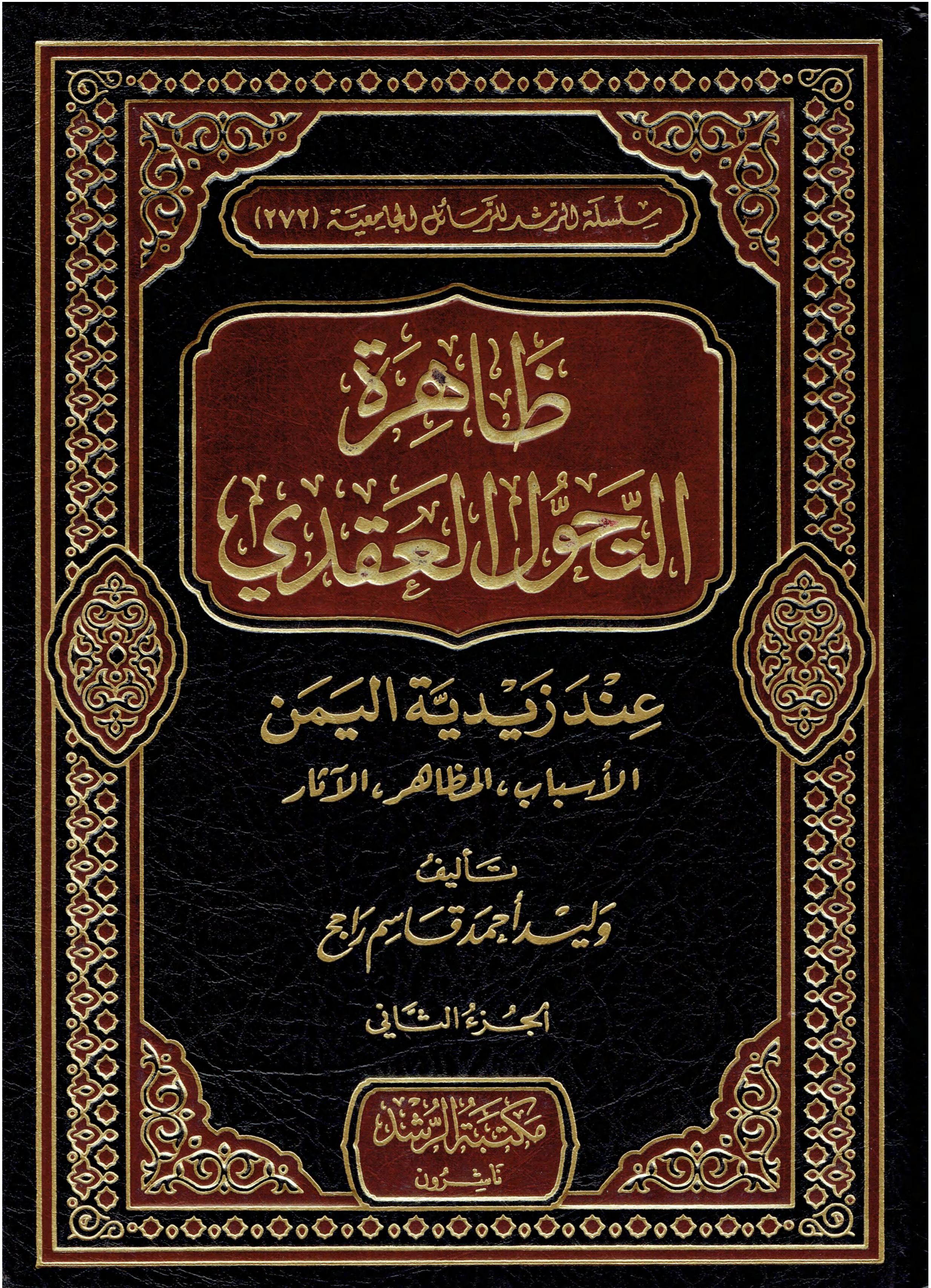
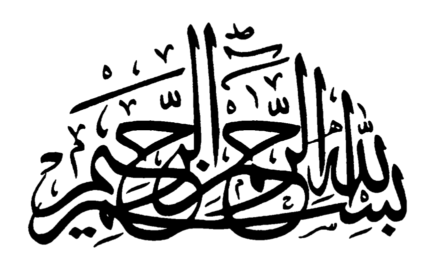

سلسلة الرشد للرسائل الجامعية (٢٧٢)
ظاهرة التحول العقدي
عند زيدية اليمن
الأسباب، المظاهر، الآثار
تأليف
وليد أحمد قاسم راجح
الجزء الثاني
مكتبة الرشد
ناشرون

# ظَاهِرَةُ التَّحَوُّلِ العَقَدِيِّ
## عِنْدَ زَيْدِيَّةِ اليَمَنِ

### الأسباب، المظاهر، الآثار

---

الجُزءُ الثَّانِي


بسم الله الرحمن الرحيم

# ظاهرة التحول العقدي

## عند زيدية اليمن

### الأسباب، المظاهر، الآثار

تأليف

وليد أحمد قاسم راجح

الجزء الثاني

مكتبة الرشد

ناشرون

*فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر*

راجح، وليد أحمد

ظاهرة التحول العقدي عند زيدية اليمن (الأسباب، المظاهر، الآثار)/ وليد أحمد راجح، الرياض، ١٤٣٦هـ

ردمك ٧-٩٨-٨١٦٦-٦٠٣-٩٧٨

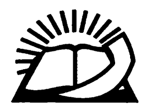
١- الزيدية. ٢- الزيدية - تاريخ. أ - العنوان

ديوي ٢٤٧،٧ ١٤٣٦/٣٧٦٠

ردمك ٧-٩٨-٨١٦٦-٦٠٣-٩٧٨ رقم الإيداع ١٤٣٦/٣٧٦٠



الطبعة الأولى تاريخ: ١٤٣٧هـ ٢٠١٦م



مكتبة الرشد - ناشرون

المملكة العربية السعودية - الرياض

الإدارة: العليا أفنيو - طريق الملك فهد هاتف ٤٦٠٤٨١٨

ص . ب ١٧٥٢٢ الرياض ١١٤٩٤ فاكس ٤٦٠٢٤٩٧

Email: info@rushd.com.sa
Website: www.rushd.com.sa

Facebook.com/مكتبة الرشد ناشرون
twitter.com/ALRUSHDBOOKSTOR

★ فروع المكتبة داخل المملكة:

الرياض: المركز الرئيسي: الدائري الغربي بين مخرجي ٢٧ و٢٨ هاتف ٤٣٢٩٣٣٢ فاكس ٤٣٢٩٣٧٥

الرياض: فرع طريق عثمان بن عفان هاتف ٢٠٥١٥٠٠ فاكس ٢٢٥٣٨٦٤

فرع مكة المكرمة: شارع الطائف هاتف ٥٥٨٥٤٠١ فاكس ٥٥٨٣٥٠٦

فرع المدينة المنورة: شارع أبي ذر الغفاري هاتف ٨٣٤٠٦٠٠ فاكس ٨٣٨٣٤٢٧

فرع جدة: حي الجامعة شارع باخشب هاتف ٦٣٣١١٨٣ فاكس ٦٣٣٠٣١٥

فرع القصيم: بريده - طريق المدينة هاتف ٣٢٤٢٢١٤ فاكس ٣٦٩٥٤٥١

فرع خميس مشيط: شارع الإمام بن سعود هاتف ٢٣٧٨١٢٩ فاكس ٢٢١٧٩١٣

فرع الدمام: شارع الخزان هاتف ٨١٥٠٥٥٦ فاكس ٨٤١٨٤٧٣

فرع حائل: هاتف ٥٣٢٢٢٤٦ فاكس ٥٦٦٢٢٤٦

فرع الإحساء: هاتف ٥٨١٣٠٢٨ فاكس ٥٨١٣١١٥

فرع: تبوك هاتف ٤٢٤١٦٤٠ فاكس ٤٢٣٨٩٢٧

فرع القاهرة: شارع إبراهيم أبو النجا - مدينة نصر: هاتف ٢٢٧٢٨٩١١ - فاكس ٢٢٧١٢٦٢٥

★ مكاتبنا بالخارج:

القاهرة: مدينة نصر: هاتف ٢٧٤٤٦٠٥ موبايل ٠٠٢٠١٠٩٨٥٦٢٠٦٨

موبايل ٠٠٢٠١٠٢٣٩١١٦٦٠ فاكس ٢٢٧١٣٦٢٥

الإمارات - دبي: فاكس ٠٠٩٧١٤٢٥٦٧٩٠٦

لبنان - بيروت: ٠٠٩٦١١٨٠٧٤٧٧

أصل الكتاب رسالة ماجستير تقدم بها المؤلف إلى قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية جامعة القصيم وقد أجيزت الرسالة بتقدير ممتاز مع التوصية بطباعة الرسالة وتداولها بين الجامعات تكونت لجنة المناقشة من:

فضيلة الشيخ الدكتور: حمود بن غزاي الحربي / مشرفًا.

فضيلة الشيخ الدكتور: سليمان بن عبدالعزيز الربعي/ مناقشاً داخليًا.

فضيلة الأستاذ الدكتور: عبداللطيف بن عبدالقادر الحفظي / مناقشًا خارجيًا.

## المبحث الخامس

## نقد مذهب المتكلمين عموماً والزيديين خصوصاً

يُعَدُّ هذا المظهر من آكد مظاهر التَّحوُّل إلى السُّنَّة، وإن كان آخرها ذكراً، وذلك أنَّه يبيِّن حقيقة التَّحوُّل، ومدى انفصال المنصفين عن مذهبهم القديم، وقدرتَهم على توجيه النَّقد إلى مناطق القصور والخطأ فيه.

وللعلم فإنَّ نقد متحولي الزيدية المتأخرين يختلف عن نقد المتقدمين منهم، وأقصد بالمتقدمين: الذين عاشوا في فترة الحكم الإمامي، وبالمتأخرين: الذين عاشوا بعد انتهاء الحكم الإمامي، فإنَّ المتقدمين منهم مع نقدهم للمذهب يلتزمون أمرين اثنين:

أحدهما: عدم التَّصريح بكونهم تركوا مذهب الزيدية.

وثانيهما: عدم التَّصريح بالانتساب إلى مذهب آخر غيرِ مذهب الزيدية، وإنَّما يكتفون بالقول بأنَّهم لا يخالفون مذهب أهل البيت؛ ولا يخفى ما في هذا القول من التَّورية والاحتمال، فإنَّ أهل البيت أوائلهم في الصَّحابة ومن أهل السُّنَّة، ثم انتشروا في بقاع الأرض، وتمذهبوا بكل المذاهب - كما تقدمت الإشارة إلى هذا في موضع سابق - ولذا فإنَّا نجد تراجم هؤلاء العلماء مسطورة في كتب التراجم الخاصة بالزيدية[1].

ونشير في هذا المبحث - إن شاء الله - إلى شيء من نقد المتحوّلين من الزيدية لمذاهب المتكلمين عموماً - بما فيهم الزيدية - ليتبيّن تحوّلهم

---

(١) مثل كتاب: (مطلع البدور ومجمع البحور)، وكتاب: (طبقات الزيدية الكبرى)، وكتاب: (أعلام المؤلفين الزيدية)، وغيرها.

عن المذهب[١]، والله الموفق.

**أولاً: نقد منهج المتكلمين عموماً:**

لقد أطال المنصفون من الزيدية الكلام في نقد مذاهب المتكلمين عموماً من خلال عدد من المؤلَّفات الكلامية التي وضعوها للرَّد على المتكلمين في المسائل التي خالفوا فيها الحق والصَّواب، ومن هذه الكتب على سبيل المثال: كتاب: (إيثار الحق على الخلق)، وكتاب: (ترجيح أساليب القرآن على أساليب اليونان)، كلاهما لابن الوزير، وكتاب: (العَلَم الشَّامخ) للمقبلي، وكتاب: (إيقاظ الفِكرة)، لابن الأمير، وغيرها من الكتب.

ومن صور النقد التي تطرق لها المنصفون من الزيدية في مؤلفاتهم ما يلي:

**١) نقد منهج المتكلمين في تعاملهم مع العقل:**

لم يقبل المنصفون من الزيدية بما عليه المتكلِّمون من غُلوٍّ في شأن العقل، بل اتخذوا سبيلاً وسطاً في ذلك لا إفراط فيه ولا تفريط - كما فعل أهل السُّنَّة من قبل - فلم يراعوا كثيراً من خيالات العقول، التي جعلها المتكلِّمون حكماً على النصوص الشرعية، كما أنَّهم - في الوقت نفسه - لم يُهملوا دور العقل في فهم النُّصوص، كما أوضحوا أنَّ أكثر مسائل الكلام مبنية على الوهم والتَّناقض الذي لا يُفيد علماً كما يزعم المتكلِّمون.

يقول الشَّوكاني رحمه الله: "وهكذا سائر المسائل الكلامية، فإنَّها مبنيَّة في

---

(١) تقدمت بعض الانتقادات للمذهب في مباحث سابقة كما في انتقادهم لعلوم الحديث عند الزيدية، وكذا انتقادهم لعلم الكلام، وغير ذلك.

الغالب على دلائل عقلية هي عند التَّحقيق غير عقلية، ولو كانت معقولة على وجه الصِّحة لما كانت كل طائفة تزعم أنَّ العقل يقضي بما دبَّت عليه ودرجَت واعتقدته حتى ترى هذا يعتقد كذا، وهذا يعتقد نقيضه، وكل واحد يزعم أنَّ العقل يقتضي ما يعتقده، وحاشا العقل الصحيح السَّالم عن تغيير ما فطره الله عليه أن يتعقَّل الشيء ونقيضه..»[١].

وقال أيضاً: «أمَّا علم الكلام؛ فغالب مسائله مبنيَّة على مجرد الدَّعاوى على العقل التي هي كسراب بقيعة، إذا جاءه طالب الهداية لم يجده شيئاً..»[٢].

كما أنَّهم استطاعوا أن يوفِّقوا بين العقل والنقل، متوجهين بالنَّقد إلى الذين يعتقدون بوجود التَّعارض بين العقل والنَّقل، فيوجبون تقديم دلالة العقل على ما دل عليه النَّقل، وقد صرَّح ابن الوزير رحمه الله بالقول بأنَّه لا تعارض بين صحيح النَّقل وصريح العقل، فقال: «فإن قيل: تقديم العقل على السمع أولى عند التعارض، لأنَّ السَّمع عُلِمَ بالعقل فهو أصله، ولو بطل العقل بطل السَّمع والعقل معاً، وهذه من قواعد المتكلمين.

قلنا: قد اعترضهم في ذلك المحقِّقون بأنَّ العلوم يستحيل تعارضها في العقل والسَّمع، فتعارضها تقدير محال، فإنَّه لو بطل السَّمع أيضاً بعد أن دلَّ العقل على صحته لبطلا معاً أيضاً؛ لأنَّ العقل قد كان حكم بصحَّة السَّمع وأنَّه لا يبطل، فحين بطل السَّمع علمنا ببطلانه بطلانَ الأحكام العقلية!.

---

(١) كشف الشبهات عن المشتبهات، ضمن الرسائل السلفية [٧٧].

(٢) أدب الطلب ومنتهى الأرب [١٧٨].

وممن ذكر ذلك ابن تيمية وابن دقيق العيد[١] والزركشي[٢] في شرح جمع الجوامع "[٣].

**٢) نقد منهج المتكلمين في إطلاق النَّظر:**

بالغ المتكلِّمون في فتح مجال النَّظر لعقولهم، فلم يقيدوه بقيد، بل أطلقوا النَّظر في كل شيء، لم يستثنوا النَّظر في ذات الله تعالى وصفاته، وجعلوا عقولهم حكماً في ذلك، حتى قالت طائفة منهم: إنَّ الله لا يعلم من ذاته غير ما يعلمونه!.

وقد انتقد عليهم هذه الجرأة منصفو الزيدية، فقال ابن الوزير: " .. ومن التَّفكر في الله والتَّحكُّم فيه والدعوى الباطلة على العقول، والتكلُّف لتعريفها ما لا تعرفه حدثت هنا البدع المتعلقة بذات الله وصفاته وأسمائه؛ فمن أكبرها قول البهاشمة من المعتزلة أنَّ الله - تعالى عن قولهم - لا يعلم من ذاته غير ما يعلمونه!. قال ابن أبي الحديد في شرح النَّهج[٤]: وهذا مما

---

(١) أبو الفتح، تقي الدين محمد بن علي بن وهب، المصري؛ عالم مجتهد أصولي. مولده سنة ٦٢٥هـ. ولي قضاء الديار المصرية ثماني سنين قبل موته سنة ٧٠٢هـ. من مؤلفاته: (الإمام)، و(الإلمام)، و(شرح مختصر ابن الحاجب). انظر: طبقات الشافعية الكبرى [٩/ ٢٠٧، وما بعدها]، الدُّرَر الكامنة [٤/ ٩١-٩٦]، شذرات الذهب [٨/ ١١-١٣].

(٢) أبو عبد الله، بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، فقيه وأصولي شافعي. أصله من الترك، ومولده بمصر سنة ٧٤٥هـ، ووفاته بها سنة ٧٩٤هـ. من مؤلفاته: (البحر) في أصول الفقه، و(الروضة)، و(الديباج في توضيح المنهاج) في الفقه. انظر: الدُّرر الكامنة، لابن حجر [٣/ ٣٩٧-٣٩٨]، شذرات الذهب [٨/ ٥٧٢-٥٧٣].

(٣) إيثار الحق على الخلق [١١٧ - ١١٨].

(٤) يعني: نهج البلاغة، الذي جمعه الشريف الرضي من خطب، ووصايا، وكتب، وكلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، زعموا!.

يُصرِّح به أصحابنا ولا يتحاشون عنه!. وقد كثرت عليهم الردود حتى تولّى الرَّد عليهم في ذلك كثير من أصحابهم المعتزلة؛ كابن أبي الحديد وغيره.."[(١)].

ويرى ابن الوزير رحمه الله أنَّ النَّظر ليس شيئاً واحداً، بل إنَّ منه المسنون ومنه المبتدع، فما كان مسنوناً استُحِبَ، وأمَّا المبتدع فباطل. يقول رحمه الله: "فإن قيل: فهل تقولون بقبح النَّظر؟ فقد أبطلتم كل النَّظر ببعض النَّظر، لأنَّ أدلتكم هذه نظرية، وهذا متناقض!.

والجواب: أنَّا لا نُقبِّح النَّظر، وكيف وقد أمر الله تعالى به، ونحن إنَّما دفاعنا عن الكتاب والسُّنَّة، ولكنَّا نُبطل مُبتَدَعَ النَّظر بِمَسنونِه، فنُبطِل من الأنظار ما أدَّى إلى القدح في الصَّحابة رضي الله عنهم، وإلى تكفير المسلمين، وإلى القطع في صفات الله تعالى بغير تقدير ولا هُدى ولا كتاب منير، وقد بيَّنَّا في الوهم الثَّاني عشر[(٢)] أنَّ الذي يُبطِلُه أهلُ السُّنَّة من النَّظر نوعان:

أحدهما: ما كان مُتوقِّفاً على المراء واللّجاج الذي لا يُفيد اليقين، ويُثير الشَّر.

وثانيهما: الانتصار للحق بالخوض في أمور يستلزم الخوض فيها الشُّكوك والحيرة والبدعة، لما في تلك الأمور من الكلام بغير علم في محار العقول ومواقفها.."[(٣)].

---

(١) إيثار الحق على الخلق [٩١].

(٢) رد ابن الوزير على اعتراضات شيخه الزيدي على أهل السنة واعتبرها أوهاماً، فردها واحداً واحداً، وكان الوهم الثاني عشر: وهم المعترض بأن المعتزلة قد خُصُّوا بالذكاء وأن أهل الحديث موصومون بالبله، لقولهم بعدم تأويل آيات الصفات وأحاديث الصفات... انظر: الروض الباسم [٢/ ٢٣٧].

(٣) الروض الباسم [٢/ ٣٩١ - ٣٩٢].

ويرى ابن الوزير - أيضاً - أنَّ النَّظر إنَّما يكون في أمرين اثنين:

أولهما: في المخلوقات البديعة الصَّنعة، اللَّطيفة الحكمة؛ من سماء ذات أبراج، وأرض ذات فِجاج، وحيوانات محكمات ذوات آلات وأدوات.. فإنَّك عندما تنظر إلى ذلك تعلم ضرورة عقيب النَّظر أنَّ لها صانعاً عالماً حكيماً قادراً، ولما كانت هذه طريقة موصلة إلى العلم امتلأ القرآن منها..

ثانيهما: النَّظر في قصص الأنبياء وأحوالهم، وكذلك لما كان طريقاً يُفيد العلم ويشرح الصدر، ويُثلج الفؤاد أكثر الله من ذكر أحاديثهم في الكتاب العزيز، وإلى ذلك الإشارة بقوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي الْأَلْبَابِ﴾ [يُوسُف: ١١١]، وبقوله تعالى: ﴿وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ﴾ [هُود: ١٢٠]، فهذا كله دليل واضح على أنَّ النَّظر في أحوالهم يُفيد العلم(١).

ويرى الشَّوكاني رحمه الله أنَّ كثيراً من مسائل الكلام يُحظَر النَّظرُ فيها، فهي لا تزيد الناظرَ فيها إلَّا ندامة، فقال: "ومن أعظم الأدلة الدَّالَّة على حظر النَّظر في كثير من مسائل الكلام أنَّك لا ترى رجلاً أفرغ فيه وسعَه، وطوَّل في تحقيقه باعَه(٢)، إلَّا رأيته عند بلوغ النِّهاية والوصول إلى ما هو فيه من الغاية يقرع على ما أنفق في تحصيله سِنَّ النَّدامة، ويرجع على نفسه في غالب الأحوال بالملامة، ويتمنَّى دينَ العجائز.."(٣).

---

(١) انظر: البرهان القاطع في إثبات الصانع [١١٦]، بتصرف يسير.

(٢) الباع: الباعُ، والبَوْعُ، والبُوع: مَسافةُ ما بين الكفَّيْن إذا بسَطْتهما. لسان العرب [١/ ٣٨٧].

(٣) كشف الشبهات عن المشتبهات، ضمن الرسائل السلفية [٧٧].

و مع هذا فإنَّه رحمه الله يُطالب من أراد الاجتهاد أن يشتغل بعلم الكلام، ويتعرَّف على أقوال الفرق ليحكم في عقائدها بعلم لا بتقليد![(١)]

**٣) التقليل من قيمة علم الكلام في معرفة الحقِّ والنَّجاة:**

ولما كان علم الكلام نتاجاً بشرياً يرجو أصحابه النَّجاة من خلاله، كَثُرَ الاشتغال به، فكَثُرَ الاختلاف في مسائل لعلَّها من البديهيات، فلهذا لم يرَ المنصفون من الزيدية أنَّ هذا العلم الذي ظاهره النِّزاع والاختلاف يمكن أن يكون طريقاً للنَّجاة، بل لابد لمن أراد النَّجاة من طريق معصوم لا اختلاف فيه، وذلك هو طريق الوحي.

قال ابن الوزير: "وإنِّي لما رأيت طريق النَّجاة من علم الكلام مما لا يجتمع عليها أهل الكلام - دَعْ عنك غيرَهم - ورأيتها إن كانت طريقاً صحيحة فإنَّها متوقفة - ولابد - على التَّحقيق فيه والبحث العميق عن لطائفه وخوافيه المودعة في علم اللَّطيف.. وأئمة أهله - أعني علم الكلام - في غاية المباعدة والمنافاة، حتى أنَّ الشَّيخ أبا الحسين ذكر أنَّه يكفي في معرفة بطلان مذاهب أصحابه البهاشمة من المعتزلة مُجرَّد معرفة مقاصدهم، مع أنَّهم الجميع من أئمة الاعتزال، هذا مع وقوع كثير من أئمة الكلام في الشَّكِّ والحيرة.

فلمَّا عرفتُ ذلك كلَّه علمتُ من غير شكٍّ صعوبةَ معرفة طريق النَّجاة من هذا الفنِّ على الأكثرين"[(٢)].

**٤) نقد طريقة المتكلمين في باب الصفات:**

باب الصِّفات من الأبواب التي كَثُرَ فيها خوض المتكلِّمين، ومن خلاله

---

(١) انظر: أدب الطلب، للشوكاني [١٩٦ - ١٩٧].

(٢) إيثار الحق على الخلق [٢٠ - ٢١].

تجرَّأ أهل الزَّيغ على ربِّ العالمين جلَّ في علاه، ولم تكن هذه الطريقة مَرْضيَّة عند المنصفين من الزيدية رحمهم الله، لما فيها من التَّقوُّل على الله بغير علم، وحمل الألفاظ على غير مدلولها لغير مُسوِّغ سوى الدعوى على العقل، أو دعوى المجاز، لذا فقد كانت طريقة المتكلمين هذه موضعاً لنقد العلماء المنصفين، فأبطلوا طريقة المتكلِّمين في باب الصِّفات، مُبيِّنين الحقَّ في ذلك.

يقول ابن الوزير: "واجتمعت كلمة المعتزلة والأشعرية على تقبيح نِسبَة الرَّحمة والحِلم والمحبَّة والخُلَّة إلى الله تعالى، إلَّا بتأويل مُوجِبٍ لنفي هذه الأشياء عن الله بغير قرينة، وموجب تحريم إطلاقها إلَّا مع القرينة، فيجوز عندهم أن نقول: إنَّ الله غير رحيم ولا رحمن، ولا حليم ولا يُحِبُّ المؤمنين ولا الصابرين ولا المتطهِّرين، ولا اتخذ إبراهيمَ خليلاً بغير قرينة ولا تأويل، كما يجوز أن تقول في الجدار أنَّه ليس يريد، ولا يجوز ذلك الإثبات إلَّا بالتأويل والقرينة الدالة عليه.

والمسلم بالفطرة ينكر هذه البدع؛ وبالرسوخ في علم الحديث يعلم بالضرورة حدوثها، وأنَّ عصر النُّبوَّة والصَّحابة بريء منها مثلَ ما يعلم أنَّ المعتزلة أبرياء من مذهب الأشعرية، وأنَّ الأشعرية أبرياء من مذهب المعتزلة.. فيجب تقرير ذلك وأمثالِه مما وصف الله تعالى به ذاته الكريمة على جهة التَّمدُّح والحمد والثَّناء.."(١).

ويقول الصنعاني: ".. وأخرج مسلم من حديث ابن مسعود، قالوا: يا رسول الله، إنَّ أحدنا يجد في نفسه ما لئن يَحترق حتى يصير فَحمَة، أو يَخِرَّ من السَّماء إلى الأرض أحبَّ إليه من أن يتكلَّم به، قال: (ذلكَ مَحضُ

---

(١) إيثار الحق على الخلق [١٢٩ - ١٣٠].

الإيمان)[١]، هذا ولم يزل النَّاس كذلك حتى فشا علم الكلام والخوض في الذَّات والصِّفات، فحينئذ تشعَّب النَّاس وتفرَّقوا شيعاً حتى وقع الاختلاف بينهم.."[٢].

ويقول المقبلي: "كما أنَّ المتكلِّمين خاطروا في النَّظر في ماهية الصِّفات في حقِّ الله تعالى، وتكلَّفوا ما لا يَعنيهم من عدم الاقتصار على المدلول اللُّغويِّ العربي الذي يُحمَل عليه كلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وآله؛ فإنَّهم قد اقتحموا أُطُمَ[٣] من ذلك، وسلكوا أصعبَ المسالك، واقتصروا على إثبات قليل من الصِّفات؛ كقادر، وعالم، ونحوهما، ونَفَوا سائر الصِّفات، وجعلوها مجازات؛ كصفة الرِّضا، والغضب، والمحبَّة، والرَّحمة، والحِلم، وغير ذلك مما وصف به تعالى نفسه، وكرَّر التَّمَدُّحَ به، ومما صحَّ عن رسول الله صلى الله عليه وآله..

وقد اكتفى السَّلف الصَّالح بالمدلول اللُّغوي، وجَرَوا في أسمائه تعالى عليه، ولم يَخطُر لهم ببال استحالته"[٤].

### ٥) نقد منهج المتكلمين في اللَّعن والتكفير:

تقدمت الإشارة إلى هذا في مبحث سابق من مسائل تطرُّف الزيدية الكلامي، وما ذكره بعضهم من القول بوجوب اللَّعن، وكذا تكفير المخالف لهم، بدعوى التَّشبيه والجبر. وهذا ما لم يرتضه منصفوا الزيدية رحمهم

---

(١) صحيح مسلم؛ كتاب الإيمان، باب: بيان الوسوسة في الإيمان وما يقوله من وجدها [٧٧]، رقم الحديث (١٣٣)، ولفظه: عن عبد الله قال: سئل النبي ﷺ عن الوسوسة؟. قال: "تلك محض الإيمان".

(٢) إيقاظ الفكرة لمراجعة الفطرة [٩١-٩٢].

(٣) الأُطُم: الحصن، وجمعه آطام. انظر: معجم مقاييس اللغة، لابن فارس [١/ ١١٢].

(٤) العلم الشامخ [٢٢٢ - ٢٢٣].

الله، فردُّوه على أصحابه.

يقول المقبلي: "واعلم أنَّ الوعيدية يتفرَّع لهم على هذه المسألة جواز لَعن أهل الكبائر من دون توقُّف على دليل خاص، وكذلك منع التَّرحُّم عليهم، ولذا منعوا الترضية عن باغي الصَّحابة كمعاوية!.

ونحن نقول: هما حُكمان شرعيَّان، فيؤخذان من الأدلة الشرعية؛ فأمَّا الترحُّم والترضِّي وسائر الأدعية لهم فجائزة؛ لأنَّها من الشَّفاعة لهم، ولم يَرِد منع كما في الكفار، بل دخلوا في العمومات، مثل قوله تعالى حكاية عن نوح عليه الصَّلاة والسَّلام: ﴿رَّبِّ ٱغۡفِرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيۡتِيَ مُؤۡمِنٗا وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ﴾ [نُوح: ٢٨]، وعن إبراهيم عليه الصَّلاة والسَّلام: ﴿رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ يَوۡمَ يَقُومُ ٱلۡحِسَابُ ۝٤١﴾ [إبراهيم: ٤١]، وأمر تعالى خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله بقوله: ﴿وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۗ﴾ [محَمَّد: ١٩]، وسمَّى الله البُغاة مؤمنين بقوله: ﴿إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَ أَخَوَيۡكُمۡۚ﴾ [الحُجرَات: ١٠]، والوصف ثابت لكلٍّ من اتَّصف بالإيمان قبل فعله الكبيرة، ولم يخرجوا عنه بدليل، وأمر الله بالدُّعاء للوالدين: ﴿وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا ۝٢٤﴾ [الإسرَاء: ٢٤]، ولم يستثنِ إلَّا المشركين، فلا وجهَ لمنع الترضية على البُغاة مع تسليم كُبْره، كيف مع منعه، سيِّما مع دعوى الشبهة[1]!.

وأمَّا اللَّعن: فالأصل مَنعه؛ لأنَّه إضرار بالغير وطلب للإضرار به، ولم يَرِد جوازه لكل صاحب كبيرة، فلا يجوز ذلك إلَّا بالتوقيف، وقد ورد إمَّا

---

(١) يعني: أن الشبهة الحاصلة لدى معاوية ومن معه - بكونهم أولياء دم، ولهم حق المطالبة بدم الخليفة عثمان رضي الله عنه، لقوله تعالى: ﴿وَمَن قُتِلَ مَظۡلُومٗا فَقَدۡ جَعَلۡنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلۡطَٰنٗا﴾ [الإسرَاء: ٣٣] - تجعل من فعلهم أمراً اجتهادياً لا يصل إلى درجة الكبيرة، فلا يسقط حقهم في الترضي عنهم لذلك، والله تعالى أعلم!.

لعن صاحب الكبيرة، كـ (لَعَنَ اللهُ مَنْ عَمِلَ عَمَلَ قَوْمِ لُوْطٍ)[١]، وأمَّا لَعْنُ مَن لم يُعْلَمْ كُبْرُ معصيته، فكـ: (لَعَنَ اللهُ الوَاصِلَةَ والمستَوصِلَة)[٢]، ونحو ذلك؛ فيجوز لعن صاحب تلك المعصية معيناً وغيرَ معيَّن[٣].. ومع جواز لَعنه يُتَرحَّم عليه، واللَّعنُ جائز، والترحُّم مندوبٌ إليه، وأظنُّ فقهاء الزيدية يظنُّون أنَّ حكم البابين من ضروريات الدِّين!. نعم هو من ضروريات دين آبائهم، أمَّا دينُ محمد ﷺ، فهذا الكتاب والسُّنَّة لمن كان له قلب أو ألقى السَّمع وهو شهيد!.

اللَّهُمَّ زدنا هدى، واحفظ علينا رعاية حقِّ المسلمين والإسلام يا ذا الجلال والإكرام"[٤].

وأمَّا الحكم بتكفير المخالف بالتَّأويل، فذاك أمر غير سائغ لعدم وجود الدليل على هذا النَّوع من التكفير، فلا يثبت التَّكفير ولا التَّفسيق إلَّا بدليل

---

(١) رواه أحمد والنَّسائي عن ابن عباس رضي الله عنهما. انظر: سنن النسائي؛ كتاب: الرجم - باب: من عَمِلَ عَمَلَ قوم لوط [٦/ ٤٨٥]، رقم الحديث (٧٢٩٧)، مسند أحمد [٥/ ٨٣]، رقم الحديث (٢٩١٣). والحديث صحَّحه الألباني في السِّلسلة الصَّحيحة [٧/ ١٣٦٤]، برقم (٣٤٦٢).

(٢) رواه البخاري عن أبي هريرة، كتاب: اللِّباس - باب: الوَصل في الشعر [٧/ ١٦٥]، رقم الحديث (٥٩٣٣)، وزاد فيه: (والواشمة والمستوشمة)، ورواه مسلم عن أسماء بنت أبي بكر؛ كتاب: اللِّباس والزينة - باب: تحريم فعل الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة والنامصة والمتنمصة والمتفلجات والمغيرات خلق الله [٨٧٩]، رقم الحديث (٢١٢٢).

(٣) التوقيف يقتضي الالتزام بالنُّصوص، والنُّصوص قد جاءت باللَّعن العام لجنس العُصاة، فلا يجوز اللَّعن إلَّا عاماً للجنس، وإجازة لعن المعين تُخرج الحكم - بالجواز - عن التوقيف، وهذا تناقض، والله أعلم!.

(٤) العلم الشامخ [١٥٦ - ١٥٧].

قطعي، وإلَّا لما بقي من أهل القبلة مسلم يُشهد له بذلك!.

يقول الصَّنعاني: "وبهذا وما قبله يعرف النَّاظر أنَّه لم يَقُم دليل على إثبات تكفير التأويل وتفسيقه، وإذا بَطُلَ ذلك بشهادة القائلين به فإنَّهم قرَّروا أنَّه لا إكفارَ ولا تفسيقَ بالتَّأويل إلَّا بدليل قطعي سمعي، ولم يأتوا بشيء من ذلك؛ فاعلم أنَّه قد ذهب إلى عدم تكفير أحد من أهل القبلة أكثرُ الفرق"[١].

ويقول الشَّوكاني: "والحقُّ أنَّه لا كفرَ تأويل أصلاً، وليس هذا موضع البسط لهذه المسألة، فخذها كليَّة تَنجُ بها من موبقات لا تُحصى ومهلكات لا تُحصر.."[٢].

**ثانياً: نقد المذهب الزيدي:**

إنَّ ما تقدم من نقد للمتكلمين ومناهجهم فإنَّه يتطرَّق إلى الزيدية بطريق الأَوْلى، وذلك أنَّ الزيدية قد أخذوا بطريقة المتكلمين والتزموا بها، وما وجَّهه المنصفون من النقد للمتكلمين إنَّما كان الغرض منه تنبيه الزيدية بداية.

وتماماً لما سبق، نذكر شيئاً يسيراً من نقد المنصفين للمذهب الزيدي، فقد كانت سيرتهم بمثابة نقد عملي للمذهب، وذلك لجلاء المخالفة في أعين النَّاس، عوامِّهم قبل علمائهم، دلَّ عليه العداء الشديد الذي لقيَه أولئك العلماء من مُتعصبي العامَّة والمقلِّدة من الزيدية على السَّواء[٣]، فقد

---

(١) إقامة الدليل عل ضعف أدلة تكفير التأويل [٢١٤].

(٢) السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار [٤/ ٥٤٦-٥٤٧].

(٣) سيأتي الكلام على هذا العداء - إن شاء الله - عند الكلام على أثر التحول إلى السنة.

أظهروا موافقة أهل السُّنَّة في أمورهم الظاهرة كَسُنَن الصَّلاة؛ من رَفع، وضَمٍّ، وتأمين، وغيرها، وهذا في حدِّ ذاته نقد عملي للمذهب، كما أَلَّفوا العديد من الكتب التي مُلئت بالنَّقد للمذهب، سواء في الجانب الفقهي، أو في الجانب العقدي، فمن هذه المؤلفات على سبيل المثال:

- كتاب: إيثار الحقِّ على الخلق في ردِّ الخلافات إلى المذهب الحقِّ من أصول التوحيد، للإمام محمد بن إبراهيم الوزير.
- كتاب: العواصِم والقواصِم في الذَّبِّ عن سُنَّة أبي القاسم، لابن الوزير أيضاً. واختصره في كتاب آخر أسماه: الرَّوض الباسِم في الذَّبِّ عن سُنَّة أبي القاسم.
- كتاب: العَلَم الشَّامخ في تفضيل الحقِّ على الآباء والمشايخ، للعلَّامة صالح بن مهدي المقبلي، وهو على غرار كتاب إيثار الحق، والعنوان يغني عن بيان ما فيه.
- كتاب: إيقاظ الفِكرة لمراجعة الفِطرة، للإمام محمد بن إسماعيل الأمير، جمع فيه بين كتاب ابن الوزير: (إيثار الحق على الخلق)، وكتاب المقبلي: (العَلَم الشَّامخ)، وزاد عليهما[١].
- كتاب: تطهير الاعتقاد من أدران الإلحاد، لابن الأمير، وقد حارب فيه عقائد القبورية المنتشرة في بلاد الزيدية، ودعا فيه إلى تصحيح العقيدة على وفق مذهب السَّلف.
- كتاب: السَّيل الجرَّار المتدفِّق على حدائق الأزهار، لشيخ الإسلام محمد بن علي الشَّوكاني، والذي انتقد فيه أهم كتاب لدى الزيدية،

---

(١) انظر كلام عبد الله بن الإمام الصنعاني في مقدمة كتاب إيقاظ الفكرة لمراجعة الفطرة [٦].

وهو كتاب: الأزهار، لأحمد بن يحيى المرتضى.

يقول مُحقِّق كتاب السَّيل الجرَّار[(١)] : "ويَحسُن بنا هنا أن نشير إلى أنَّ كتاب السَّيل ليس شرحاً للأزهار، إنَّما هو نقد دقيق له"[(٢)].

- كتاب: صَعقة الزِّلزال لِنَسف أباطيل الرَّفض والاعتزال، للشَّيخ العلَّامة مقبل بن هادي الوادعي؛ انتقد فيه الزيدية بكونهم معتزلة، وما شاع فيهم من الرَّفض.
- كتاب: الشَّفاعة، للشَّيخ مقبل أيضاً؛ رَدَّ فيه على مُخالفي السُّنَّة في باب الشَّفاعة، وأثبت فيه الشَّفاعة لأهل الكبائر من أُمَّة النَّبي ﷺ.
- كتاب: جناية أدعياء الزيدية على الزيدية، للشيخ الدكتور عبد الوهاب لُطْف الدَّيلمي، وقد ردَّ في هذا الكتاب على أخيه - القاضي الزيدي - أحمد بن لُطْف الدَّيلمي، الذي كان قد ألَّف عدداً من الكتب في الردِّ على بعض أهل السُّنَّة.

وقد كان نقد المذهب في هذه الكتب إمَّا بطريقة مباشرة أو بطريقة غير مباشرة، فالمتقدمون - كابن الوزير، والصَّنعاني، والشَّوكاني - كانوا يتطرَّقون في كتبهم إلى نقد المخالفات من غير إلحاق لها بالمذهب، بينما المتأخرون - كالوادعي، والدَّيلمي - فإنَّ نقدهم يتطرق للمذهب بصورة مباشرة في كثير من الأحيان، ومن خلال المثالين التاليين يتضح المراد:

### ❖ المثال الأول: بدعة تشييد القبور:

وهي من البدع التي انتشرت في بلاد الزيدية بصورة لافتة، واستقرَّت

---

(١) اسمه: محمود إبراهيم زايد.

(٢) السيل الجرار [١/ ٢٤ - ٢٥] وانظر ما قاله د. نومسوك عن الكتاب في: منهج الإمام الشوكاني في العقيدة [١/ ١٢٢ - ١٢٣].

بين أتباع المذهب الزيدي منذ قرون عديدة، وأُشربتها قلوب كثير من النَّاس، فصاروا لا يموت أحد من أئمتهم، أو من فضلائهم إلَّا سارعوا ببناء القبر، وجعلوا عليه قُبَّة مُشيَّدة يظهرون من خلالها مدى توقيرهم ومحبتهم لذلك الفاضل أو لذلك الإمام، ثم صارت هذه المباني بعد ذلك بزمان ذريعة لأَن يُدعى هؤلاء المقبورون من دون الله، ويُعتقد فيهم من العقائد الباطلة ويُرجى منهم النَّفع ودفع الضُّر، وقد حذَّر العلماء المنصفون من هذه البدعة وأبانوا للناس مخالفتها للشريعة.

يقول الشَّوكاني: "اعلم أنَّه قد اتفق النَّاس سالفُهم ولاحقُهم، وأولهم وآخرهم، من لَدُن الصحابة ﷺ إلى هذا الوقت، أنَّ رفع القبور والبناء عليها بدعة من البدع التي ثبت النَّهي عنها، واشتد وعيد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله لفاعلها، كما يأتي بيانه، ولم يخالف في ذلك أحد من المسلمين أجمعين.

لكنَّه وقع للإمام يحيى بن حمزة مقالة تدل على أنَّه لا بأس بالقباب والمشاهد على قبور الفضلاء، ولم يَقُلْ بذلك غيره ولا روي عن أحد سواه[1]، ومن ذكر من المؤلفين في كتب الفقه من الزيدية، فهو جري على قوله، واقتدوا به، ولم نجد القولَ بذلك لأحد ممن عاصره، أو تقدَّم عصره عليه، لا من أهل البيت ولا من غيرهم.. فإذا عرفت هذا تقرَّر لك أنَّ هذا

---

(١) يظهر - والله أعلم - أن هناك تصحيفاً في الاسم؛ لأنه قد وردت شواهد على أن الإمام عبدالله بن حمزة (ت: ٦١٤هـ)، كان يأمر ببناء المشاهد على قبور صالحي الزيدية؛ كأمره ببناء مشهد على قبر أخيه، وهو أول من سن بناء القباب والمشاهد على قبور فضلاء الزيدية، وهو متقدم على الإمام يحيى بن حمزة (ت: ٧٤٩هـ). راجع: مجموع مكاتبات الإمام عبد الله بن حمزة [١٠٦ - ١٠٧]، القبورية - نشأتها، آثارها - لأحمد بن حسن المعلم [٢٦٤].

خلاف واقع بين الإمام يحيى وبين سائر العلماء من الصحابة والتابعين، ومن المتقدمين من أهل البيت والمتأخرين، ومن أهل المذاهب الأربعة وغيرها، ومن جميع المجتهدين أوَّلِهم وآخِرهم.."(١).

وقد أكثر الصَّنعاني رَحِمَهُ اللهُ من الكلام في مسألة رفع القبور وتشييدها، والتحذير منها في كثير من المواضع في كتبه، واعتبر أنَّ بدعة رفع القبور بالقباب والمشاهد تُعَدُّ من أعظم ذرائع الشِّرك الذي يقع فيه أهل الإسلام، حيث يقول رَحِمَهُ اللهُ: "فإنَّ هذه القباب والمشاهد التي صارت أعظم ذريعة إلى الشِّرك والإلحاد، وأكبر وسيلة إلى هدم الإسلام وخراب بنيانه، غالبُ، بل كل من يَعمرها هم الملوك والسَّلاطين والرؤساء والولاة؛ إما على قريب لهم، أو على من يحسنون الظنَّ فيه من فاضل، أو عالم، أو صوفي، أو فقير، أو شيخ، أو كبير، ويَزُوْرُه النَّاسُ الذين يعرفونه زيارة الأموات من دون توسُّل به، ولا هَتْفٍ باسمه؛ بل يدعون له ويستغفرون، حتى ينقرض مَن يعرفه، أو أكثرهم، فيأتي مَن بعدهم فيجد قبراً قد شُيِّد عليه البناء، وسُرِّجَت عليه الشُّموع، وفُرِشَ بالفراش الفاخر، وأُرخِيَت عليه السُّتور، وأُلقيت عليه الأوراد والزهور، فيعتقد أنَّ ذلك لنفع أو لدفع ضُرٍّ، ويأتيه السَّدنَة يكذبون على الميتِ بأنَّه فعل وفعل، وأنزل بفلان الضَّرر وبفلان النَّفع، حتى يغرسوا في جِبلَّتِه كلَّ باطل، ولهذا الأمر ثبت في الأحاديث النبويَّة اللَّعنُ على مَن أَسرجَ على القبور(٢) وكَتَبَ

---

(١) شرح الصدور في تحريم رفع القبور، ضمن الرسائل السلفية [١٤ - ١٥]، وانظر فتوى الشيخ مقبل الوادعي في كتابه إجابة السائل على أهم المسائل، (ط٢)، نشر: دار الحرمين للطباعة - القاهرة، ١٤٢٠هـ [٤٢٤].

(٢) عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال: "لعن رسول الله ﷺ زائرات القبور والمتخذين عليها المساجد والسُّرُج". رواه أبو داود في سُنَنِه؛ كتاب: الجنائز - باب: في زيارة النساء =

عليها[(١)]، وبنى عليها، وأحاديث ذلك واسعة معروفة، فإنَّ ذلك في نفسه مَنهيٌّ عنه، ثم هو ذريعة إلى مفسدة عظيمة."[(٢)].

وقال: "الواجب هَدم ما يعمرونه في القبور ويُسمُّونه مَشهداً، عملاً بأمره ﷺ لأمير المؤمنين علي - عليه السَّلام - حين بعثه إلى اليمن أن لا يدع قبراً مُشرفاً إلَّا هدمه وسواه بالأرض، والحديث أخرجه مسلم[(٣)]"[(٤)].

**❖ المثال الثاني: نقد الشيخ مقبل للمذهب الزيدي:**

ومن جملة النقد للمذهب الزيدي، نقد الشَّيخ مقبل رَحِمَهُ الله للمذهب

---

= القبور [٣/ ٣٦٢]برقم (٣٢٣٦)، والترمذي في سننه؛ كتاب: أبواب الصلاة - باب: ما جاء في كراهية أن يتخذ على القبر مسجداً [٢/ ١٣٦]، برقم (٣٢٠)، والنسائي في السنن؛ كتاب: الجنائز - باب: التغليظ في اتخاذ السرج على القبور [٢/ ٤٦٩] برقم (٢١٨١). والحديث ضعَّفه الألباني. انظر: السِّلسلة الضَّعيفة [١/ ٣٩٣]، برقم (٢٢٥).

(١) عن جابر رضي الله عنه قال: "نهى رسول الله ﷺ أن يُكتَبَ على القبر شيءٌ". رواه ابن ماجه؛ كتاب: الجنائز - باب: ما جاء في النهي عن البناء على القبور وتجصيصها والكتابة عليها [٢٧٤]، برقم (١٥٦٣). قال الألباني: صحيح.
تنبيه: اللَّعن الذي قصده الصنعاني يتطرَّق فقط إلى اتخاذ السُّرُج على القبور - مع أنَّ لفظ السُّرُج ضعيف - ولا يتطرق إلى الكتابة، ولكن نُهِيَ عنها، فليس اللَّعن مضطرداً في العبارة، فتنبه!.

(٢) تطهير الاعتقاد عن أدران الإلحاد [٦١ - ٦٢].

(٣) نص الحديث: عن أبي الهيَّاج الأسدي قال: قال لي علي بن أبي طالب: (ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله ﷺ أن لا تدع تمثالاً إلا طمسته، ولا قبراً مشرفاً إلا سويته). صحيح مسلم؛ كتاب: الجنائز - باب: الأمر بتسوية القبر [٣٧٤]، برقم (٩٦٩).

(٤) الإنصاف في حقيقة الأولياء وما لهم من الكرامات والألطاف، تأليف: محمد بن إسماعيل الصنعاني، تحقيق: عبد الرزاق بن عبد المحسن بن حمد العباد البدر، نشر: دار ابن عفان - السعودية، ١٤١٨هـ [١٢١].

الزيدي، فقد كان للشَّيخ مشاركة قويَّة في ذلك، فكان رَحِمَهُ اللهُ أشدَّ وضوحاً في تحوُّله عن مذهب الزيدية ومفاصلته لهم، وانتقاله إلى مذهب أهل السُّنَّة، فقد أعلن ذلك بصراحة ووضوح، وكان نقده للمذهب أكثر حِدَّة من أسلافه، حتى وَصَفَ الزيدية بأوصاف لاذِعَة؛ فاتَّهمَ الزيدية بسرقة المذهب، وأنَّ مذهبهم مُجرَّد هيام لا حقيقة له، وغير ذلك من الأوصاف.

يقول الشَّيخ مقبل الوادعي رَحِمَهُ اللهُ: "والذي يظهر لي أنَّ الزيدية سَرَق[١]؛ سرقوا الكلام على العقيدة من كتب المعتزلة، أخرجها لهم من العراق القاضي جعفر بن أحمد بن عبد السلام في القرن السَّادس، وسرقوا الغلوَّ في أهل البيت من الرَّافضة من العراق، وسرقوا الفقه من كتب الحنفية.."[٢].

ولما سئل رَحِمَهُ اللهُ عن أقرب الفرق إلى السُّنَّة؛ نفى أن تكون الزيدية كذلك، وقال ما نَصُّه: " لَسنا نَقبل قولَ من يقول: إنَّ أقرب الطوائف من الشِّيعة إلى السُّنَّة هم الزيدية، لَسنا نقبل هذا الكلام، ولقد أحسنَ مَن قال: ائتني بزيدي صغير أُخرج لك منه رافضياً كبيراً، نحن درسنا - الحمد لله - في الثلاثين المسألة[٣]، ووجدنا أصولهم بعيدة عن كتاب الله وعن سُنَّة

---

(١) سَرَق: كلمة عامية، بمعنى: سُرَّاق: أي جمع سارق. وهي في العامية تنطق على صيغة الفعل (سَرَق)، مع تسكين آخره.

(٢) صعقة الزلزال [٢/ ٤٥٣].

(٣) لأحمد بن الحسن الرصاص، ويسمى الكتاب: (مصباح العلوم في معرفة الحي القيوم)، ويسمى أيضاً بالثلاثين مسألة. وهو من الكتب المعتمدة في عقائد الزيدية، يتسابق الشراح إليه، فألّفت عليه العديد من الشروح، منها (الإصباح على المصباح) للإمام إبراهيم بن محمد، و(الإيضاح شرح المصباح)، لأحمد يحيى حابس، وغيرها. انظر: مصباح العلوم في معرفة الحي القيوم (مقدمة المحقق) [٥].

رسول الله ﷺ وهكذا في هذه الأيام اطَّلعنا على (الأساس)[١]، فوجدنا أساسَهم مُنهار ليس له أساس.. فنحن لا نعترف بأي طائفة تبتدع في دين الله..."[٢].

بل لقد نفى رَحِمَهُ ٱللَّهُ حقيقة وجود مذهب زيدي أصلاً، فقال: "أمَّا (المجموع)[٣] من أوَّله إلى آخره، فهو لا يثبت عن علي، وكذلك لا يثبت عن زيد رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، على أنَّ هنا أمراً، وهو: أنَّ المذهب الزيدي مبني على هيام، ليس هناك مذهب زيدي في الدُّنيا، وقد يتعجَّب الناس ويقولون: كيف في هذا الزَّمان تقولون: ليس هناك مذهب زيدي، والعلماء قد نقلوا أقوال الزيدية، وقد نقل الشَّوكاني كلام الزيدية؟!.

أنا أقول: ليس هناك في الدنيا مذهب زيدي، سَمُّوه مذهباً شيعياً!. أمَّا مذهب زيدي، فأين أقواله؟.

ليس هناك كتاب صحيح يثبت عن زيد بن علي، أنا أتحدَّى كلَّ مَن يُثبت كتاباً إلى زيد بن علي، أتحدَّاه أن يأتي بشيء!. فالمذهب الزيدي مبني على هيام، ورَحِمَ الله مَنْ قال[٤]:

---

(١) كتاب الأساس لعقائد الأكياس، للإمام المنصور بالله القاسم بن محمد، وهذا الكتاب يُعَدُّ عمدة في العقيدة لدى الزيدية.

(٢) إجابة السائل على أهم المسائل [٣٧٣].

(٣) مجموع الإمام زيد بن علي الفقهي. تنسبه الزيدية إلى الإمام زيد بن علي رَحِمَهُ ٱللَّهُ وهو من رواية أبي خالد الواسطي، وقد كذَّبه العلماء. انظر: تهذيب التهذيب [٣/ ٢٦٧].

(٤) تنسب هذه الأبيات إلى السيد إسحاق بن يوسف بن الإمام المتوكل، وهو من أبناء الدولة القاسمية، أرسلها إلى أعلام الزيدية في عصره متسائلاً عن حقيقة المذهب، وقد أثارت حينها جدلاً واسعاً في أوساط علماء الزيدية. انظر: هجر العلم ومعاقله في اليمن [٤/ ١٨٥٠]، الزيدية نشأتها ومعتقداتها [٥٢].

أَيُّهَا الأَعْلَامُ مِنْ سَادَاتِنَا ... وَمَصَابِيحُ دَيَاجِي الْمُشْكِلِ
خَبِّرُونَا هَلْ لَنَا مِنْ مَذْهَبٍ ... يُقْتَفَى فِي الْقَوْلِ أَوْ فِي الْعَمَلِ
أَمْ تُرِكْنَا هَمَلاً نَرعَى بِلَا ... سَائِمٍ نَقْفُوهُ نَهْجَ السُّبُلِ"(١)

فأنت تلاحظ من خلال المثالين المتقدمين كيف اختلفت طريقة النَّقد بين المتقدمين والمتأخرين، وكيف كان نقد الشيخ مقبل مُتَّجهاً مباشرة للمذهب، وانتقاده له بشكل عام وإجمالي، وأمَّا الصَّنعاني والشَّوكاني فناقشوا المسألة بعيداً عن المذهب، ولاشكَّ أنَّهم معذورون في ذلك، فإنَّ واقعَهم الذي عاشوا فيه كان يفرض عليهم ذلك، والله تعالى أعلم.

**الاعتذار لاخطاء المتحولين:**

وأخيراً وبعد استعراض ما تقدم من مظاهر التَّحوُّل، وما فيها من مخالفات المنصفين لمذهب الزيدية، وموافقاتهم لما عليه أهل السُّنَّة، ونقدهم لمذاهب المتكلمين بما فيهم الزيدية، فإنَّا لا نبرئ ساحة أولئك المنصفين الذين تحوَّلوا إلى مذهب أهل السُّنَّة من وقوع المخالفة أو الخطأ(٢)، فممَّا لا شك فيه أنَّ هناك رواسب تبقى من المذهب القديم، كما هو الحال عند كثير من العلماء الذين تحوَّلوا عن مذاهب مُبتدعة وعادوا إلى السُّنَّة(٣)، فإنَّهم لا يعودون غالباً من غير أن يكون للمذهب

(١) إجابة السائل على أهم المسائل [٧٩ - ٨٠].

(٢) هناك بعض المؤاخذات التي تلحظ على بعض المنصفين من الزيدية الذين تحولوا إلى السنة، فَمِمَّا يؤخذ على المقبلي رَحِمَهُ اللهُ: قوله بنفي رؤية الله في الآخرة، كما يؤخذ على الصَّنعاني رَحِمَهُ اللهُ: ترك الجزم بأنَّ أفعال العباد مخلوقة أو غير مخلوقة، وصوَّب ترك هذا القول لعدم ورود الدليل بذلك. انظر: الأبحاث المسدَّدة، للمقبلي [١٤٤، ١٤٥]، الأنفاس الرحمانية اليمنية، للصنعاني [٢٣٠]، وتوضيح الأفكار، للصنعاني [٢/ ٩٦].

(٣) كأمثال: الإمام أبي الحسن الأشعري رَحِمَهُ اللهُ، والإمام الجويني، وأبي حامد الغزالي وغيرهم.

الأَوَّل أثر عليهم، وما يحصل منهم من الخطأ فلم يكونوا فيه على عَمَد، ولابد منه!. وهذه سُنَّة الله في عباده ألَّا يكون في الأرض معصوم إلَّا الأنبياء والرُّسل عليهم الصَّلاة والسَّلام، فنلتمس لهم العُذر في ذلك، فإنَّهم - رحمهم الله - لم يُشَرِّعوا أخطائهم ويجعلوها ديناً يُوالون عليه ويُعادون، وإنَّما سَعَوا بقدر استطاعتهم للوصول إلى الحق، لاسيَّما وهم في أرض تفتقر إلى علماء السُّنَّة ومؤلفاتهم، فأصابوا الحق في كثير من الأحيان، وأمَّا ما أخطأوا فيه فالله يغفِره لهم، بما أحيوه من الدِّين ونشروه من السُّنَن[(١)].



(١) يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله فيمن أخطأ فابتدع: "إذا لم يجعلوا ما ابتدعوه قولاً يفارقون به جماعة المسلمين، يُوالون عليه ويُعادون، كان من نوع الخطأ، والله سبحانه وتعالى يغفر للمؤمنين خطأهم في مثل ذلك". مجموع الفتاوى [٣/ ٢١٧].

# الفصل الثاني

## مظاهر التحول العقدي
## إلى الرفض عند زيدية اليمن

وفيه أربعة مباحث:

- ❖ المبحث الأول: نماذج من الذين تحوَّلوا إلى الرفض.
- ❖ المبحث الثاني: إحياء المناسبات الرافضية في بلاد الزيدية.
- ❖ المبحث الثالث: الطعن في صحابة النبي ﷺ والسنة.
- ❖ المبحث الرابع: تولي الرافضة وتمجيدهم، وظهور ملامح المذهب الجعفري.

## المبحث الأول

## نماذج من الذين تحوَّلوا إلى الرَّفض

الرَّفض آفةٌ تشتكي منها بلاد الزيدية منذ القدم، بل منذ بدايات قيام الدولة الزيدية في اليمن على يد الإمام الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم(١).

ومن خلال هذا المبحث نتعرَّف - إن شاء الله - على عدد من أعلام الرَّفض ممَّن ينتسبون إلى الزيدية، والذين صاروا رافضة بالمعنى العام، أو صاروا رافضة إمامية بالمعنى الخاص.

ومع ذكر هذه الأسماء نتقيَّد في الحكم عليهم بما قاله العلماء الذين نقلوا سيرَهم في كتبهم، من غير تَعَدٍّ في الوصف، إلَّا بحسب الأدلة.

**١) السَّيد أحمد الآنسي (ت: ١٠٧٩هـ):**

هو السَّيد أحمد بن محمد الزَّنْمة الآنسي، كان شاعراً مُفَوَّهاً، إلَّا أنَّ غالب شعره في الهجاء، حتى طال هجاؤه صحابة النَّبي ﷺ(٢)، فقد كان خبيث العقيدة رافضياً!.

يقول العلامة يحيى بن الحسين بن القاسم (ت: ١١٠٠هـ): "وكان السيد أحمد الآنسي خبيث العقيدة رافضياً"(٣). كما كان الآنسي من جملة

---

(١) هذا الرأي يذهب إليه الشيخ محمد بن عبد الله الإمام حفظه الله. انظر: رافضة اليمن على مر الزمن [٤٧٦، وما بعدها].

(٢) انظر: هجر العلم ومعاقله في اليمن، لإسماعيل الأكوع [٣/ ١٧٦٦].

(٣) بهجة الزمن [٢/ ٦٩٥].

الذين أظهروا الرَّفض في القرن الحادي عشر الهجري إلى جانب آخرين من أبناء بلده، أمثال حسن الهَبَل، ورفاقه.

يقول يحيى بن الحسين: "والرَّافضة هذا الزمان من الزيدية كثير، إلَّا أنَّ منهم من يتستَّر بمذهبه ولا يظهره عند سائر الزيدية غير الرَّافضة، ولم يُظْهِرِ الرَّفضَ إلَّا هذا؛ حسن بن علي الرافضي، والسَّيد أحمد الآنسي، والسَّيد صلاح بن محمد العُبالي، والفقيه أحمد بن عبد الحق الحَيْمي، ويحيى بن المؤيد، فهؤلاء الذين أظهروا الرَّفض والشَّتم للصحابة ﷺ وباءوا بآثامهم، وكبيرهم الذي أفظع حسن بن علي بن جابر الهَبل لا رحمه الله!"[١].

وقد أبرز الآنسي عقيدة الرَّفض لديه من خلال أشعاره التي كان يطعن فيها في صحابة النَّبي ﷺ ويلعن فيها الخلفاء الراشدين ﷺ[٢].

**٢) أحمد المَسْوَري (ت: ١٠٧٩هـ):**

هو أحمد بن سعد الدِّين بن الحسين بن محمد المسوري الزيدي، من علماء الزيدية المشهورين، اتصل في بداية حياته بالإمام المنصور القاسم بن محمد وأخذ عنه وكتب لديه، وكان المنصور يُؤْثِرُه على غيره، ثم اتصل بعد ذلك بولده الإمام المؤيّد بالله، فارتفعت درجته لديه، وصار أكثر الأمور منوطاً به، فلم يكن لغيره معه كلام، ولم يزل على جلالته وفخامته حتى مات سنة ١٠٧٩هـ[٣].

ومع علوِّ المكانة التي كان يحظى بها المسوري لدى الأئمة، فقد أثَّرَتْ

---

(١) بهجة الزمن [٢/ ٧٠٠].

(٢) انظر: بهجة الزمن، ليحيى بن الحسين بن القاسم [٢/ ٦٩٥].

(٣) انظر - مختصراً-: البدر الطالع، للشوكاني [١/ ٨٨ - ٨٩].

فيه سلباً، فقد "كان من غلاة الشيعة الجارودية"[(١)]، ثم كلَّل غلوَّه برسالة ألَّفها في الطعن بسُنَّة النَّبي ﷺ[(٢)]، والرَّدِّ لما جاء منها على ألسنة الرواة والمحدثين، وما أتوا به عن سيد المرسلين وخاتم النبيين، وزعم أنَّ كل ما في الأمهات السِّت لا يُحتَجُّ به، وأنَّه كذب![(٣)].

قال يحيى بن الحسين: "وظاهره في العقيدة عقيدة الجارودية والتَّحامل على الصحابة، ويطرح كتب جميع أهل السُّنَّة وكتب المعتزلة"[(٤)].

ولعلَّ هذه الأوصاف - أعني: التَّحامل على الصحابة، وطرح دواوين السُّنَّة - كافية في وصفه بالرَّفض، بالإضافة إلى كونه من غلاة الجارودية، والله أعلم!.

**٣) الحسن الهَبَل (١٠٤٨- ١٠٧٩هـ):**

الحسن بن علي بن جابر الهَبَل اليماني. ولد سنة ١٠٤٨هـ، وقد كان شاعراً مُجيداً في الشِّعر، إلَّا أنَّه كان يكثر فيه من السَّبِّ والشَّتم للصحابة ﷺ، وقد أثنى الشَّوكاني على أشعاره، ثم قال: "لولا ما كَدَّرَها به من ثَلْبِ الأعراض المصونة أعراض خير القرون.."[(٥)].

والهَبَل من تلاميذ يحيى بن الحسين بن المؤيد، شيخ رافضة الزيدية في زمانه، وكانت وفاته شابّاً سنة ١٠٧٩هـ ولم يتجاوز إحدى وثلاثين سنة[(٦)]،

---

(١) هجر العلم [٢/ ١٠٨٢].

(٢) هذه الرسالة مطبوعة متداولة بين الزيدية حتى الآن، عنوانها: (الرسالة المنقذة من الغواية في طرق الرواية).

(٣) راجع: بهجة الزمن [١/ ٤١٥].

(٤) بهجة الزمن [٢/ ٦٩٤].

(٥) البدر الطالع [١/ ٢٣٥].

(٦) انظر ترجمته في البدر الطالع [١/ ٢٣٤ - ٢٣٦].

إلَّا أنَّ شعره قد انتشر في البلاد الزيدية انتشاراً واسعاً، فقد جمَعَه رفيقه في الرَّفض أحمد بن ناصر المخلافي في ديوان أسماه: (قلائد الجوهر)(١).

وقد وصف العلامة يحيى بن الحسين هذا الديوان بقوله: "ولهذا الرافضي ديوان يتضمَّن الشَّتم للصحابة عليهم الرِّضوان، قد أضلَّ به كثيراً من إخوانه الرَّافضة والطغيان والجهال، الذي قد ثبت أنَّ أجهل النَّاس مَن سَبَّ الصَّحابة.."(٢).

**٤) الحسين العُبَالي (ت: ١٠٨٠هـ):**

الحسين بن علي بن صلاح العُبَالي، عالم بالنَّحو، مُحقِّق في فقه الهادوية، وكان شيعيّاً مُحترقاً يُضَلِّل كلَّ مَن يترضَّى عن السَّلف ويطعن في السُّنَّة، فقد ذكر العلَّامة الجنداري في الجامع الوجيز قوله: "نُسِبَ إليه أشياء من احتراق التَّشيُّع؛ منها تضليل المؤيد بالله أحمد بن الحسين، والإمام يحيى بن حمزة، والمهدي، وكلِّ مَن يُرضِّى عن السَّلف، وإنكار الدَّجَّال، والطعن في كتب السُّنَّة.. ورأيت له كتاباً صنَّفه، في جميعه شتم السَّلف والخلف والمعتزلة، ومن قال بمقالتهم مع ضعف عبارات"(٣).

وقال العلَّامة يحيى بن الحسين: "كان هذا السَّيد المذكور جاروديّاً متحاملاً على الصحابة، فيه غلو واحتراق، ويطعن فيهم ويجرح في حقِّهم.. وكان المذكور يطعن في كتب المعتزلة ويخطئهم ويضلِّلهم، ويطعن أيضاً فيمن تبعهم من الأئمة؛ كالإمام يحيى بن حمزة، والمؤيد بالله، والإمام المهدي، وغيرهم"(٤).

---

(١) انظر: الأعلام، للزركلي [١/ ٢٦٣].

(٢) بهجة الزمن [٢/ ٦٩٩].

(٣) الجامع الوجيز في وفيات العلماء أولي التبريز (مخطوط) [١٥٥ - وجه أ].

(٤) بهجة الزمن [٢/ ٧٣٣].

## ٥) يحيى بن الحسين بن المؤيد(ت: ١٠٩٠هـ)[١]:

يحيى بن الحسين بن الإمام المؤيد بالله محمد بن الإمام القاسم بن محمد. مولده بشُهارة سنة ١٠٤٤هـ، وهو من تلاميذ أحمد بن سعد الدين المسوري، كان عارفاً بالطب، كما اشتهر بسرعة الحفظ. ولَّاه الإمام أحمد ابن الحسن عدداً من الجهات أيام إمامته[٢].

ومن تلاميذه: أحمد المخلافي، وأحمد الآنسي، والحسن الهبل، وجميعهم رافضة كشيخهم، فقد كان ابن المؤيد رافضياً شتَّاماً للصحابة، يقول الشوكاني: "كان متظهِّراً بالرَّفض، وثلب الأعراض المصونة من أكابر الصحابة، ومشى على طريقته تلامذته"[٣].

وقال يحيى بن الحسين بن القاسم: "كان جاروديا في عقيدته، متحاملاً على الصحابة ﷺ، غالياً في الرَّفض لهم، محترقاً، داعية، وكان جمَّاعاً لكتب المثالب فيهم، مُطَّرحاً لكتب المناقب، مبالغاً في إحصاء عثراتهم، معرضاً عن فضائلهم، آخذاً للمثالب من كتب الرَّافضة والكذَّابين .. وكان يطعن في مذهب الهادوية والمعتزلة وأهل السُّنَّة، وينتصر للإمامية، ويدَّعي أنَّ زيد بن علي رحمه الله كان رافضياً سبَّاباً للصحابة، وحاشاه من ذلك!"[٤].

وقال الإمام الصَّنعاني: "كان يحيى ذكياً حافظاً عالماً، لكن غلب عليه بُغضُ السَّلف الصالح، وشابه الرَّافضة في ذلك، وأراد لما وليَ صنعاء أن

---

(١) انظر ترجمته في: البدر الطالع [٢/ ٨٨٣ - ٨٨٤]، هجر العلم، للأكوع [٢/ ١٠٩٠ - ١٠٩٢].

(٢) البدر الطالع [٢/ ٨٨٣ - ٨٨٤].

(٣) البدر الطالع [٢/ ٨٨٤].

(٤) بهجة الزمن [٣/ ١٠٩١].

يزيد في آخر الأذان، وعلى المنابر ما يزيده الرَّافضة من قولهم: (وأشهد أنَّ علياً ولي الله)؛ سمعنا هذا عن كثير من علماء صنعاء، وكان يحيى بن الحسين متبوعاً، وغرس شجرة الرَّفض في قلوب جماعة من الصالحين ممن أدركناهم "[١].

**٦) أحمد بن الحسن بن القاسم(١٠٢٩- ١٠٩٢هـ):**

هو الإمام المهدي، أحمد بن الحسن بن الإمام القاسم بن محمد. من القادة الشُّجعان، صاحب فتوحات في البلاد اليمنية، بويع بالإمامة عند موت الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن الإمام القاسم بن محمد سنة ١٠٨٧هـ[٢]، ولم يكن هذا الإمام من أهل العلم، فلم تتوفر فيه شروط الإمامة، وغالب من بايعه إنَّما بايعه مُحتَسباً لا إماماً[٣].

وقد كان الإمام أحمد بن الحسن مُخَلِّطاً بين مذاهب الرَّفض. قال العلامة يحيى بن الحسين بن القاسم: "روي عنه عقيدة الجارودية، بل عقيدة الإمامية، بل عقيدة الرَّافضة، فاشتبهت، وكان يظهر شعار يوم الغدير

---

(١) ذيل الأبحاث المسددة، للصنعاني، ضمن كتاب الأبحاث المسددة، للمقبلي [٦٦].

(٢) انظر: البدر الطالع [١/ ٧٣ - ٧٤]، و[١/ ١٧٨، وما بعدها].

(٣) انظر: بهجة الزمن [٣/ ١٠٠٥].

والفرق بين الإمام والمحتسب: أن الإمام من دعا لنفسه بالإمامة وقد توفرت فيه جميع شروطها، بينما المحتسب من يخرج عند عدم الإمام ويدعو لنفسه ولم تكتمل فيه شروط الإمامة، فيكون بمثابة النائب عن الإمام، فإذا خرج مكتمل الشروط ودعا لنفسه بالإمامة وجب عليه أن يدخل في طاعته وينخلع من منصبه. والإمام يختص بأربع خصال: إقامة الجمع، وأخذ الأموال كرهاً، وتجييش الجيوش لمحاربة الظالمين، وإقامة الحدود على من وجبت عليه وقتل من امتنع من الانقياد لها، والمحتسب لا ولاية له على شيء من أموال الله سبحانه وتعالى، ولا يجوز له قبضها إلا أن يأذن له أربابها ويأمرون بذلك. انظر: الزيدية نشأتها ومعتقداتها [٧١ - ٧٢].

في جميع مُدَّته، فاشتبه حاله ومذهبه"[١].

وقد كانت إمامته حماية لمن كان على شاكلته في الرَّفض، فاستظل تحت حمايته مشاهير الرَّافضة في زمانه، وهو أول من احتفل بشعار الغدير برفع الأعلام والألوية في اليوم الثامن عشر من ذي الحجة سنة **١٠٧٣**هـ، وسار بهذا الموكب إلى (حَبُور)[٢]، حيث كان الإمام المتوكل إسماعيل[٣].

وبقي الاحتفال بيوم الغدير من بعده شعاراً في الزيدية حتى يومنا هذا![٤].

**٧) يوسف بن يحيى بن الحسين(١٠٧٨- ١١٢١هـ):**

يوسف بن يحيى بن الحسين بن الإمام المؤيد محمد بن الإمام القاسم ابن محمد. أخذ العلم عن أبيه، ومال إلى الأدب ونظم الشِّعر، وصنَّف في ذلك كتابه: (نَسْمَةَ السَّحَر في ذكر من تَشَيَّعَ وشَعَر). قال الشَّوكاني: "وهو كتاب حَسَن لولا ما شابَهُ به من التَّسَخُّط على أهل عصره ورميهم بكل عيب، والتَّنويه بذكر العُبيديين وغيرهم من الرَّافضة، وانتقاص الأئمة وأكابر السَّادة الذين هم عنصره وأهل بيته وذو قرابته.. وهو إمامي المعتقد، ولم يكن في أهل بيته من هو كذلك، فإنَّ والده المتقدم ذكره كان زيدياً،

---

(١) بهجة الزمن [٣/ ١١٤٤].
لاحظ؛ كيف جعل يحيى بن الحسين إظهار الاحتفال بيوم الغدير من دلائل الرفض!.

(٢) حَبُور: بلدة مشهورة تقع في محافظة حجَّة اليمنية. انظر: معجم المدن والقبائل اليمنية [١٠٦].

(٣) انظر: بهجة الزمن، ليحيى بن الحسين [٢/ ٦٢٠]، هجر العلم، للأكوع [٣/ ١٥٦٦].

(٤) سيأتي الكلام عن الاحتفاء بيوم الغدير تفصيلاً في المبحث التالي.

وكذلك سائر قرابته"[١].

**٨) إسماعيل النَّعمي(ت: ١٢٢٠هـ):**

السَّيد إسماعيل بن عزِّ الدِّين النَّعمي التُّهامي. اشتغل بعلوم الزيدية، إلَّا أنَّه كان مقصِّراً في ذلك، إضافة إلى كونه كان رافضياً جلداً، فقد ألَّف في ذلك كتاباً بعنوان: (السَّيف الباتر المضي لكشف الإبهام والتمويه في إرشاد الغبي)؛ ردَّ به على كتاب الشَّوكاني: (إرشاد الغبي إلى مذهب آل البيت في صحب النَّبي). قال الأكوع: "وقد اطلعت عليه وفيه تحقير وازدراء بالخلفاء الرَّاشدين رضي الله عنهم، وتكفير وتفسيق لمن أحبَّهم"[٢].

وقد كان النَّعمي من جملة الرَّافضة الذين أثاروا فتنة العامَّة في صنعاء سنة ١٢١٦هـ، من خلال تحريضهم على رجم بيوت وزراء الدَّولة حينها، بِحُجَّة الدِّفاع عن مذهب أهل البيت، فأمر الإمام المنصور بسَجن النَّعمي، ثم أرسله إلى سجن في بندر زَيلَع[٣]، وظل فيه إلى أن مات سنة ١٢٢٠هـ[٤].

---

(١) البدر الطالع [٢/ ٩٢٣]. وانظر: هجر العلم [٢/ ١٠٩٨].

(٢) هجر العلم ومعاقله في اليمن [٢/ ٦٣٨].

(٣) زَيْلَع: جزيرة في البحر الأحمر ما بين أرض اليمن وبلاد الحبشة. كانت تعد من جزائر اليمن، واستمرت تابعة لليمن حتى استولت عليها بريطانيا بالإضافة إلى أجزاء من الصومال، ولما استقلت الصومال انضمت زيلع إلى جمهورية الصومال، وتقع زيلع جنوب جيبوتي بنحو أربعين كيلو متراً تقديراً. انظر - بتصرف-: البلدان اليمانية عند ياقوت الحموي، لإسماعيل الأكوع [١٣٢]، معجم المدن والقبائل اليمنية، للمقحفي [١٩٥].

(٤) انظر: نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر [١/ ٢٨٩]، هجر العلم ومعاقله في اليمن [٢/ ٦٣٨].

قال الشَّوكاني: "كان رافضياً جلداً، مع كونه جاهلاً جهلاً مُركَّباً، وفيه حِدَّة تفضي إلى نوع من الجنون، وصار يجمع مؤلفات من كتب الرَّافضة ويمليها في الجامع على مَن هو أجهل منه، ويسعى في تفريق المسلمين ويُوهمهم أنَّ أكابر العلماء وأعيانهم ناصبة يُبغضون علياً كرم الله وجهه، بل جمَع كتاباً يذكر فيه أعيان العلماء ويُنفِّر النَّاس عنهم، وتارة يُسمِّيهم سُنيَّة وتارة يُسمِّيهم ناصبة.."(١).

**٩) علي عَقَبَات (١٣٠٩- ١٣٩٦هـ):**

هو علي بن يحيى عَقَبات. وصفه إسماعيل الأكوع بأنَّه كان حامل لواء عقيدة الرَّافضة في ذمار(٢)، فقد كان عقبات هذا مُفْرِطاً في التَّعدِّي على صحابة الرسول ﷺ، مُغالياً في حبِّ علي رضي الله عنه(٣)، فكان يلعن صحابة رسول الله ﷺ ورضي الله عنهم، في الوقت الذي بلغ غلوُّه في علي أن أنشد بيتاً لأحد الرَّوافض يقول فيه:

كَفَانَا فَخرَ مَولاَنَا عَلِي ... حُدُوثُ الشَّكِّ فِيهِ أَنَّهُ اللهُ(٤)

وقد كان عَقَبَات رأساً في فتنة كادت أن تشتعل في ذَمَار بين الرَّافضة وأهل السُّنَّة، لولا أنَّ الإمام يحيى بن حميد الدين تدارك الأمر، فألزَمَ

---

(١) البدر الطالع [٢/ ٩٠٠].

(٢) انظر: هجر العلم [٢/ ٦٧٦].

(٣) انظر: هجر العلم [٢/ ٦٧٦].

(٤) رد عليه نصير السنة، عقيل بن يحيى الإرياني، وكان حاضراً في المجلس ببيت لأحد علماء السنة، قال فيه:

يَمُوتُ الرَّافِضِيُّ وَلَيْسَ يَدْرِي ... عَلِيٌّ رَبُّهُ أَمْ رَبُّهُ اللهُ!

انظر: هجر العلم [٢/ ٦٧٦].

عَقبات بالبقاء في صنعاء، فَسَكَنَت الفتنة(١).

**١٠) حسين بدر الدين الحوثي(ت: ١٤٢٦هـ):**

هو حسين بن بدر الدين بن أمير الدين بن الحسين بن محمد.. ينتهي نسبه إلى الحسن بن علي بن أبي طالب ﵄، وهو ابن المرجعية الزيدي بدر الدين الحوثي، وزعيم حركة التَّمرُّد الحوثية في بلاد صعدة.

مولده في ضَحيَان محافظة صَعدة عام ١٩٥٩م، وتخرَّج من المعهد العلمي بالمحافظة(٢).

زار إيران عدَّة مرَّات، والتقى بعدد من مرجعياتها، فتأثر بما وجده هناك، ثم عاد إلى اليمن محمَّلاً بأفكار إيرانية حاول تحقيقها على الأرض اليمنية فكلَّفته حياتَه(٣).

وقد اختلف الباحثون في تحديد انتماء حسين الحوثي بين الجارودية الزيدية والاثني عشرية الجعفرية(٤)، إلَّا أنَّ ما لا خلاف عليه أنَّه كان رافضياً

---

(١) انظر: المصدر السابق [٢/ ٦٧٦ - ٦٧٧]، موسوعة الأعلام، د. عبد الولي الشميري، متاح على الرابط: http://www.al-aalam.com
تاريخ الدخول: ١١/ ١٢/ ٢٠١٣م.

(٢) انظر: التشيع في صعدة - أفكار الشباب المؤمن في الميزان، لعبد الرحمن المجاهد [٨٢].

(٣) قتل حسين بدر الدين الحوثي في الحرب الأولى مع الجيش اليمني في العام ٢٠٠٤م/ ١٤٢٦هـ. ولمزيد معرفة عن علاقته بإيران. انظر: التوجهات الإيرانية في المنطقة العربية وأثرها على الأمن القومي، للزهيري [٩٧، وما بعدها].

(٤) مثلاً: يرى الباحث عبد الرحمن المجاهد أن حسين الحوثي كان شخصاً اثني عشري. انظر: التشيع في صعدة - أفكار الشباب المؤمن في الميزان [١٥٧]، وأما علي الصادق، فيرى أن حسين الحوثي كان جارودياً. انظر كتابه: ماذا تعرف عن الحوثيين [٤١]، ويؤيد ذلك الدكتور أحمد الدغشي. انظر - مثلاً-: مستقبل الحركة الحوثية وسبل التعايش [٩٢].

طعَّاناً في صحابة النَّبي ﷺ، وكفى بهذا خروجاً عن المذهب الزيدي[١]، فقد نُقل الإجماع عن متقدميهم بتحريم سَبِّ صحابة النَّبي ﷺ[٢]، بل إنَّ حسين الحوثي قد قدح في علوم الزيدية نفسها، وهذا ظاهر في آثاره التي يتناقلها أتباعه في ملازمه المفرَّغة عن أشرطة محاضراته، فإنَّها مليئة بذلك[٣].

**١١) مَبخوت كِرشان (معاصر):**

اسمه: مَبخوت هادي كِرشان، من أبناء محافظة الجوف اليمنية، مديرية الـمَطمَّة، من مواليد عام ١٩٧٣م.

درس المذهب الزيدي على يد عدد من علماء الزيدية في محافظته (الجوف)، ثم انتقل إلى صعدة، وفيها درس على يد كبار علماء الزيدية

---

(١) قال المقبلي: "ومن بلغ به الحال إلى السَّب فهو رافضي، وإن خالف الرافضة في سائر مذاهبهم، فقد قطع الطريق بيننا وبين الشارع، واجترأ على حرمة الرسول ﷺ في أصحابه سادات الأمة..". العلم الشامخ [٦٤]، وقال الشوكاني: "وبالجملة، فإذا رأيت رجلاً قد انتهى به الرفض إلى ذم السلف الصالح والوقيعة فيهم، وإن كان ينتمي إلى غير مذهب الإمامية فلا تشك في أنه مثلهم..". أدب الطلب [١٥٠].

(٢) نقل الإجماع: الإمام يحيى بن حمزة في الرسالة الوازعة للمعتدين عن سب صحابة سيد المرسلين [٣٥]، وكذا يحيى بن الحسين ابن القاسم في الإيضاح لما خفا [١٧٠]، والشوكاني في إرشاد الغبي لمذهب أهل البيت في صحب النبي [١٠].

(٣) يقول حسين الحوثي: "بصراحة أقول: هذه الزيدية لا يتوقع أن تنهض إلا إذا نظرنا نظرة موضوعية لنصحح ثقافتنا، فما كان وصل إلينا عن طريق السنية، وما كان في الواقع هو من تراث السنية (أصول الفقه) هو سني ليس صحيحاً أنه من علم أهل البيت، دخل إلى أهل البيت ودخل إلى الزيدية وتلقفوه، (علم الكلام) جاء من عند المعتزلة، والمعتزلة سنية.. هذه العلوم جاءتنا من عند فئة ضالة فأضلتنا فعلاً، ونحن نشهد على أنفسنا بالضلال". دروس من هدي القرآن، ملزمة: مسئولية طلاب العلوم الدينية، حسين بدر الدين الحوثي، ٩/٣/ ٢٠٠٢م - صعدة [١٣].

آنذاك، كالسيد مجد الدين المؤيدي، والقاضي صلاح فليته وغيرهم.

وما بين عامي (١٩٩٦ - ١٩٩٧) تحوَّل كِرشان عن المذهب الزيدي وأعلن دخوله مذهب الإمامية الاثني عشرية. وبعد تحوُّله قام بزيارة لعدد من الدول ذات التواجد الشِّيعي الاثني عشري، ابتدأها بسوريا، فالعراق، ثم إيران. وخلال تلك الزيارات التقى بعدد من المرجعيات الشِّيعية الاثني عشرية، وتباحث معهم في كثير من المسائل الخاصة بالمذهب.

ويعتبر كِرشان من كبار الدُّعاة إلى المذهب الاثني عشري في اليمن، وقد صرَّح بأنَّ في اليمن حوالي خمسة، أو ستة أشخاص يصلحون أن يكونوا مرجعيات شيعية، بالإضافة إلى عدد من اليمنيين القائمين بحوزات علمية في بعض البلاد الشِّيعيَّة[١].

وهذا الذي ورد عن كِرشان يدل على حقيقة الخطر الرَّافضي الذي يحدق بالبلاد اليمنية وبالذات الزيدية التي يكثر تأثر أتباعها بالرَّافضة بشكل ملحوظ.

ومن الأسماء الزيدية التي تطالعنا على الفضائيات الشِّيعيَّة الجعفرية، والتي تحوَّلت إلى مذهب الرافضة الاثني عشرية: يحيى بن طالب مشاري الشَّريف، من أبناء محافظة الجوف اليمنية[٢]، ومنهم أيضاً: الدكتور عصام

---

(١) راجع نص حوار زعيم الشيعة الجعفرية في الجوف، على موقع (الجمهور نت)، حاوره: عبد الناصر المملوح، بتاريخ ١٠/ مايو / ٢٠١٠م، متاح على الرابط: http://www.aljumhor.net تاريخ الدخول: ١١/ ١٢/ ٢٠١٣م.

(٢) للتحقق والمزيد: شاهد المقابلة التلفزيونية التي أجريت مع الشريف على قناة: (الدعاء) الرافضية، تحت عنوان: (المستبصرون) الحلقة السادسة، متاح على الرابط التالي: https://www.youtube.com/watch
تاريخ الدخول: ١/ ٥/ ٢٠١٣م.

ابن علي بن يحيى العِماد؛ من محافظة إب اليمنية، ينتمي إلى أسرة زيدية، وقد أعلن تحوُّله إلى المذهب الإمامي الجعفري(١).



(١) والده: علي بن يحيى العماد معدود في علماء الزيدية، وقد حاول عصام العماد جاهداً أن يُلبِّس على أهل السُّنَّة أنه تحوَّل عن مذهبهم إلى مذهب الجعفرية، ليُغْري أهل السنة ويشكِّكهم في دينهم، فألَّف كتاباً بعنوان: (رحلتي من الوهابية إلى الاثني عشرية)، إلَّا أنه لم يفلح، فقد انكشف أمره وظهرت حقيقته، وعُرِف كذبه، وصارت حقيقته على المواقع والمنتديات أشهر من نار على علم!. انظر ما جاء على موقع: المجلس اليمني، متاح على الرابط: http://www.yemen-forum.net
تاريخ الدخول: ١٦/ ١٢/ ٢٠١٣م.

## المبحث الثاني

## إحياء المناسبات الرَّافضيَّة في بلاد الزيدية

يُعَدُّ إحياء المناسبات الرافضية في البلاد الزيدية من المظاهر المهمَّة البارزة التي تكشف التحوّلَ لدى الزيدية إلى مذهب الرَّافضة، فإنَّ انتشار هذه المناسبات في بلادهم، ومحافظة كثير منهم عليها، والاستبسال في إقامتها ظاهراً، يدل على تحوُّل أكيد؛ فإنَّ الحكم على النَّاس إنَّما يكون من خلال الظاهر(١)، وأما البواطن فأمرها إلى الله سبحانه وتعالى، فمن أظهر البدعة حكم عليه بها ونُسِبَ إليها ظاهراً، والله يتولى السَّرائر.

وقد ظهرت في بلاد الزيدية عدد من الاحتفالات والأعياد التي لم تؤثر عن أئمة الزيدية المتقدمين، وهي في زماننا ظاهرة منتشرة، فمن هذه المناسبات الرَّافضية:

### ١) الاحتفال بعيد الغدير:

يحتفل الشِّيعة في الثَّامن عشر من ذي الحجَّة بذكرى يوم الغدير، مُعتقدين أنَّ في هذا اليوم تمَّت الوصية من النَّبي ﷺ بالولاية العامَّة على الأُمَّة لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه، كما يتخذون من الاحتفال بهذا اليوم وسيلة

---

(١) جاءَ عَنْ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: "إِنَّ أُنَاسًا كَانُوا يُؤْخَذُونَ بِالْوَحْيِ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَإِنَّ الْوَحْيَ قَدْ انْقَطَعَ وَإِنَّمَا نَأْخُذُكُمْ الْآنَ بِمَا ظَهَرَ لَنَا مِنْ أَعْمَالِكُمْ؛ فَمَنْ أَظْهَرَ لَنَا خَيْرًا أَمِنَّاهُ وَقَرَّبْنَاهُ، وَلَيْسَ إِلَيْنَا مِنْ سَرِيرَتِهِ شَيْءٌ، اللهُ يُحَاسِبُهُ فِي سَرِيرَتِهِ، وَمَنْ أَظْهَرَ لَنَا سُوءًا؛ لَمْ نَأْمَنْهُ، وَلَمْ نُصَدِّقْهُ، وَإِنْ قَالَ إِنَّ سَرِيرَتَهُ حَسَنَةٌ". أخرجه البخاري في صحيحه؛ كتاب: الشهادات - باب: الشهداء العدول [٣/ ١٦٩]، برقم (٢٦٤١).

لتأكيد استحقاق أهل البيت للإمامة وتجديد الولاء لهم(١).

وقد ظهر الاحتفال بيوم الغدير لأول مرَّة في بغداد على عهد الدَّولة البُويهيَّة، زمن السُّلطان مُعِزِّ الدَّولة بن بويه سنة ٣٥٢هـ. قال ابن كثير رحمه الله: " .. وفي ثامن عشر من ذي الحجَّة منها [يعني: سنة ٣٥٢هـ] أمر مُعِزُّ الدَّولة بن بُويه بإظهار الزِّينة في بغداد، وأن تُفتَح الأسواق باللَّيل كما في الأعياد، وأن تُضرَب الدَّبادِب(٢) والبوقات، وأن تُشعَل النِّيران في أبواب الأمراء وعند الشُّرَط فرحاً بعيد الغدير (غدير خُم)، فكانت وقتاً عجيباً مشهوداً، وبدعة شنيعة ظاهرة مُنكرة"(٣).

وقد استمر الاحتفال بيوم الغدير بعد ذلك عند الشِّيعة الإماميَّة، وأمَّا زيدية اليمن فلم يظهر في بلادهم منذ أن دخل الإمام الهادي اليمن سنة ٢٨٤هـ، وحتى القرن الحادي عشر الهجري، وتحديداً في العام ١٠٧٣هـ؛ ففي هذا العام أظهر المهدي أحمد بن الحسن - ولم يكن حينها إماماً - الاحتفال بيوم الغدير، وسار في موكب إلى مقر الإمام المتوكل في (حَبُور)(٤).

---

(١) راجع خطبة الغدير (حديث الولاية)، لحسين بدر الدين الحوثي، التي ألقاها في صعدة - مَرَّان - بمناسبة عيد الغدير في الثامن عشر من ذي الحجة سنة ١٤٢٣هـ، فستجدها لا تخرج عن هذين المقصدين.

(٢) الدَّبادِب: جمع دَبْدَبَة، أو دِبْدَاب، وهو الطبل. انظر: المصباح المنير، للفيومي [١/ ١٨٨]، والمعجم الوسيط [٢٦٩].

والبوقات: جمع بوق، وهي آلة موسيقية معروفة - على شكل أنبوب ملتو - تُصدِرُ صوتاً بالنفخ فيها. انظر: لسان العرب، لابن منظور [١/ ٣٨٩].

(٣) البداية والنهاية [١٥/ ٢٦١].

(٤) تقدم التعريف بها.

وقد رَصَد المؤرِّخ الزيدي يحيى بن الحسين بن القاسم هذه الحادثة ضمن أحداث عام ١٠٧٣هـ، حيث قال: "وفي هذه السَّنة ابتدأ أحمد بن الحسن بشعار يوم الغدير، في ثامن عشر يوم من ذي الحجَّة بِنَشْر الأعلام والألوية والحَرْبة، والمتوكِّل اقتدى به ففعله من بعد، وهو بِحَبُور لما وصل إليه أحمد بن الحسن.."(١).

واستمرت هذه الاحتفالية بعد المتوكل في أيام إمامة المهدي أحمد بن الحسن حتى عام ١٣٨٢هـ، وهو العام الذي قامت فيه الثورة على حكم الأئمة الزيديين لليمن(٢).

واستمر المنع عن الاحتفال بعيد الغدير ما يقارب ثلاثة عقود إلى أن تَمَّت الوحدة اليمنية عام ١٩٩٠م، حيث استغلَّ بعض الشِّيعة حريَّة التَّعدُّديَّة الحزبية والفكرية فقاموا بإظهار ذلك الاحتفال من جديد كخطوة في طريق استعادة الإمامة(٣).

إلَّا أنَّ طريقة الاحتفال بعيد الغدير في هذه المرحلة قد اختلفت عن طريقة الاحتفال التي كانت موجودة من قبل، فقد أظهر المحتفون بالغدير مزيداً من الغُلوّ في هذا اليوم، وأظهروا فيه أموراً لم تُعْرَف في بلاد الزيدية من قبل، "ففي مَجْمَع الاحتفال ينبري خطباء هاشميون يُعرِّضون بالصَّحابة، ويحيونها ذكرى غدر وخيانة وقعت على بيت النَّبي ﷺ الذين كانوا أحقَّ

---

(١) بهجة الزمن [٢/ ٦٢٠].

(٢) راجع: الظاهرة الحوثية [١٣٢ - ١٣٣].

(٣) راجع: الحرب في صعدة [٤٢]، وانظر خطب الغدير فإنَّها مليئة بالتحريض على إعادة الإمامة إلى من يرون بأنهم أهلها. كمثال، راجع: خطبة يوم الغدير لعام ١٤٢٣هـ، ألقاها حسين الحوثي في (مرَّان) محافظة صعدة، ضمن ملزمة: (حديث الولاية).

بالخلافة وأهلَها، ويسردون ابتلاءات الإمام علي في المعارك، وتضحيات الطالبيين، وقرابتهم من الرسول ﷺ، واستحقاقهم للخلافة، ويتم إحياء يوم الغدير كيوم سياسي يُوجِّه رسائل مُتضمِّنة لما يؤمنون به إلى الآخرين .. ويتمُّ الانتقام من معاوية الذي أصبح هو جبل (المخروق)، أو المحروق[(١)]، فيُصَبُّ عليه سَوْطُ عذابهم بشلَّال من الأعيرة النارية الخفيفة والمتوسطة، ومن عام إلى آخر تعلو لهجة التَّعريض بأصحاب المذاهب الأخرى، وهو ما بات يُشَكِّل لدى الأجهزة الأمنية هاجس فُرقة وتهديد للوحدة الوطنية"[(٢)].

وهذا التَّطوُّر لدى المحتفلين بعيد الغدير يُبَيِّن مدى التغيُّر الذي لحق بزيدية هؤلاء، والأثر الرَّافضي الواضح من خلال طريقة احتفائهم به، فقد كان الاحتفال بيوم الغدير في السَّابق - أعني ما قبل ثورة **١٣٨٢**هـ - يُقتَصَر فيه على ذكر فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ومدحه والثناء عليه والتعرُّض لسيرته من غير طعن في صحابة النَّبي ﷺ، وكانوا يقتصرون على (البَرَع)[(٣)]، والقصائد، والرِّماية على نحو محدود، على خلاف ما يحدث اليوم من التَّعدِّي[(٤)].

وقد بالغ الحوثيُّون في التَّمَسُّك بإقامة مناسبة الغدير برغم ما يترتَّب على ذلك من فتنة تصل إلى حد الاقتتال أحياناً، بسبب الاستفزاز الذي

---

(١) المخروق: جبل يقع في منطقة الحمزات شمال شرق مدينة صعدة. انظر: الظاهرة الحوثية [١٣٤].

(٢) الحرب في صعدة - خلفية الفكر الحوثي ومؤشر الاتجاه، لعبد الله الصنعاني [٤٥ - ٤٦].

(٣) لون من ألوان الرقص الشعبي في اليمن يفعله الرجال.

(٤) راجع: الظاهرة الحوثية، للدغشي [١٣٤].

تتضمنه بعض فعاليات الاحتفال، وكونها أمراً دخيلاً على اليمن بهذه الصورة المبالغ بها إلى حد الهَوَس، وهو ما يعني استيرادها من وراء الحدود، بما يحمله ذلك من تهديد للنظام السياسي بسماته المختلفة، ولهذا لم يَعُد مُستغرباً أن تُعَدَّ مسألةُ الاحتفال بيوم الغدير وضرورة ممارسته واحدة من أبرز شروط الحوثيين في أي اتفاق - ذي صلة بالموضوع - كان يُعقَد بينهم والحكومة اليمنية(١).

ويُعَلِّل بدر الدين الحوثي - في حوار صحفي - هذه المغالاة بهذا اليوم، والمبالغة في التَّمسُّك به بأنَّ ذلك لا يعدو أن يكون ردَّة فعل على المنع الذي كان بعد الثورة.

- (السائل): بعد الانتهاء من دعوة حسين جاءت قضية الغدير؛ الشِّيعة يحاولون جعلها قضية رئيسية، مع أنَّها لم تكن موجودة بهذا الشَّكل منذ عقد من الزمن؟.
- (الحوثي): كانت ظاهرة، ولكنَّهم أظهروها بقوة حينما مُنِعُوها، هذا الظهور بسبب المنع "(٢).

وما قاله الحوثي قد يَصِحُّ إذا كانت هذه المبالغة في زمن المنع، أمَّا وقد سُمِحَ لهم بالاحتفال بعد الوحدة، فلا يصح، لأنَّ المنع قد انتهى!.

والظاهر أنَّ هذه المبالغة محاولة لاستعراض القوة، وعدم المبالاة بسلطة الدولة، مع إغاظة خصومهم (أهل السُّنَّة)(٣).

---

(١) انظر: مستقبل الحركة الحوثية وسبل التعايش، للدغشي [٥٨ - ٥٩].

(٢) حوار مع جريدة (الوسط) اليمنية بتاريخ: ١٦ مارس ٢٠٠٥م، حاوره رئيس التحرير جمال عامر. نقلاً عن: الحوثيون في اليمن بين السياسة والواقع [٢٢٤].

(٣) تقدمت الإشارة في مواضع من البحث إلى أن انتشار السنة في بلاد الزيدية أدى =

والاحتفال بيوم الغدير أمر مُحْدَث، لم يُؤْثَر عن النَّبي ﷺ، ولا عن الصحابة رضي الله عنهم، ولا أتباعهم، ولا أهل البيت من لَدُن علي وابنيه رضي الله عنهم إلى أن شَرَعَه في الدين مَنْ لم يأذنْ له اللهُ بذلك[١].

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "اتخاذ هذا اليوم عيداً مُحْدَثٌ لا أصل له، فلم يكن في السَّلف، لا من أهل البيت ولا من غيرهم مَن اتخذ ذلك اليوم عيداً حتى يُحدِث أعمالاً، إذ الأعياد شريعة من الشَّرائع، فيجب فيها الاتباع لا الابتداع، وللنَّبي ﷺ خطب وعهود، ووقائع في أيام متعدِّدة، مثل يوم بدر وحنين، والخندق، وفتح مكة، ووقت هجرته، ودخوله المدينة، وخطب له مُتَعَدِّدَة، يذكر فيها قواعد الدين، ثم لم يوجِب ذلك أن يُتَّخذَ أمثالُ تلك الأيام أعياداً، وإنَّما يفعل مثل هذا النَّصارى الذين يتَّخذون أمثالَ أيام حوادث عيسى عليه السلام أعياداً، أو اليهود، وإنَّما العيد شريعة، فما شرعه الله اتبع، وإلَّا لم يُحْدَث في الدين ما ليس منه"[٢].

### ٢) عاشوراء:

بعد الاحتفال بعيد الغدير بحوالي عشرين يوماً - أي: في اليوم العاشر من شهر الله المحرم - تتغير ملامح الفرح التي كانت في يوم الغدير لتنقلب إلى ذكرى حُزن وترَح، حيث تُقيم الشِّيعة مآتم يجتمعون فيها بذكرى مقتل الحسين بن علي رضي الله عنهما مظهرين في ذلك اليوم صُنوفاً من الحزن التي تُعَبِّر عن

---

= إلى ردَّة فعل لدى طائفة من الزيدية، وهذه المبالغة في الاحتفال في يوم ذكرى الغدير تعتبر مظهراً منها ودليلاً عليها.

(١) تقدم، أن أول من احتفل بيوم الغدير هو السلطان معز الدولة بن بويه سنة ٣٥٢هـ.

(٢) اقتضاء الصراط المستقيم، تأليف: شيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: د. ناصر بن عبد الكريم العقل، نشر: مكتبة الرشد - الرياض [٢/ ٦١٨ - ٦١٩].

فداحة المصاب[١]، حيث (تُعَلَّقُ المسوح[٢] على أبواب الدَّكاكين ويُذَرُّ التِّبن[٣] والرَّماد، وكثير منهم لا يشرب الماء ليلتئذ موافقة للحسين، لأنَّه قُتل عطشاناً، ثم تُخْرَج الذَّراري والنِّساء في سِكَك البلد تَنوح على الحسين ابن علي)[٤]، ومن مظاهر الحزن في ذلك اليوم ضرب الأجساد بالسَّلاسل، وتقطيعها بالسُّيوف لإسالة الدِّماء، مُبالَغة في الحزن[٥].

ولا شك أنَّ إقامة المآتم بذكرى مقتل الحسين رضي الله عنه بدعة في الدين لم يشرعها الله ولا رسوله ﷺ، ولم تؤثر عن أحد من السَّلف، لا من أهل البيت ولا من غيرهم[٦].

ومع كونها بدعةً محدثة، فقد اشتملت على عدد من المخالفات

---

(١) ليَعْلَمَ الشيعة؛ أن مقتل الحسين، ومن معه من أهل بيت رسول الله ﷺ ورضي الله عنهم، ثلمة في الدين، ومصاب عظيم قصم ظهور المؤمنين، شيعة كانوا أم سُنَّة، ولكنَّا أمرنا ممَّن بيده إنزالُ البلاء ورَفعُه أننا إذا أُصبنا بمصاب ألا نعدو أن نقول: (إنا لله وإنا إليه راجعون)، ونهانا عن شقِّ الجيوب، ولطم الخدود، والدعاء بدعوى الجاهلية!. وما خيرٌ للشهيد من شهادته، وللمظلوم من أن يقف بين يدي الله عز وجل بمظلمته، فينصرَه اللهُ يومَ لا ناصرَ غيرُه؟!؛ فاللَّهم إنا نُشهِدُك أنا نُحِبُّ أهلَ بيت رسولك، ونُشهِدُكَ أنا ما رضينا بما حلَّ بهم، ولا رضينا عمن أساء إليهم، فارفعنا بذلك، واخفض من رمانا بغيره!.

(٢) المُسُوح: جمع مِسْح، والمِسْح: بَلاس الرهبانِ. انظر: المُغْرِب في ترتيب المُعْرِب [٢/ ٢٦٦].

(٣) التِّبْنُ: عَصيفة الزَّرْع من البُرِّ ونحوه، معروفٌ، واحدته: تِبْنة، والتَّبْنُ: لغةٌ فيه. لسان العرب [١/ ٤١٩].

(٤) هذه الصفة ذكرها ابن كثير في البداية والنهاية [١١/ ٣٥]، و[١١/ ٥٧٧].

(٥) مظاهر إيذاء الأجساد معروفة مشتهرة في زماننا، معروضة على جميع وسائل الإعلام، لا سيما المرئية منها!.

(٦) انظر: اقتضاء الصراط المستقيم، لابن تيمية [٢/ ٦٢٤].

الصريحة لدين الإسلام، منها[١]:

١- شَرَع الله سبحانه وتعالى لعباده أن إذا أصابتهم مُصيبة أن يُسلِّموا لله تعالى، ويصبروا على مصابهم، ويقولوا: إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون، قال الله تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّـٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَـٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓا۟ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُو۟لَـٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾﴾ [البَقَرَة: ١٥٥-١٥٧]، وإظهار الحزن في ذلك اليوم بهذه الصورة مخالف لمعنى الصَّبر المرغَّب فيه من ربِّ العالمين سبحانه وتعالى.

٢- نَهَى رسول الله ﷺ عن كثير من أمور الجاهلية التي كانوا يفعلونها للميت؛ كالنياحة وشقِّ الجيوب، وغير ذلك. يقول ﷺ: " لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَطَمَ الْخُدُودَ وَشَقَّ الْجُيُوبَ وَدَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ"[٢]، ولا شكَّ أنَّ هذه الأمور المصاحبة للمآتم الرَّافضيَّة مخالفة لنَهي النَّبي ﷺ، وموافقة لدين الجاهلية.

٣- نَهَى الإسلام عن إيذاء النَّفس بأيِّ نوع من أنواع الإيذاء. قال تعالى: ﴿وَأَنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ۛ وَأَحْسِنُوٓا۟ ۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٥﴾﴾ [البَقَرَة: ١٩٥]، ويقول ﷺ: (المُسلم مَنْ سَلِمَ المسلمون

---

(١) انظر ما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية بشأن بدعية ما أحدثه الروافض وغيرهم في عاشوراء، في كتابه: اقتضاء الصراط المستقيم [٢/ ٦٢٤ - ٦٢٨].

(٢) متفق عليه عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه. انظر: صحيح البخاري؛ كتاب: الجنائز - باب: ليس منا من شقَّ الجيوب [٢/ ٨١]، برقم (١٢٩٤)، صحيح مسلم؛ كتاب: الإيمان - باب: تحريم ضرب الخدود وشق الجيوب والدعاء بدعوى الجاهلية [٦٧]، برقم (١٠٣).

مِن لِسَانِهِ ويَدِه)[١]، ولا شكَّ أنَّ نفسه التي بين جَنبَيه أولى بأن تَسْلَم من أذاه!. وما يحصل في هذه المآتم يخالف هذا النَّهي.

٤- دعا الإسلام إلى الأُلفة بين أتباعه ونَبذ كلِّ ما من شأنه التفريقُ بين المسلمين وبَثُّ الشِّقاق والعداء والخصومة فيما بينهم. قال تعالى: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا﴾ [آل عمران: ١٠٣]، وهذه المآتم تُفرِّق المسلمين وتزرع فيما بينهم العداوة والبغضاء.

٥- إقامة هذه المآتم مما يُحْزِنُ طائفةً من المؤمنين ويؤذيهم، فهذه المآتم تُحزِن أهل السُّنَّة وتؤذيهم لأمرين:

أدناهما: أنَّ الرَّافضة بفعلهم هذا يُعرِّضون بأهل السُّنَّة، بأنَّهم يُبغضون أهل البيت، وأنَّهم هم وحدَهم من يتفرَّدون بمحبَّة أهل البيت، وهذا غير صحيح!.

وأعلاهما: أنَّ الرَّافضة بمحافظتها على هذه المآتم تُحْرِّض أتباعها ضدَّ أهل السُّنَّة، وتزرع في نفوس الأتباع تُهمَة أهل السُّنَّة بأنَّهم أعداء أهل البيت، وهذا من البُهتان، قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُواْ فَقَدِ ٱحْتَمَلُواْ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٨﴾﴾ [الأحزاب: ٥٨].

٦- إنَّ الرَّافضة بإقامتهم لهذه المآتم قد فوَّتوا على أنفسهم فضيلة الاقتداء بِسُنَّة النَّبي ﷺ في عاشوراء، فقد شرع رسول الله ﷺ صيامَ يوم

---

(١) رواه البخاري عن عبد الله بن عمر، ومسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما. انظر: صحيح البخاري؛ كتاب: الإيمان - باب: المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده [١/ ١١]، برقم (١٠)، صحيح مسلم؛ كتاب: الإيمان - باب: بيان تفاضل الإسلام وأيُّ أموره أفضل [٤٩]، برقم (٤١).

عاشوراء، فعن ابن عباس رضي الله عنهما وسئل عن صيام يوم عاشوراء - قال: "ما عَلِمتُ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ صامَ يوماً يَطلُبُ فَضلَهُ على الأَيَّامِ إِلَّا هذا اليَومَ، ولَا شَهراً إِلَّا هذا الشَّهرَ يَعني رَمَضَانَ"(١).

وقد كانت بداية ظهور هذه البدعة الرَّافضيَّة كالتي قبلها، في زمن دولة بَني بُويه في حدود الأربعمائة من الهجرة(٢)، ولم تكن هذه البدعة موجودة عند زيدية اليمن مُطلقاً، بل إنَّ هذه الأفعال التي يفعلها الرَّافضة في هذا اليوم تعتبر من الأمور التي يُشَنِّع عليهم فيها أتباع المذهب الزيدي(٣)، وحتى عهد قريب جداً كان الحال كذلك، ثم تغيَّر الحال وبدأت تظهر مآتم عاشوراء بصورة لم يكن لليمن عهد بها من قبل، عليها سيما الغلو الرَّافضي المتجلِّي في النِّياحة واللَّطميَّات؛ ففي عاشوراء من العام **١٤٣٣**هـ - مثلاً - أقام أدعياء الزيدية مأتماً في صنعاء - في قاعة العَبير، شارع القيادة - اختلط فيه الرِّجال بالنِّساء، حيث لَبِسَ الجميع السَّواد، وكان ثَمَّ ضَربُ الصُّدور، والصِّياح والنِّياح على الحسين(٤).

---

(١) صحيح مسلم؛ كتاب: الصيام - باب: صوم يوم عاشوراء [٤٣٩]، برقم (١١٣٢).

(٢) ذكره ابن كثير في البداية والنهاية [١١/ ٣٥].

(٣) يقول العلامة الزيدي محمد بن أحمد الكبسي: "تفرَّدت الإمامية بأعمال كانت مدعاة للتشنيع عليهم، ومثاراً للنقد، منها: حرصهم على استعمال أقراص ترابية للسجود عليها، ومنها: ما يعملونه يوم عاشوراء من البكاء والعويل، وضرب الرؤوس والأبدان على مرأى ومسمع من علمائهم حتى أصبحت عادة مألوفة وسنة متبعة، ومثل هذا لا يرضاه أهل البيت..". الفروق الواضحة البهية بين الفرق الإمامية وبين الفرقة الزيدية [٣٨].

(٤) ذكره الدكتور عبد الوهاب الديلمي في كتابه: جناية أدعياء الزيدية على الزيدية [٤٢٦ - ٤٢٧]، وانظر التشيع في صعدة - دراسة ميدانية، لعبد الرحمن المجاهد [٣٨].

وفي عاشوراء من العام ١٤٣٤هـ خرج في مدينة صعدة عشرات الآلاف - ممن يدَّعون أنَّهم زيدية - في تظاهرة فريدة من نوعها، مُرَدِّدين شعارات رافضيَّة بَحتَة[١]، ورافعين لافتات مكتوب عليها تلك الشعارات، يجوبون بها شوارع المدينة، ثم تبع هذه التظاهرة عدد من الكلمات والخُطَب التي تُذَكِّر بمأساة مقتل الحسين وتحرِّضُ على أعدائه، ووجوب سلوك مسلكه في تغيير الظلم.. إلخ[٢].

ومن المناسبات الرَّافضية المماثلة التي برزت في الآونة الأخيرة: إحياء ذكرى مقتل الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه. يقول الدكتور أحمد الدُّغشي[٣]: "ثم تأتي بعد ذلك احتفاءات أخرى، كإحياء ذكرى استشهاد الإمام الحسين رضي الله عنه، وكذا مناسبة جديدة على مجتمعنا باتت تُعرف بذكرى استشهاد الإمام علي كرم الله وجهه"[٤].

ولا تنقضي بدع الرَّافضة عند متحولي الزيدية، والأيام حُبلى بالمزيد منها، وإنَّما يُتابعون بينها لتكون مُتَقبَّلة، وحتى لا يُصادموا قومهم إذا جاءوا بها مُجتمعة، والله تعالى أعلم.

**٣) دعاء كَميل:**

ينسب هذا الدعاء إلى كَميل بن زياد بن نَهيك، أحد التابعين

---

(١) منها قولهم: (لبيك يا حسين)، (هيهات منا الذلة)...

(٢) نَقَلَتْ هذه التظاهرة عدد من القنوات الفضائية الشيعية، منها: قناة العالم الإيرانية، وقناة المسيرة الخاصة بشيعة اليمن.

(٣) أحمد بن محمد الدغشي، كاتب وأكاديمي يمني، يعمل أستاذاً في جامعة صنعاء، مولده بصنعاء سنة ١٣٨٦هـ، له عدد من المؤلفات في الحوثية. انظر تعريفه بنفسه على ظاهر كتابه: الحوثيون الظاهرة الحوثية دراسة منهجية شاملة.

(٤) مستقبل الحركة الحوثية وسبل التعايش [١٣١].

المشهورين[١]، حيث تعتقد الشِّيعة أنَّ هذا الدُّعاء علَّمَه إيَّاه علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وأنَّه يُجدي في كفاية الأعداء وجَلْب الرِّزق، وغُفران الذُّنوب[٢].

وهو دعاء طويل كُلُّه توسُّل إلى الله بصفاته وأسمائه، وثناء عليه بأنواع من الثَّناء الجميل الحَسن، والاعتراف بالتَّقصير والحاجة والفقر إلى ما عند الله سبحانه وتعالى، ومزيد من الإلحاح في الدعاء وطلب المغفرة والصَّفح[٣]... وهو دعاء لا يظهر فيه خلل في عقيدة، أو تَعَدٍّ على الغير، إلَّا أنَّ تخصيصه بزمان مُعيَّن يُعَدُّ بدعة من هذه النَّاحية، وكذا اعتقاد فضيلة هذا الدُّعاء بعينه على سائر الأدعية بدعة أخرى مُحدَثَة في الدِّين، والله تعالى أعلم.

وقد تَسَرَّبت بدعةُ المداومة على هذا الدُّعاء بين أدعياء الزيدية في الآونة الأخيرة، حيث يلتزمون بتلاوة هذا الدُّعاء في كل ليلة خميس[٤]، وهذا يُبيِّن مدى الانسياق من هؤلاء وراء الرَّافضة.. وإليك نَصُّ الدُّعاء:

---

(١) كَميل بن زياد بن نهيك ويقال بن عبد الله النخعي، تابعي شهير من أصحاب علي رضي الله عنه. روى عن عمر وعلي وابن مسعود وغيرهم. شهد صفين مع أمير المؤمنين، وكان شريفاً مطاعاً ثقة، قليل الحديث، وثَّقَه ابن معين وجماعة. قتله الحجاج سنة ٨٢هـ، وهو ابن سبعين سنة. انظر: الإصابة في تمييز الصحابة [٥/ ٦٥٣]، شذرات الذهب [١/ ٣٣٥-٣٣٦].

(٢) انظر: التشيع في صعدة - دراسة ميدانية [٧١].

(٣) هذا الدعاء منشور على كثير من المواقع الشيعية، انظره على سبيل المثال على منتدى الزهراء على الرابط التالي: http://alzahra-moontada.net
تاريخ الدخول: ١١/ ١٢/ ٢٠١٣م.

(٤) التشيع في صعدة - دراسة ميدانية [٣٩].

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ برحْمَتِكَ التي وَسِعَتْ كُلَّ شَيءٍ، وبِقوَّتِكَ التي قَهَرْتَ بِها كُلَّ شَيءٍ، وخَضَعَ لَهَا كُلُّ شَيءٍ، وَذَلَّ لَهَا كُلُّ شَيءٍ، وبِجَبَرُوتِكَ الَّتِي غَلَبْتَ بِهَا كُلَّ شَيءٍ، وَبِعِزَّتِكَ الَّتِي لَا يَقُومُ لَها شَيْءٌ، وَبِعَظَمَتِكَ الَّتِي مَلأَتْ كُلَّ شَيءٍ، وَبِسُلْطَانِكَ الَّذِي عَلَا كُلَّ شَيءٍ، وَبِوَجْهِكَ البَاقِي بَعْدَ فَنَاءِ كُلِّ شَيءٍ، وَبِأَسْمائِكَ الَّتِي مَلأَتْ أَركَانَ كُلِّ شَيءٍ، وَبِعِلْمِكَ الَّذِي أَحَاطَ بِكُلِّ شَيءٍ، وَبِنُورِ وَجْهِكَ الَّذِي أَضَاءَ لَهُ كُلُّ شَيءٍ، يَا نُوْرُ يا قُدُّوسُ، يا أَوَّلَ الأَوْلِينَ، ويا آخِرَ الآخِرين.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تَهْتِكُ الْعِصَمَ، اللَّهُمَّ اغفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُنْزِلُ النِّقَمَ، اللَّهُمَّ اغفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُغَيِّرُ النِّعَمَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تَحْبِسُ الدُّعَاءَ، اللَّهُمَّ اغفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُنْزِلُ البَلاءَ، اللَّهُمَّ اغفِرْ لِي كُلَّ ذَنْبٍ أَذْنَبْتُهُ، وكُلَّ خَطِيْئَةٍ أَخْطَأْتُها.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَقَرَّبُ إِليكَ بِذِكْرِكَ، وأَسْتَشْفِعُ بِكَ إِلى نَفْسِكَ، وَأسأَلُكَ بِجُودِكَ أَنْ تُدنِيَنِي مِنْ قُرْبِكَ، وأَنْ تُوزِعَنِي شُكْرَكَ، وأَنْ تُلْهِمَنِي ذِكْرَكَ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ سُؤَالَ خاضِعٍ مُتَذَلِّلٍ خاشِعٍ أَنْ تُسامِحَنِي وتَرْحَمَنِي وتَجْعَلَنِي بِقِسَمِكَ رَاضِياً قانِعاً، وفِي جَمِيعِ الأَحوَالِ مُتَواضِعاً، اللَّهُمَّ وأَسْأَلُكَ سُؤَالَ مَنْ اشْتَدَّتْ فاقَتُهُ، وأَنْزَلَ بِكَ عِنْدَ الشَّدائِدِ حاجَتَهُ، وعَظُمَ فيما عِندَكَ رَغْبَتُهُ، اللَّهُمَّ عَظُمَ سُلْطانُكَ، وعَلَا مَكانُكَ، وخَفِيَ مَكْرُكَ، وظَهَرَ أَمْرُكَ، وغَلَبَ قَهْرُكَ، وَجَرَتْ قُدْرَتُكَ، ولَا يُمْكِنُ الفَرَارُ مِنْ حَكُومَتِكَ، اللَّهُمَّ لا أَجِدُ لِذُنُوبِي غافِراً، ولا لِقَبَائِحِي ساتِراً، ولَا لِشَيءٍ من عَمَلِيَ القَبِيحِ بالحَسَنِ مُبَدِّلاً غَيْرُكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحانَكَ وبِحَمْدِكَ، ظَلَمْتُ نَفْسِي، وَتَجَرَّأْتُ بِجَهْلِي، وَسَكَنْتُ إِلى قَدِيمِ ذِكْرِكَ لِي وَمَنِّكَ عَلَيَّ.

اللَّهُمَّ مولَايَ كَمْ مِنْ قَبيحٍ سَتَرْتَهُ! وكَمْ مِنْ فادحٍ مِنَ البَلاءِ أَقَلْتَهُ! وكَمْ مِنْ عِثارٍ وَقَيْتَهُ! وكَمْ مِنْ مَكْرُوهٍ دَفَعْتَهُ! وكَمْ مِنْ ثَنَاءٍ جَمِيلٍ لَسْتُ أَهْلاً لَهُ نَشَرْتَهُ! اللَّهُمَّ عَظُمَ بَلائِي، وأَفْرَطَ بِي سُوْءُ حالِي، وقَصُرَتْ بِيَ أَعْمَالِي، وقَعَدَتْ بِي أَغْلَالِي، وحَبَسَنِي عَنْ نَفْعِي بُعْدُ آمَالِي، وخَدَعَتْنِي الدُّنيا بِغُرُورِها، ونَفْسِي بِجِنايَتِها ومِطالِي؛ يا سَيدِي فأَسْأَلُكَ بِعِزَّتِكَ أَنْ لَا يَحْجُبَ عَنْكَ دُعَائِي سُوءُ عَمَلِي وفِعالِي، ولَا تَفْضَحْنِي بِخَفِيِّ ما اطَّلَعْتَ عَليهِ مِنْ سِرِّي، ولَا تُعَاجِلْنِي بالعُقُوبَةِ عَلَى ما عَمِلْتُهُ فِي خَلَوَاتِي مِنْ سُوءِ فِعْلِي وإِسَاءَتِي ودَوَامِ تَفْرِيطِي وجَهَالَتِي، وكَثْرَةِ شَهَواتي وغَفْلَتِي، وكُنِ اللَّهُمَّ بِعِزَّتِكَ لِي فِي كُلِّ الأَحْوَالِ رَؤُوْفاً، وعَلَيَّ في جميعِ الأُمورِ عَطُوفاً. إِلَهِي وَرَبِّي: مَنْ لِي غَيْرُكَ أَسأَلُهُ كَشْفَ ضُرِّي والنَّظَرَ في أَمْرِي؟. إِلَهِي ومَوْلَاي: أَجْرَيْتَ عَلَيَّ حُكْماً اتَّبَعْتُ فِيه هَوَى نَفسِي، ولَم أَحْتَرِسْ فِيهِ مِنْ تَزْيينِ عَدُوِّي فَغَرَّنِي بما أَهْوَى، وأَسْعَدَهُ على ذلِكَ القَضَاءُ فَتَجاوَزْتُ بِما جَرَى عَلَيَّ مِن ذلكَ بَعضَ حُدودِكَ، وخالَفْتُ بعضَ أَوَامِرِكَ فلَكَ الحَمْدُ عَلَيَّ في جَميعِ ذَلِكَ، ولا حُجَّةَ لِي فِيما جَرَى عَلَيَّ فِيه قَضَاؤكَ وأَلْزَمَني حُكْمُكَ وبَلاؤُكَ، وقَدْ أَتيتُكَ يا إِلَهِي بَعدَ تَقصِيري وإِسرَافِي على نَفسِي مُعْتَذِراً نادِماً مُنْكَسِراً مُسْتَقِيلاً مُسْتَغْفِراً مُنِيباً مُقِرّاً مُذْعِناً مُعْتَرِفاً، لا أَجِدُ مَفَرّاً مِمَّا كان مِنِّي، ولا مَفْزَعاً أَتَوَجَّهُ إِلَيهِ في أَمْرِي غَيرَ قَبُولِكَ عُذْرِي، وإِدخالِكَ إِيَّايَ في سِعةٍ مِنْ رَحْمَتِكَ.

اللَّهُمَّ فاقْبَلْ عُذرِي، وارْحَمْ شِدَةَ ضُرِّي، وَفُكَّنِي مِنْ شَدِّ وَثاقِي. يا رَبِّ: ارْحَمْ ضَعْفَ بَدَني، ورِقَّةَ جِلْدِي، ودِقَّةَ عَظْمِي. يا مَنْ بَدَأَ خَلْقِي وذِكْري وتَرْبِيَتي وبِرِّي وتَغْذِيَتِي هَبْنِيْ لابْتِداءِ كَرَمِكَ وسَالِفِ بِرِّكَ بِي، يا إِلَهِي وَسَيِّدي ورَبِّي؛ أَتُرَاكَ مُعَذِّبي بِنارِكَ بَعْدَ تَوحِيدِكَ، وبَعْدَ ما انْطوى عَليهِ قَلْبي مِنْ مَعْرِفَتِكَ، وَلَهَجَ بِهِ لِسَاني مِنْ ذِكْرِكَ، واعْتَقَدَهُ ضَمِيري مِنْ حُبِّكَ، وبَعْدَ

صِدقِ اعْتِرَافِي ودُعَائِي خاضِعاً لِرُبوبيَّتِكَ؟! هَيْهَاتَ!. أَنْتَ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ تُضَيِّعَ مَنْ رَبَّيْتَهُ، أَوْ تُبْعِدَ مَنْ أَدْنَيْتَهُ، أَوْ تُشَرِّدَ مَنْ آوَيْتَهُ، أَوْ تُسْلِمَ إِلى البَلاءِ مَنْ كَفَيْتَهُ ورَحِمْتَهُ، وَلَيْتَ شِعْرِي يا سَيِّدي وإِلَهِي ومَوْلاي: أَتُسَلِّطُ النَّارَ على وُجُوهٍ خَرَّتْ لِعَظَمَتِكَ ساجِدَةً، وعلى أَلْسُنٍ نَطقَتْ بتَوحِيدِكَ صادِقَةً، وبِشُكْرِكَ مادِحَة.."[1].

وكما هو ملاحظ من الدُّعاء فهو في حدِّ ذاته يعتبر رداً على الزيدية والرَّافضة في بعض عقائدهم، من خلال ما ثبت فيه من صفات الله؛ كالرَّحمة والعلو وغيرها، وإثبات أنَّ دخول الجنَّة إنَّما هو برحمة الله تعالى، وليس من الوَعد الواجب على الله، وفيه إثبات أنَّ الأعمال بقضاء الله وقدره، وغير ذلك مما فيه موافقة لعقيدة أهل السُّنَّة والجماعة!.

وهذا الدُّعاء بحاجة إلى مَزيد دراسة، وإفراده بالبحث لبيان موافقته لعقيدة أهل السُّنَّة والجماعة، وإثبات أنَّ شيعة أهل البيت في القرن الأَوَّل كانوا على عقيدة أهل السُّنَّة والجماعة، وإنَّما كان خلافهم مع الخلفاء سياسياً وليس عقديَّاً، والله أعلم!.



---

(١) نقلاً عن: موقع الزهراء الشيعي، متاح على الرابط: http:// alzahra.moontada.net

وانظر: التشيع في صعدة - دراسة ميدانية، لعبد الرحمن المجاهد [٧١ - ٧٣].

## المبحث الثالث

## الطعن في صحابة النبي ﷺ

**أولاً: الطعن في الصحابة عند رافضة الزيدية عموماً:**

يُعَدُّ الطعن في الصَّحابة ﷺ من أهمِّ مظاهر التَّحوُّل إلى الرَّفض، فهو يمثِّل نقطةً فارقةً بين مَن يدَّعي الزيدية بحق، ومَنْ يدَّعيها بباطل، فإنَّ التاريخ يشهد ببراءة زيد بن علي رحمه الله من كل قولٍ سيِّئ في صحابة النَّبي ﷺ، لا سيَّما وزيريه، أبي بكر وعمر، فقد كان موقفه منهم جلياً واضحاً لا شكَّ فيه، ففي أصعب الأوقات في حياته على الإطلاق، يُعلِنُها مُدَوِّيَة على الملأ: رحمهما الله.. غفر الله لهما.. لا أقول فيهما إلَّا خيراً(١)!. فمَن يدَّعي غير هذا فلا شكَّ في انحرافه انحرافاً بيِّناً عن مذهب زيد بن علي، يشهد عليه كل من له اطلاع على تاريخ الإمام زيد رحمه الله.

وهذا الموقف الزيدي من صحابة النَّبي ﷺ لا يزال له أصحاب يؤمنون به ممَّن ينتسبون إلى زيد رحمه الله، فلم يُصبح مذهباً مهجوراً، وقد سبقت الإشارة في مباحث سابقة إلى كثير من الأسماء التي تؤمن بهذا الرَّأي، وذِكر عدد من المؤلفات الزيدية التي تُوضِّح رأي أهل البيت في الصحابة، وردودهم على الرَّافضة، وغير ذلك.

وفي زماننا هذا - كذلك - لم يَعْدَمِ الزيديةُ مَنْ يُذكِّرُهم بهذا الموقف الزيدي من الصحابة ﷺ، فهذا العلامة محمد بن أحمد الكبسي يجعل محبَّة الصَّحابة علامة مميزة وفارقة بين الزيدي والإمامي، حيث يقول:

---

(١) راجع على سبيل المثال: تاريخ الطبري [٧/ ١٨٠]، البداية والنهاية [١٣/ ١٠٦].

"الفرقة الزيدية كما تحب الإمام علياً، فهي تحب صحابة الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم، الذين مدحهم الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَوا۟ وَّنَصَرُوٓا۟ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٧٤﴾﴾ [الأنفال: ٧٤].

ومن هذا الاتجاه الصحيح في حبِّ الإمام علي - عليه السَّلام - حبّاً لا غلوَّ فيه ولا اعتداء، مع الاحتفاظ بحقِّ إخوانه من الصحابة والقرابة، والترضِّي عنهم كما ترضَّى الله عنهم في كتابه؛ كيف لا نحبُّهم، وهم العُدول الأبرار الناقلين إلينا كتاب الله وسُنَّةَ المختار!.

فمِن هذا الاتجاه يتضح الفرق بين الزيدية وبعض مَن يُنسبون إلى الشِّيعة ويتناولون أعراض الصحابة الأخيار، وهذا من أبرز السِّمات الفارقة بين الزيدية وغيرهم.."[(١)].

ويؤيد ما ذكره العلَّامة الكِبسي ما جاء عن الشَّوكاني رَحِمَهُ اللَّهُ الذي تتبع آراء علماء أهل البيت - من الزيدية - في الصحابة، فخلص من ذلك إلى القول: "فإن زُعِمَ أنَّه قد قال بشيء من هذا الضَّلال المبين قائلٌ من أهل البيت المطهَّرين، فقد افترى عليهم الكذبَ المبين، والباطلَ الصُّراح، فإنَّهم مُجمعون سابقهم ولاحقهم على تعظيم جانب الصحابة الأكرمين، ومن لم يعلم بذلك فلينظر في الرسالة التي ألفتها في الأيام القديمة التي سميتها: (إرشاد الغَبي إلى مذهب أهل البيت في صحب النبي)، فإنِّي نقلت فيها نحو أربعة عشر إجماعاً عنهم من طرق مروية عن أكابرهم وعن المتابعين لهم المتمسِّكين بمذهبهم.."[(٢)].

---

(١) الفروق الواضحة البهية بين الفرق الإمامية وبين الفرقة الزيدية [٢٤].

(٢) قطر الولي على حديث الولي [٢٩٨].

ومن هنا يتقرَّر أنَّ قضية الطَّعن في الصَّحابة تعتبر دليلاً ظاهراً، ومظهراً دالاً على تحوُّل المتَّصفين به إلى الرَّفض، فإنَّ الرَّفض لا يظهر أمره في صاحبه حتى يَقدَحَ في الأصحاب.

وقد كثر الطاعنون في الصحابة ممَّن ينتسبون إلى الزيدية، حتى وقر في أذهان الكثير من عامَّة الزيدية أنَّ التَّشيُّع لأهل البيت ومحبَّتهم ليس إلَّا الطَّعن في صحابة النبي ﷺ، وصدق فيهم قولُ القائل:

تَشَيُّعُ الأَقوَامِ فِي عَصرِنا ... مُنْحَصِرٌ فِي بِدَعٍ تُبْتَدَع
عَدَاوَةُ السُّنَّةِ والثَّلْبُ لِلـ ... أَسْلافِ والجَمْعُ[1] وتَركُ الجُمَع[2]

وقد اتخذ هذا الطَّعن الرَّافضي في صحابة النَّبي ﷺ صوراً مُتعدِّدة؛ منها:

### الصورة الأولى: تكفير الصَّحابة:

هذه أعلى درجات الرَّفض وأخطرها، فإنَّ مَن بَلغ به الحال إلى تكفير الصحابة، جميعهم أو بعضهم، لم يبقَ شكٌّ في رفضه وإن خالف الرافضة في كل أمورها.

وقد رصد المقبلي رحمه الله هذه الصورة من الرَّفض في بلاد الزيدية في زمانه، فقال: "ولقد سَرَى داء الإمامية في الزيدية في هذه الأعصار حتى تظهَّر جماعة بمُحِّ[3] مذهب الإمامية، وهو تكفير الصَّحابة ومَن تولَّاهم -

---

(١) الجَمع: يقصد به الالتزام والمداومة على جمع الصلاتين، الظهر والعصر، والمغرب والعشاء من غير عذر.
(٢) هذان البيتان للإمام الشوكاني. انظر: أدب الطلب ومنتهى الأرب [١٣٧].
(٣) المُحُّ: الخلاصة، قال في لسان العرب: "ومُحُّ كل شيء خالصه، والمحُّ، والمحَّة صفرة البيض". [٦/ ٤١٤٣].

صانَهم الله تعالى - وانتموا إلى بعض أولاد الدَّولة، لأَنَّه لا اعتراض عليه، وترى ذلك هيِّناً عند مُدَّعي الفَضل(١)، وما هو بهيِّن والله! بل تراهم مَن ذكر الصحابة عندهم بخير، وإن لم يتظهَّروا بكراهته يلوح عليهم ذلك، كما يفعله مقابلهم من سائر المذاهب في حقِّ أهل البيت عليهم السَّلام، فإنَّ الشَّيطان - لَعنَه الله - وجدها فرصة إلى التفريق بينهم، وينقص فضلاء الأُمَّة من الصحابة والقرابة حتى قَلَّ الجامع بينهم الخالصُ الولاء(٢)، وهذا في الفضلاء، وأمَّا الحمقى فيصرِّحون ويجعلون النَّصب تَولِّي الصحابة كما جعل أولئك الرَّفضَ تَولِّي أهل البيت"(٣).

وقد اشتهر عن بعض أئمة الزيدية تكفير بعض صحابة النَّبي ﷺ ممَّن قاتل علياً ﵁ جميعاً، مُعَلِّلاً تكفيره لهم بأمور واهيَة، كالذي ورد عن الإمام الزيدي عبد الله بن حمزة، فقد كفَّر طائفة ممَّن تحقَّقت صحبتهم للنبي ﷺ، حيث يقول: "وإنَّما نقول بكفر بعضهم لأمور ظهرت منه، كما نقول في كفر معاوية، لخلافه ما عُلم من دين النَّبي ﷺ ضرورة من قوله: (الوَلَدُ لِلْفِرَاشِ، ولِلْعَاهِرِ الحَجَرُ)(٤)، فَأَلْحَقَ الولدَ بالعاهر في ادعائه أُخوَّةَ زيادٍ بالزِّنا، وخالف المعلوم من دين النَّبي صلى الله عليه وآله، فكان كافراً

---

(١) هذه ملاحظة مهمة على علماء الزيدية، فإنهم وإن كان منهم من يحسن القول في الصحابة، إلا أن كثيراً منهم لا يظهرون الإنكار على من يطعن في الصحابة، ولا يفاصلونهم، بل تجدهم يعظِّمون كثيراً من الذين عرفوا بالرفض، كالمسوري، وابن المؤيد وغيرهم، وانظر تراجمهم في كتب الزيدية تجد ذلك جلياً.

(٢) يعني: الذي يجمع بين محبة الآل ومحبة الصحابة معاً.

(٣) العَلَم الشامخ [١٦٤].

(٤) متفق عليه من حديث عائشة ﵂. انظر: صحيح البخاري؛ كتاب: البيوع - باب: تفسير المُشَبَّهات [٣/ ٥٤] برقم (٢٠٥٣)، صحيح مسلم؛ كتاب: الرضاع - باب: الولد للفراش وتوقي الشبهات [٥٨٠]، برقم (١٤٥٧).

بتكذيب رسول الله ﷺ الذي شَهِدَت المعجزات بصدقه، وأجمعت الأُمَّة على كفر من كذَّبه"[١].

إن هذا الحكم الذي أطلقه ابن حمزة على معاوية رضي الله عنه يظهر فيه جلياً التحامل على هذا الصحابي بدافع مخالفته لعلي رضي الله عنهما، ولا شك أن معاوية رضي الله عنه لم يُلحِق زياداً بدافع المخالفة لرسول الله ﷺ والتكذيب له، فقد ورد في مسند أبي يعلى بإسناد حسن أن معاوية رضي الله عنه قضى بقضاء رسول الله ﷺ في دعوى مماثلة، وقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "الولد للفراش، وللعاهر الحجر". فقيل له: فأين قضاؤك هذا يا معاوية في زياد؟ فقال: قضاء رسول الله خير من قضاء معاوية)[٢]. وهذا يدل على أنه لم يُكذِّب حديث رسول الله ﷺ - وحاشاه - بل كان مجتهداً في ذلك.

وقد درج كثير من أهل السير على تسمية زياد هذا بـ (زياد بن أبيه) مما يدل على أنه كان مجهول الأب، ولا يعني كون أم زياد كانت أَمَةً عند سيد من بني ثقيف عند ولادتها لزياد أنه ولد على فراشه، فإن الأَمَة قد تراد لمنافع أخرى غير الوطء، فلا تكون فراشاً لسيدها إلا إذا ثبت الوطء؛ ثم لا تثبت النسبة للفراش إذا كان السيد لم يدّعه، وهذا هو الظاهر من اسمه، فلما ادعاه أبو سفيان ترجَّح أن يكون له لعدم المعارض، والله أعلم.

وعلى كل فأكثر ما يمكن أن يقال في هذه القضية - والله أعلم-: إن

---

(١) العُقْد الثمين في أحكام الأئمة الهادين، تأليف: الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة بن سليمان، تحقيق: عبد السلام بن عباس الوجيه، نشر: مؤسسة الإمام زيد ابن علي - عمَّان، ١٤٢١هـ [٥٧].

(٢) انظر: مسند أبي يعلى، تأليف: أبي يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي، تحقيق: حسن سليم أسد، نشر: دار المأمون للتراث - دمشق، ١٤٠٤هـ [١٣/ ٣١٥]، برقم (٧٣٩٠).

معاوية قد اجتهد فيها، وهو بين الأجر والأجرين في الإصابة والخطأ؛ وأما تكفيره لهذا السبب فتعدٍ وظلم، وتهويل في القضية(١).

وقد تابع ابن حمزة في تكفيره هذا بدر الدين الحوثي، فقد حكم بكفر بعض الصحابة أمثال معاوية وعمرو بن العاص، حيث يقول - بعد أن ذكر حديث: (إنَّ ابني هذا سَيِّد ولَعَلَّ الله أَنْ يُصلِحَ به بَينَ فِئتَينِ عَظيمَتَينِ مِن المسلِمين)(٢)-: "ولا يُنافي كُفر بعض مَن حارب علياً عليه السلام من الفئة الباغية، أي: مَن عَلِمَ أنَّ الحقَّ مع علي، وأنَّ حربه باطل، وجحد ذلك وادَّعاه حقّاً، وخدع أصحابه بقميص عثمان، فالفئة العظيمة من المسلمين المخدوعين البُغاة تتم دون الكافرين الجاحدين، وذلك لأنَّ كلمة (فئة مسلمة)(٣): نكرة لا تَعُمُّ كلَّ مَن حارب علياً، بل تصدق ببعضهم، فيجوز أن يكون بعضهم كفَّاراً، وبعضهم فئة باغية من المسلمين بُغاة، فلا يلزم إسلامُ معاوية وعمرو بن العاص وأشباهِهما، وبالله التوفيق"(٤).

---

(١) راجع: العواصم من القواصم، تأليف: أبي بكر بن العربي، تحقيق: محب الدين الخطيب، (ط٦)، نشر: مكتبة السنة - القاهرة، ١٤١٢هـ [٢٤٨ - ٢٥٧]، فتح الباري [١٢/ ٣٤، وما بعدها].

(٢) رواه البخاري في صحيحه عن الحسن بن علي عن أبي بكرة رضي الله عنه؛ كتاب: الصلح - باب: قول النبي ﷺ للحسن بن علي رضي الله عنهما: ابني هذا سيد، ولعلَّ الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين [٣/ ١٨٦]، برقم (٢٧٠٤).

(٣) لا أدري من أين أتى بهذه اللفظة!، فالوارد في الحديث (فئتين من المسلمين)، وعلى كل؛ فإن أول من يصح أن يدخل ضمن هاتين الفئتين المسلمتين قادتهما، وكثيراً ما تلحق الفئة بقائدها في الحكم، فجنود فرعون وقومه إنما استحقوا الحكم تبعاً له، وهكذا! والتفريق بين رئيس الفئة وأتباعه في الحكم تحكُّم لا دليل عليه!.

(٤) الذريَّة المباركة، تأليف: بدر الدين بن أمير الدين الحوثي، نشر: مكتبة الوحدة وَ مكتبة الإمام الهادي - صعدة/ اليمن، ١٤٢٠هـ [٢٧-٢٨].

وممَّا يلحق بالتَّكفير: التُّهمة بالنِّفاق، فقد صرَّح الهَبَل في بعض أشعاره باتِّهام الصحابة بالنفاق بعد موت النبي ﷺ، واعتبر أنَّ إيمانهم في زمن النَّبي ﷺ إنَّما كان نفاقاً لكي يعصموا دمائهم. يقول الهَبَل(١):

حَقَنُوا الدِّماءَ بِطاعَةٍ مِنْ تَحتِهَا ... غَـدْرٌ وَمَـكْـرٌ كـامِـنٌ وشِـقـاقُ
حَتَّى إذا قُبِضَ المـُذِلُّ سَطا(٢) هُمُ ... وغَـدَتْ عَـلَـيهِ مِن الثَّرَى أَطبَاقُ
نَبَذُوا عُهُودَ اللهِ خَلْفَ ظُهُورِهِمْ ... وبَـدَا هُـنَـالِـكَ لِـلـنِّـفَـاقِ نَـفَـاقُ

وأمَّا اللَّعنُ فكثير؛ فمن ذلك ما جاء عن الهَبَل - عليه من الله ما يستحق - حيث قال:

الْعَنْ أَبَا بَكْرٍ الطَّاغِي وثانِيَهُ ... والثَّالثَ الرِّجْسَ عُثمَانَ بنَ عَفَّانا
ثَـلَاثَـةٌ لَـهُـمُ فِـي الـنَّـارِ مَـنـزِلَـةٌ ... مِنْ تَحتِ مَنزِلِ فِرعَونٍ وهَامَانا
يَا رَبِّ فَالْعَنْهُمُ والْعَنْ مُحِبَّهُمُ ... ولَا تُقِمْ لَهُمُ فِي الخَيرِ مِيزَانا(٣)

ويقول الشاعر أحمد الآنسي عامله الله بما يستحق(٤):

إِذَا غَـضِـبَـتْ أُمُّـنَـا فَـاطِـمَـة ... ومَـاتَـتْ بِـغُـصَّـتِـهَـا الـدَّائِـمَـة
فَكَيفَ نُرَضِّي عَنِ الـمُـغْـضِبين ... لَـهَـا كـالإِبِـلِ الـسَّـائِـمَـة
وَفِـيمَ التَّـحَـرُّجُ مِنْ لَـعْـنِ مَـنْ ... عَـلَـى لَـعْـنِـهِ حُـجَّـةٌ قـائِـمَـة
وَمَنْ كَانَ خَصْماً لِبِنْتِ الرَّسُول ... فَـهِـيَ لَـهُ فِـي غَـدٍ خـاصِـمَـة

(١) انظر: طعون رافضة اليمن [١١١].
(٢) سطا: السَّطو: القَهر بالبطش، والتطاول. انظر: تهذيب اللغة، للأزهري [١٣/ ٢٠]، لسان العرب [٣/ ٢٠١٠].
(٣) ذكر هذه الأبيات العلامة يحيى بن الحسين في كتابه: بهجة الزمن [٢/ ٦٩٨].
(٤) ذكره أيضاً العلامة يحيى بن الحسين ضمن طعون الرافضة في كتابه: بهجة الزمن [٢/ ٦٩٥].

**الصُّورة الثانية: إنكار فضائل الصحابة:**

ومِن صور الرَّفض المنتشرة عند رافضة الزيدية رفضهم لفضائل الصَّحابة رضي الله عنهم ؛ حيث يعتقد أولئك أنَّ الصَّحابة لا يستحقُّون شيئاً من الفضل، وأنَّ ما نُسِبَ إليهم من الفضائل إنَّما هو كَذِبٌ ووضعٌ من أعداء أهل البيت في زمن الدولة الأُمويَّة، الغرض منه التَّغطية على فضائل أهل البيت، وشَغْلُ النَّاس بها، وهم في هذا متابعون للرَّافضة الإمامية، حيث يستدلُّون على ذلك من كتبهم، فقد ألَّف أحمد بن سعد الدين المسوري رسالة تكلَّم فيها عن طرق الرِّواية عند الزيدية، فطعن في أحاديث فضائل الصحابة رضي الله عنهم مُستدلاً على ذلك برواية جاءت في شرح نَهج البلاغة(١). يقول أحمد المسوري: "وهذا أبو الحسن علي بن محمد بن أبي يوسف المدائني(٢)، المحدِّث الكبير روى في كتاب الأحداث(٣) قال: كَتَبَ معاوية

(١) انظر: شرح نهج البلاغة، تأليف: أبي حامد عز الدين بن هبة الله بن محمد بن محمد بن أبي الحديد المدائني المعتزلي، تحقيق: محمد عبد الكريم النَّمري، نشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤١٨هـ [١١/ ٤٥-٤٦].

(٢) المدائني: علي بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف. مولده بالبصرة حوالي سنة ١٣٢هـ، وسكن المدائن، ثم انتقل إلى بغداد، فلم يزل بها إلى أن توفي سنة ٢٢٤هـ، وقد كان عجباً في معرفة السير والمغازي والأنساب وأيام العرب، مُصَدَّقاً فيما ينقله، عالي الإسناد. من مؤلفاته: (المردفات من قريش)، و(التعازي). انظر: سير أعلام النبلاء [١٠/ ٤٠٠ - ٤٠٢]، شذرات الذهب [٣/ ١١١]، الأعلام [٤/ ٣٢٣].

(٣) هنا بدأ التلفيق الرافضي على المدائني، فإنهم يستغلُّون شهرة العالم وعلمه، فيعمدون إلى نسبة ما يريدون إليه، وخصوصاً إذا علموا بأن هذا العالم له كتب ضائعة، فيصعب التأكد من صحة هذه المرويات المنسوبة إليه. وقد ذكر الزركلي أنه لم يَبْقَ من كتب المدائني سوى: (المردفات من قريش)، و(رسالة)، و(التعازي). الأعلام [٤/ ٣٢٣]؛ وإن ثناء أهل السنة - كالذهبي - على المدائني ينفي صحة نسبة هذه الرواية إليه، ولو فُرِضَ أنه قد ذكرها في كتابه، فالله أعلم كيف ذكرها؟! وهل صحَّحها أم ضعَّفها؟. الله أعلم!.

نُسخة واحدة إلى عُمَّاله بعد عام الجماعة: أنْ بَرِأَت الذِّمةُ ممَّن روى شيئاً من فضل أبي تُرَاب[(١)] وأهل بيته، فقامت الخطباء في كُلِّ كَورة[(٢)] على كل منبر يلعنون علياً ويتبرَّءُون منه، ويقعون فيه وفي أهل بيته، وكان أشدُّ الناس بلاء حينئذ أهل الكوفة، لكثرة مَن بها من شيعة علي عليه السلام، فاستعمل عليهم زياد ابن سمية، وضمَّ إليه البَصرة، فكان يَتَتبَّع الشيعة وهو بهم عارف، لأنَّه كان منهم أيام علي عليه السلام، فقتلهم تحت كل حَجَر ومَدَر، وأخافهم، وقطع الأيدي والأرجل، وسَمَلَ العيون، وصلبهم على جذوع النَّخل، وطردهم وشرَّدهم عن العراق فلم يَبقَ بها معروف منهم[(٣)].

وكتب معاوية إلى عُمَّاله في جميع الآفاق أن لا يجيزوا لأحد من شيعة علي وأهل بيته شهادة، وكتب إليهم أن انظروا مَنْ قِبَلُكم من شيعة عثمان ومُبِّيه[(٤)] وأهلِ ولايته الذين يروون فضائِلَه ومناقِبَه فأدنوا مجالسَهم وقرِّبوهم، وأكرموهم، واكتبوا إليَّ بكلِّ ما يروي كُلُّ رجل منهم، واسمه واسم أبيه وعشيرته، ففعلوا ذلك حتى أكثروا في فضائل عثمان ومناقبه، لما كان يبعثه إليهم معاوية من الصِّلات والكِسا والحِبا والقطائع، ويُفيضه في العرب منهم والموالي، فَكَثُرَ ذلك في كل مِصر، فتنافسوا في المنازل

---

(١) أبو تُراب: كنية علي بن أبي طالب، كنَّاه بها رسول الله ﷺ. انظر قصة هذه الكنية في صحيح البخاري؛ كتاب: الأدب - باب: التكني بأبي تراب وإن كانت له كنية أخرى [٨/ ٤٥]، برقم (٦٢٠٤).

(٢) الكَوْرَةُ: المدينة والصُّقْعُ، والجمع كُوَرٌ. انظر: لسان العرب [٥/ ٣٩٥٤].

(٣) هذه الأعمال التي يذكرها في الرواية مخالفة لحقيقة الصلح، فإن الصلح الذي تم بين الحسن ومعاوية رضي الله عنهما يستلزم حقن الدماء، وجمع الكلمة، ولو صح أن هذه الأمور وقعت بعد الصلح لتعين على الحسن رضي الله عنه نقض الصلح، ولكن لما استمر الصلح ولم ينقضه دلَّ على عدم صدق هذه الدعاوى، والله أعلم!.

(٤) مُبِّيه: يعني مريديه.

والدنيا، فليس يجيء أحد من الناس عاملاً من عُمَّال معاوية فيروي في عثمان فضيلة أو مَنقبة إلَّا كتب اسمه وقرَّبَه وشَفَّعَه، فلبثوا في ذلك حيناً، ثم كتب إلى عُمَّاله: إنَّ الحديث في عثمان قد كَثُرَ وفَشَا في كل مصر، وفي كل وجه وناحية، فإذا جاءكم كتابي هذا فادعوا الناس إلى الرواية في فضائل الصحابة والخلفاء الأولين، ولا تتركوا خبراً يرويه أحد من المسلمين في أبي تراب إلَّا وأتوني بمُناقِض له في الصحابة، فإنَّ هذا أَحَبُّ إلي وأقرُّ لعيني، وأَدْحَضُ لحُجَّة أبي تراب وشيعته، وأَشَدُّ عليهم من مناقب عثمان وفضله، فقُرِأَتْ كتبه على الناس[1]، فرويت أخبار كثيرة في مناقب الصحابة مُفْتَعَلَة لا حقيقة لها، وَجَدَّ الناسُ في رواية ما يجري هذا المجرى حتى أشادوا بذكر ذلك، وأُلْقِيَ إلى مُعَلِّم الكتاتيب فعلَّموا صبيانهم وغلمانهم من ذلك الكثير الواسع، حتى رَوَوه وتعلموه كما يتعلمون القرآن، وحتى علَّموه بناتهم ونسائهم وخدمَهم وحَشَمَهم، فلبثوا بذلك ما شاء الله»[2].

فلا عجبَ بعد ذلك إذا وجدنا مَن يُنكِرُ فضائل الصحابة - من هؤلاء الرَّوافض - لأدنى سبب يلوح في ذهنه، وإن كان لا علاقة له بالواقع، بل قد وُجِدَ مَن يَنسِبُ فضائلَ الصحابة لعلي بن أبي طالب[3]، أو لأهل بيته!.

---

(١) العجيب في هذه الكتب: أنَّها على كثرتها وانتشارها لم يعلم بها إلا الرافضة - على قِلَّة شغلهم بالرواية وانعزالهم عن معاوية وعمَّاله - وخفيت على جهابذة المحدثين من أهل السنة الذين لم يتركوا شاردة ولا واردة إلا أثبتوها، لم يستثنوا حتى الأحاديث الضعيفة والموضوعة، فقد كتبوها ليبينوا وضعها للناس، ومع ذلك لم يعلموا بخبر هذه الكتب!. وهذا بدون شك يدل على أنها مفتراة لا أصل لها، والله أعلم.

(٢) الرسالة المنقذة من الغواية في طرق الرواية [٥١ - ٥٤].

(٣) لاشك أنَّ أمير المؤمنين علي ﷺ أهلٌ لأحسن الفضائل، ولكنَّ الفضائل مصدرها الخبر المحض عن المعصوم، وليس بحسب الهوى؛ فما صَحَّت نِسبته من =

ولَعَلَّ الغرض الذي دفع الشيعة إلى إنكار فضائل الصحابة كان سياسياً بالدَّرجة الأولى، فإنَّ نظرية الحقِّ الإلهي في الإمامة تستدعي أن يكون صاحبُ هذا الحقِّ أفضلَ الناس، إذ لا مجال لأن يَفْضُلَه أحد، أو يُدانيه في الفضل، فلمَّا كانت هذه الفضائل ترفع من قدر أصحابها ظنُّوا أنَّ هذا يُقلِّل من صدق هذه النَّظرية ويجعل للخلفاء السَّابقين حقّاً فيما وُلُّوْه من أمر الأُمَّة، فعمدوا إلى افتعال ما يُسقِط فضلَهم، ويَرفعُ فضلَ علي وأهل بيته![1]، والشَّواهد في هذا كثيرة جداً[2].

**الصورة الثالثة: الطَّعن في رواة السُّنَّة من الصحابة:**

إنَّ الرَّافضة لما وجدوا أنَّ التَّمسُّك بالسُّنَّة يَنسِفُ باطلَهم من أساسه، عَمَدوا إلى الطَّعن في رواتها حتى يسمحوا لأنفسهم بأن يأخذوا منها ويتركوا بحسب أهوائهم، فكانوا بهذا قد طعنوا في سُنَّة النَّبي ﷺ، فإنَّ الصحابة ﵃ هم نقلة السُّنَّة، وإنَّ الطَّعن فيهم بلا شك طعن في السُّنَّة التي تحمَّلوها. يقول الشَّوكاني: "واعلم أنَّ لهذه الشُّنعَة الرَّافضية، والبدعة الخبيثة ذيلاً هو أَشَرُّ ذيل، وويلاً هو أقبحُ وَيل، وهو أنَّهم لما علموا أنَّ الكتاب والسُّنَّة يُناديان عليهم بالخسارة والبَوار بأعلى صوت، عادَوا السُّنَّة المـُطهَّرة، وقدحوا فيها وفي أهلها بعد قدحهم في الصحابة ﵃، وجعلوا المتمسِّك بها من أعداء أهل البيت، ومن المخالفين للشيعة ولأهل البيت، فأبطلوا السُّنَّة المطهرة بأسرها، وتمسَّكوا في مقابلها، وتعوَّضوا عنها

---

= الفضائل ثَبَتَ، وما لم يصح لم يثبت. ثم يُقال: إنَّ علياً ﵁ غني عن أن يَختَلِق له أحد من الفضائل المكذوبة، فقد صحَّ في فضله الكثير!.

(١) وانظر ما كتبه عبد الله الصنعاني في كتابه: الحرب في صعدة - الجزء الثاني [٥٧ - ٥٨]، فإنه يؤيد هذا.

(٢) ذُكِرَ بعضُها في الباب الثاني فانظرها هناك.

بأكاذيب مُفتراة مُشتَملة على القدح المكذوب المفترى في الصحابة، وفي جميع الحاملين للسُّنَّة المهتدين بهديها، العاملين بما فيها الناشرين لها في الناس، من التابعين وتابعيهم إلى هذه الغاية، وَسَمُوهم بالنَّصب والبُغض لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ ولأولاده، فأَبْعَدَ اللهُ الرَّافضة وأَقمأَهم!.

أيُبغض علماء السُّنَّة المطهَّرة هذا الإمام الذي تعجز الألسن عن حصر مناقبه، مع علمهم بما في كتب السُّنَّة المطهَّرة من قوله ﷺ: (لا يُحِبُّكَ إِلَّا مُؤمِنٌ، ولا يُبْغِضُكَ إِلَّا مُنافِق)[1]، وما ثبت في السُّنَّة مِن أَنَّه يُحبُّه الله سبحانه ورسوله ﷺ؟![2]. يا لَهُمُ الوَيلُ الطويل، والخسار البالغ!. أيوجد مسلم من المسلمين وفرد من أفراد المؤمنين بهذه المثابة، وعلى هذه العقيدة الخبيثة؟!. سبحانك هذا بهتان عظيم!. ولكن الأمر كما قلت:

لَعَمْرُ اللهِ دِينُ الرَّافِضِينا ... قَبِيحٌ لا يُمَاثِلُهُ قَبِيحٌ
أَذَاعُوا فِي عَلِيٍّ كُلَّ نُكرٍ ... وأَخْفَوا مِنْ فَضَائِلِهِ اليَقِينا
وَسَبُّوا لا رَعَوا أَصحَابَ طه[3] ... وعَادَوا مَنْ عَدَاهُمْ أَجمَعِينا

---

(١) رواه الترمذي والنسائي عن علي ﷺ، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح. انظر: سنن الترمذي؛ كتاب: المناقب - باب: مناقب علي بن أبي طالب [٥/ ٦٤٣]، برقم (٣٧٣٦)، سنن النسائي؛ كتاب: الخصائص - باب: قول النبي: من كنت وليّه فعلي وليه [٧/ ٤٤٥]، برقم (٨٤٣٣)، والحديث صحَّحه الألباني في السّلسلة الصَّحيحة [٤/ ٢٩٨]، برقم (١٧٢٠).

(٢) دلَّ عليه حديث يوم خيبر، قال ﷺ: (لأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلاً يُفْتَحُ عَلَى يَدَيْهِ، يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ..)، فأعطاها علي بن أبي طالب ﷺ. انظر الحديث بتمامه. صحيح البخاري؛ كتاب: الجهاد - باب: فضل من أسلم على يديه رجل [٤/ ٦٠]، برقم (٣٠٠٩).

(٣) طه: يقصد به النبيَّ ﷺ، ولم يَرِد ما يدل على أن (طه) من أسماء النبي ﷺ؛ =

وقَـالُـوا دِيـنُـهُـمْ دِيـنٌ قَـوِيـمٌ     أَلَا لَعَنَ الإِلَهُ الكـاذِبِينا "(١)

ومن رواة الصحابة الذين نالَهم الطعن الرافضي في بلاد الزيدية حافظُ الصحابة أبو هريرة(٢) رضي الله عنه، فقد كان هدفاً لسهام الرَّافضة، الذين أرادوا ردَّ سُنَّة النَّبي ﷺ من خلال الطَّعن في صدقه وأمانته.

وهذه الشِّنعة الرَّافضية لم يكن لها وجود في قدماء الزيدية من أتباع زيد ابن علي إلى قرون متأخرة، إلى أن تَسرَّبت إليهم بفعل التأثُّر برافضة الإمامية الذين ما فتئوا يَزُورُونَ بلاد الزيدية بين فترة وأخرى، وكذا من خلال الكتب الرَّافضية التي لم تخلُ منها بلاد الزيدية، كما سبقت الإشارة إليه في مباحث سابقة.

يقول أحد الباحثين الزيديين: "الطَّعن في أبي هريرة فرية وليدة اليوم(٣)، ولم يَقُل بها أحد من أئمة الزيدية، بل كتب أهل البيت تَزخَر

---

= يقول ابن القيم: "وأما ما يذكره العوام أن (يس) و(طه) من أسماء النبي فغير صحيح، ليس ذلك في حديث صحيح، ولا حسن، ولا مرسل، ولا أثر عن صاحب، وإنما هذه الحروف مثل: (الم)، و(حم)، و(الر)، ونحوها". تحفة المودود بأحكام المولود، تأليف: ابن قيم الجوزية، تحقيق: سليم بن عيد الهلالي، نشر: دار ابن القيم - السعودية، ودار ابن عفان - مصر، ١٤٢١هـ [٢١٦].

(١) قطر الولي على حديث الولي [٣٠٥ - ٣٠٦].)

(٢) اشتهر رضي الله عنه بكنيته، وأما اسمه فقد اختلفوا فيه على أكثر من عشرين قولاً، أرجحها: عبدالرحمن بن صخر الدوسي. روى عن النبي ﷺ ما يزيد على خمسة آلاف حديث، مولده سنة ٢١ قبل الهجرة تقريباً. أسلم وهاجر إلى المدينة سنة ٧هـ ورسول الله ﷺ في خيبر، وكانت وفاته بالمدينة سنة ٥٧هـ انظر: الإصابة في تمييز الصحابة [٧/ ٤٢٥، وما بعدها]، سير أعلام النبلاء [٢/ ٥٧٨، وما يليها]، أُسد الغابة [٣/ ٤٥٧].

(٣) الحقيقة أن هذه الفرية قد ظهرت في فترات سابقة عند رافضة الزيدية، فقد أشار إلى هذا المقبلي في العلم الشامخ [٤٦٨]، فراجعه في موضعه.

بالرواية عن أبي هريرة.. وإنَّما هي شُبهَة أوردها المستشرقون حين رأوا كثيراً من أمور الشريعة قائمة على أحاديث أبي هريرة، فأرادوا أن يأتوا للدين من أصوله، وذلك بالطَّعن في أبي هريرة، فأخذها الرَّوافض الإمامية فرصة للطَّعن في الصحابة، ثم تَسرَّبت هذه الشُّبهة من الإمامية إلى بعض الزيدية بسبب التقارب الذي بدأ بينهم هذه الأيام، وما علم أولئك الحمقى أنَّهم يَهْدِمون بذلك المذهبَ الزيدي، فإنَّ كثيراً من المسائل في الفقه الزيدي قائمة على أحاديث أبي هريرة"(١).

وقد أَفْضَعَ هؤلاء في الطَّعن في أبي هريرة ﷺ فألقوا عليه كثيراً من التُّهَم - ومعه طائفة من رواة الصحابة، كأبي موسى الأشعري، وعمرو بن العاص - كالتُّهمَة بالعَمَالة لدولة بني أُميَّة، والكذب، وغير ذلك. يقول صلاح فليته: "فعند ذلك لا زالت الأعداء، ومَن في قلبه مرض يُعظِّمون ما فيه مخالفة لأمير المؤمنين عليه السَّلام وأتباعه إلى وقت ولاية معاوية، فعند ذلك سَنَحَت فرصة المعارضة، وإظهار العداوة والمناقضة؛ فما شيءٌ مقرَّر في الشريعة يتمكَّن من تغييره إلَّا عارضه بالنَّقض، أمَّا إذا كان مما يُنسَب إلى أمير المؤمنين عليه السَّلام قولاً أو عملاً، فإنَّه يحاول بكلِّ وسيلة معارضته وإبطاله، وأجرى لكل من وضع حديثاً الجوائز العظيمة، وأقطعهم من مال الله السَّنايا الجسيمة، فبذلك أحيا بدعاً كثيرة من وضع الأحاديث في فضائل الصحابة، حتى فيما يقتضي السَّبَّ لأمير المؤمنين وسيِّد الوصيِّين، ثم في بعض أذكار الصلاة، كترك (بسم الله الرحمن الرحيم)، ووضع (آمين) عند تمامِ الفاتحة، والضمِّ في الصلاة(٢)، وغير ذلك مما لم

---

(١) القول الجلي في الذبِّ عن مذهب الأمام زيد بن عليٍ، لابن مجمّل [٧٣].

(٢) هذه الأمور ثبتت بأحاديث صحيحة عن عدد من الصحابة، وقد قال بها أئمة من أهل السنة لا يشك في إمامتهم!. والطعن فيها بمجرد الظن سيفتح الباب لرد كثير من الشرائع، والله المستعان.

يُؤثر عن الرسول ﷺ، ولا عن صحابته الرَّاشدين، بل وضع أحاديث مكذوبة وضعها عملاؤه؛ كأبي هريرة، وأبي موسى الأشعري، وعمرو بن العاص، وغيرهم ممَّن قدَّم العاجل واستأثر بأموال الله ونسي الآجل[(١)]، ولا قوة إلَّا بالله العلي العظيم»[(٢)].

وهذا الطَّعن الرَّافضي الزيدي في رواة السُّنَّة من الصحابة هو نتيجة حتميَّة لاعتماد هؤلاء على كتب الرَّوافض الإماميَّة، فقد سَبَقوهم في ذلك، وصرَّح أتباعهم من رافضة الزيدية بأخذهم عنهم، وانظر إلى ما قاله بدر الدين الحوثي في معرض طعنه في أبي هريرة والأسباب التي دعته إلى مثل هذه الجرأة على هذا الصَّحابي الجليل. يقول الحوثي: «فإذا تبيَّن أنَّ علياً - عليه السَّلام - هو الملازم لرسول الله ﷺ من أَوَّلِ الوحي نحو ثلاث وعشرين سنة، مع كمال فهمه وحفظه كما تبيَّن مما سبق، تبيَّن أنَّه حافظ الشريعة دون أبي هريرة الذي لم يدرك إلَّا نحو ثلاث سنين، وإن ادَّعى أبو هريرة لنفسه أو ادُّعيَ له ذلك؛ فما ذلك إلَّا لدفع التُّهمَة عنه لكثرة حديثه بالنِّسبة إلى غيره من الصحابة الذين طالت ملازمتهم لرسول الله صلى الله عليه وآله، مع حرصهم على علم الشريعة، فضلاً عن كثرة حديث أبي هريرة بالنِّسبة إلى كافَّة الصحابة، وفضلاً عن كثرة حديثه بالنّسبة إلى قصر مُدَّته، حتى ترجَّح أنَّ أكثر حديثه غيرُ مسموع، أعني: لم يسمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله؛ فما لم يصرح فيه بأنَّه سمعه فليس الأصل فيه السَّماع، وهذا على تقدير قبول روايته؛ والتَّحقيق أنَّها لا تُقبَل، وفيه كلام ليس هذا موضعه، وقد صنَّف فيه شرف الدين الإمامي كتاباً مفيداً في الاحتجاج على

---

(١) يالَها من جرأة على أصحاب رسول الله!. لم يشفع للثلاثة عند فليته أنهم أسلموا من قبل الفتح وقاتلوا، وقد وصفهم الله بعلو الدرجة، فقال: (أولئك أعظم درجة)!.

(٢) القول المبين في هداية المسترشدين [٨٣ - ٨٤].

ضعفه، اسمه: (أبو هريرة)، وهو مطبوع، فاطلبه وطالعه"[١].

إذاً، فَقَدْح الحوثي في أبي هريرة لم يكن من عند نفسه، وإنَّما كان مُتأسِّياً برافضة الإمامية، فهم أهل السَّبق في ذلك، فإنَّهم أكثر الناس تتبُّعاً للشُّبَه وكلِّ ما من شأنه أن يطعن في دين الصحابة ﷺ، غيرَ مُبالين بتعديل الله لهم، وما حصل لهم من سابقة في الإسلام، وجهاد مع رسول الله ﷺ، لو قُدِّرَ لأحدهم عُشْرُ مِعشاره لما قنعوا بإنزاله درجة النَّبيين![٢]، ولكن إذا كان الله يريد أن يُغويَهم، فما ينفع نصح الناصحين؟!.

**ثانياً: الطَّعن في الصحابة عند الحوثيين:**

تُعَدُّ جماعة الحوثي الممثِّل الأوَّل لرافضة الزيدية في زماننا، وهم معتمدون في موقفهم من صحابة النبي ﷺ على ما بقي في أيديهم من تراث زعيمهم الراحل حسين بدر الدين الحوثي، الذي يعتبرونه رَمزَ الإسلام في هذا العصر!.

وعند النظر في هذا التراث نجد الكثير من عبارات الطعن في صحابة النبي ﷺ، وفيما يأتي بعض النصوص التي تُبيِّن موقف هذه الجماعة من صحابة النَّبي ﷺ، وطعنهم فيهم من خلال ملازم زعيمهم حسين الحوثي.

**١) حسين الحوثي يَعُدُّ الخلفاء الراشدين الثلاثة دعاة إلى النار:**

يروي حسين الحوثي في إحدى خطبه حديثاً - ظاهر البطلان - ينسبه للنبي ﷺ[٣]، يقول فيه: "معاشرَ الناس؛ سيكون من بعدي أئمة يدعون

---

(١) الزهري أحاديثه وسيرته [١٢٥].

(٢) الأئمة الذين تعتقدهم الإمامية الاثني عشرية، تسعة منهم ليسوا صحابة، ومع ذلك رفعوهم، حتى ادعوا فيهم أشياء يَقصُر عنها الأنبياء، والله المستعان!.

(٣) هذا الخبر ليس له أصل في دواوين أهل السنة، لا في الصحيح ولا في الضعيف؛ =

إلى النار، وأئمة يدعون إلى الجنة، فمن كان من أئمة أهل البيت - عليهم السَّلام - الآمرين بالمعروف الناهين عن المنكر، والتابعين لهم، فهم من الدُّعاة إلى الجنة، ومن خالف أهل البيت ﷺ فهم من الدُّعاة إلى النار، أولهم خمسة عشر فرعوناً؛ أولهم أبو بكر، وخامسهم يزيد بن معاوية. سيكون من بعدي أئمة يدعون إلى النار ويوم القيامة لا يُنصرون، وإنَّ الله وأنا بريئان منهم، وأنا بريء منهم، إنَّهم وأنصارهم وأتباعهم في الدَّرك الأسفل من النار، وسيجعلونها مُلكاً اغتصاباً، فعندها يُفرغ لكم أيُّها الثقلان، ويُرسَل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران"[١].

إنَّه مما لاشك فيه أنَّ هذا الخبر المذكور آنفاً لا يَمُتُّ إلى مشكاة النبوَّة بأي صِلة، فحاشا رسول الله ﷺ - من أوتي جوامع الكلم - أن يتكلَّم بكلام ظاهر الضَّعف كهذا!.

ولو تتبَّعنا معنى هذا الخبر لوجدناه يَنعي نفسَه قبل أن ينقضه غيره؛ والخبر فيه إشارة إلى صحة إمامة أتباع أهل البيت، بمعنى أنَّ الإمامة تصحُّ في غير أهل البيت، وهذا ينقض عقيدة الإمامة الشيعية من أساسها، ولكن لعلَّه أراد أن يتلطَّف برؤساء الرافضة في إيران، فلم يُرِد تجريدهم من الفضيلة!.

ولا يخفى أنَّ في الخبر المتقدم أسلوباً رديئاً زيادة على ما فيه من التَّجنِّي على خيار الأُمَّة، حيث نسب للنبي ﷺ القول: (واللهُ وأنا بريئان منهم)[٢]، ثم كرَّر: وأنا بريء منهم!. ألم تكفِ البراءة الأولى في بيان

---

= لكن توجد نصوص مشابهة له في كتاب: خطبة الغدير النص الكامل، تأليف: محمد باقر الأنصاري الإمامي، نشر: مركز المنتظر الثقافي [٤٧ - ٤٩].

(١) نقلاً عن: الظاهرة الحوثية، للدغشي [١٢٧].

(٢) كان رسول الله ﷺ يكره أن يُقرَن اسمه، أو الضمير الغائب الدال عليه بلفظ الجلاله، =

المقصود؟!.

**٢) حسين الحوثي يتهم الصحابة بإرادة تحريف القرآن:**

كما يتهم حسين الحوثي صحابة النبي ﷺ بإرادة تحريف القرآن، وأنَّهم لم يكونوا أُمناء عليه بعد رسول الله ﷺ، ولولا أنَّ الله تكفَّل بحفظه لأدخلوا فيه ما ليس منه!.

يقول حسين الحوثي: "اقرأوا كتاب علوم القرآن للقطَّان، لِتَجِدوا كيف تَعرَّض القرآن الكريم لهزَّات، لَولَا أنَّه محفوظ من قبل الله لكانت فيه سور أخرى؛ واحدة لمعاوية، وواحدة لعائشة، وواحدة لأبي بكر، وواحدة لعمر، وواحدة لعثمان، لكنَّ الله سبحانه وتعالى حفظه. مِن أجل مَن حفظه؟.

حتى ممن رأوا النبي ﷺ، من أجل أن يصل إلينا نظيفاً وسليماً.

أعتقد أنَّه حفظه حتى ممَّن كانوا في زمن الرسول ﷺ؛ لأنَّهم بعد موته كانوا يُشكِّلون خطورة عليه كثير، منهم معاوية، ألم يُعاصر النبي؟. أليس صحابياً؟. عمرو بن العاص، أليس صحابياً؟. المغيرة بن شعبة وعائشة أليسوا صحابة؟، لكن لا يوجد مجال وإلَّا كان معاوية يختلق لك عشرين مصحفاً، يجعل لبني أُميَّة سورة، وفي أهل البيت عليهم السلام سورة تكون لعناً وسبّاً"[(١)].

---

= فقد روى مسلم في صحيحه عن عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ أَنَّ رَجُلاً خَطَبَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: (مَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ رَشِدَ، وَمَنْ يَعْصِهِمَا فَقَدْ غَوَى)، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: (بِئْسَ الْخَطِيبُ أَنْتَ! قُلْ: وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ). مسلم؛ كتاب: الجمعة - باب: تخفيف الصلاة والخطبة [٣٣٦]، برقم (٨٧٠)، فكيف يَقرِن ضمير المتكلم: (أنا) بلفظ الجلالة، ثم يقرنهما في البراءة (بريئان)؟!.

(١) دروس من هدي القرآن، ملزمة: سورة آل عمران - الدرس الأول، حسين بدر الدين الحوثي، ٨/ ١/ ٢٠٠٢م - صعدة [٩].

سبحان الله! ما أَدنى قَدْرَ صحابة رسول الله ﷺ وزوجاته عند حسين الحوثي وأتباعه!.

إنَّ هذه الدَّرجة من سوء الظن بهؤلاء الأصحاب لتدل دلالة واضحة على مدى التَّحوُّل الذي لحق به نحو الرَّفض، فإنَّ هذه المقالة لا تقلُّ درجة عن ما يقوله الرَّوافض، وإنَّ علياً رضي الله عنه كان أعلم بحالهم من الحوثي، وصار بينه وبينهم من الخصومة والاقتتال ما علمه القاصي والدَّاني، ولكنه ما اتهمهم بهذا قط، ولو كان حالهم كذلك لما اختلف من أصحابه في قتالهم اثنان، ولكانوا مع علي يداً واحدة، ولما كان في الإسلام خوارج، بل ولا نواصب!.

**٣) طعن الحوثية في عائشة:**

ومن صور الرَّفض الحوثي في بلاد الزيدية الطَّعن في أمِّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها - زيادة على اتهامها بإرادة تحريف القرآن - بالقول فيها بما برَّأها الله تعالى منه، وهذه الصورة من أبشع صور الرَّفض التي تفرَّدت بها الإمامية، ثم جُلِبَت إلى أرض الزيدية في الآونة الأخيرة. يقول أحد الباحثين في دراسة ميدانية للتشيع في صعدة: "من أخطر الشُّبَه التي يثيرها الشيعة في صعدة: الطعن في أمِّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها، واتهامها في عرضها ونسبة الخيانة إليها"[(١)]، كما ذكر أيضاً في دراسته أنَّ زعيم الحوثية - حسين الحوثي - تصديقاً منه لهذه الدَّعوى - التي قد حكم الله تعالى ببطلانها في القرآن الكريم[(٢)] - كان يقوم بأخذ كلبَة، ثم يأمر أتباعه أن

---

(١) التشيع في صعدة - شبهات وردود [٦٢].

(٢) أنزل الله تعالى سورة كاملة في برآءة عائشة، وهي سورة النور، وجاء فيها: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ ٱمْرِيٍٕ مِّنْهُم مَّا ٱكْتَسَبَ مِنَ ٱلْإِثْمِ وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١﴾﴾ [النُّور: ١١]، فسمى الله تعالى قولهم فيها إفكاً.

يرجموها. يقول عبد الرحمن المجاهد: "ومن أعظم المنكرات التي يقوم بها حسين بدر الدين الحوثي ما يقوم به من بدعة منكرة، وكبيرة عظيمة في حقِّ أم المؤمنين عائشة، فيقوم بأخذ كلبَة - أكرمكم الله - ويدفنها إلى منتصفها، ثم يقول لأتباعه: (ارموا عائشة التي لم يُقَمْ عليها الحدّ)"(١).

فأيُّ تكذيب للقرآن أعظم من هذا؟!، فإنَّ زيدية اليمن جميعاً لم يؤثر عن أحد من علمائهم أنَّه طعن في واحدة من نساء النبي أمهات المؤمنين بمثل هذا، وبالتالي فإنَّ القول بهذا يُعَدُّ خروجاً عن مذهب الزيدية، بل ارتداداً عن دين الإسلام(٢).

**٤) بُغض حسين الحوثي وأتباعه لأبي بكر وعمر ﵄:**

ومن صور الطعن الحوثي في صحابة النبي ﷺ بُغضهم لأبي بكر وعمر، فقد بلغ البُغض بحسين الحوثي للخلفاء الرَّاشدين مبلغاً عظيماً، حتى إنَّه لا مجال لأتباعه أن يبقى في قلب أحدهم ذرةٌ من الولاء لهؤلاء الفُضَلاء، أو مَيلٌ إليهم؛ إذ أنَّ قضيَّة البراءة منهم لا مجال للتساهل فيها أو النقاش والجَدَل بشأنها لديهم. يقول حسين الحوثي: " حقيقة مُهمَّة؛ قضية

---

(١) التشيع في صعدة - أفكار الشباب المؤمن في الميزان [١٥٢].

(٢) يقول ابن كثير في تفسير سورة النور عند تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ٱلۡغَٰفِلَٰتِ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ لُعِنُواْ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴿٢٣﴾﴾ [النُّور: ٢٣]: "أجمع أهل العلم - رحمهم الله - قاطبة على أنَّ من سبَّها [يعني: عائشة] ورماها بما رماها به بعد هذا الذي ذكر في الآية فإنه كافر، لأنه معاند للقرآن". تفسير ابن كثير [٦/ ٣١-٣٢]، وانظر: تفسير القرطبي [١٢/ ٢٠٦]، وكذا: الصارم المسلول على شاتم الرسول، تأليف: شيخ الإسلام أحمد بن عبد السلام بن تيمية، دراسة وتحقيق: محمد بن عبد الله بن عمر الحلواني، وَ محمد كبير أحمد شودري، نشر: دار رمادي للنشر - السعودية، ١٤١٧هـ [٣/ ١٠٥٠].

أبي بكر وعمر، إذا كان هناك أيّ أحد يريد أن يسأل ويستفسر بكامل حريته، نتحدث حول الموضوع، إذا كان لدى أي أحد إشكال في القضية، أو في نفسه ميلاً قليلاً(١) إلى أبي بكر وعمر وعثمان يستفسر، القضية لابد أن يصل الناس فيها إلى موقف؛ معاوية سيئة من سيئات عمر. في اعتقادي ليس معاوية بكلِّه إلَّا سيئة من سيئات عمر بن الخطاب، وأبو بكر هو واحدة من سيئاته، عثمان واحدة من سيئاته(٢)، كل سيئة في هذه الأمة، كل ظلم وقع للأُمَّة، وكل معاناة وقعت الأُمَّة فيها، المسئول عنها أبو بكر وعمر وعثمان، عمر بالذَّات؛ لأنَّه هو المهندس للعملية كلِّها، هو المرتِّب للعملية كلها فيما يتعلق بأبي بكر"(٣).

ويؤكد الحوثي هذا الموقف من الخلفاء الرَّاشدين في موضع آخر، فيقول: " مَنْ في قلبه ذرَّة من الولاية لأبي بكر وعمر، لا يمكن أن يهتدي إلى الطريق التي تجعله فيها من أولئك الذين وصفهم الله بقوله: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [المَائدة: ٥٤] "(٤).

---

(١) الصواب: ميلٌ قليل، وقد كُتِبَتْ كما جاءت في المصدر.

(٢) إنَّ هذا التسلسل الذي ظنّ حسين الحوثي أنه ينفعه مَدخل للطعن في غير عمر، بل يصل إلى الطعن في رسول الله ﷺ، فإن المذكورين - بحسب هذا التسلسل الأخرق الذي يؤصل له الحوثي - سيعتبرهم في الأخير سيئة من سيئات محمد ﷺ!، وحاشاه، بأبي هو وأمي، وحاشاهم!، فهم خير تلاميذ لخير مُعلِّم ﷺ و رضي الله عنهم أجمعين.

(٣) دروس من هدي القرآن، ملزمة: سورة المائدة - الدرس الأول، حسين بدر الدين الحوثي، ١٣/ ١/ ٢٠٠٢م - صعدة [١].

(٤) دروس من هدي القرآن، ملزمة: سورة المائدة - الدرس الأول، حسين بدر الدين الحوثي، ١٣/ ١/ ٢٠٠٢م - صعدة [١٤].

عجباً؛ أيُّ طريق هداية هذا الذي يريده مدَّعي الإسلام إذا كان غيرَ طريق السَّابقين الأولين من المؤمنين، ممَّن ربَّاهُم محمد ﷺ، وعلَّمهم الإسلام مُشافَهة، واتخذ منهم أصهاراً ووزراء؟!. تُرى أهناك طريقُ هداية غيرُ طريقهم، وقد قال الله تعالى: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾﴾ [النِّسَاء: ١١٥]؟!.

**٥) اتهام حسين الحوثي للسلف بأنهم لعبوا بالأمة:**

ومن صور طعن الحوثي في صحابة النَّبي ﷺ ظنُّه السَّيِّئ بهم، واتِّهامه لهم بأنَّهم هم من لعب بالأُمَّة، وأنَّهم هم من أسس للظلم وتفريق الأُمَّة...

يقول حسين الحوثي: "تنطلق أيضاً هتافات وحدة، أن ننطلق على نهج السلف الصالح، الذي سموهم السلف الصالح، وهم من لعب بالأُمَّة هذه، هم من أسس ظلم الأُمَّة، وفرَّق الأُمَّة، لأنَّ أبرز شخصية تلوح في ذهن من يقول: السلف الصالح، يعني: أبو بكر وعمر، وعمر وعثمان وعائشة وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة، وهذه النوعية هم السلف الصالح! وهذه أيضاً فاشلة"[١].

**٦) اتهام الحوثي لأهل السُّنة من الصحابة وتابعيهم بقتل آل البيت:**

وتتميماً لافتراءات الحوثي الرافضية، فقد بلغ به الحال إلى أن يتَّهم أهل السُّنَّة بأنَّهم مشتركون في قتل أهل البيت، بدءاً بفاطمة وعلي رضي الله عنهما، ومروراً بالحسن والحسين، وصولاً إلى الأئمة الخارجين على بني أُميَّة وبني العباس، وحجَّته في ذلك القياس على بني إسرائيل.

---

(١) دروس من هدي القرآن، سورة آل عمران - الدرس الثاني (واعتصموا بحبل الله جميعاً) - حسين بدر الدين الحوثي، ٩/ ١/ ٢٠٠٢م - صعدة [١٤].

يقول حسين الحوثي في خطر الموالاة: "لماذا أصبح هؤلاء الذين عاشوا في زمن الرسول صلوات الله عليه وعلى آله يخاطبون بأنَّهم قتلوا الأنبياء؟. وكم بين ذلك اليهودي الذي في زمن الرسول صلوات الله عليه وعلى آله زمن تنزل القرآن وبين أولئك اليهود السابقين قبل مئات السنين الذين قتلوا الأنبياء، أليس الفارق مئات السنين؟. ما الذي جعله أن يخاطب بأنَّه قتل؟ لأنَّه تولَّى أولئك، عدَّهم السلف الصالح له، فتولاهم، فأصبح حكمُه حكمَهم، فقيل له: أنت قاتل.

وهكذا من يهتفون الآن بأنَّهم يتولَّون السَّلف الصالح ممن قتل الإمام علي وفاطمة، والإمام الحسن، والإمام الحسين(١)؛ فاطمة نفسها قتلت كمداً، قتلت قهراً وهي ترى هذا الدين يُعصَف به من أول يوم بعد وفاة والدها رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله، لم تَبكِ على فَدَك، فدك قضية تؤلمها، لكن لم تَبكِ عليه، ولم تَمُتْ كمداً على فدك، إنَّما ماتت كمداً على هذه الأُمَّة"(٢).

وحسبنا في بيان ضعف كلام الحوثي؛ أنه بهذا القياس الفاسد قد أدخل علياً وابنيه في الإثم، واتهمهم بقتل فاطمة رضي الله عنها، لأن علياً وابنيه رضي الله عنهم كانوا يتولون أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، وعلى رأسهم الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم، ومن أبرز صور التولي تزويج علي رضي الله عنه ابنته أم كلثوم لعمر بن الخطاب رضي الله عنه، وتوليه للقضاء في خلافته، وغير ذلك.

---

(١) هذا الكلام كله مغالطات رافضية؛ فلا فاطمةُ ماتت مقتولة، ولا تولَّى أهل السُّنَّة الخوارج الذين قتلوا علياً، ولا رضوا على من قتل ولَدَيه!!!، وهذا الكلام الذي ذكره الحوثي لا حقيقة له، إنَّما هو من نسج خيال الرافضة!.

(٢) دروس من هدي القرآن الكريم، ملزمة سورة المائدة - الدرس الأول، حسين بدر الدين الحوثي، ١٣/ ١/ ٢٠٠٢م - صعدة [٥].

والطعون الرافضية في الصحابة كثيرة لا حصر لها، ولعلَّ فيما ذكر كفاية، وما حصل من إطالة في الكلام على طعون الحوثي، فذلك أنَّ هذه الطعون لا تخصُّ الحوثيَّ وحدَه، إذ قد أصبح رمزاً دينياً، تحتل أقواله درجة كبيرة من القداسة لدى أتباعه؛ لذا فعبارات حسين الحوثي تمثِّل عقيدة أتباعه، وهم حريصون كل الحرص على اقتناء أشرطته وملازمه، وتوزيعها في أوسع نطاق ممكن.



## المبحث الرابع

## تولي الرافضة وتعظيمهم، وظهور ملامح المذهب الجعفري

يُعَدُّ هذا المظهر من المظاهر المهمَّة في رَصد التَّحوُّل الزيدي إلى الرَّفض، سيَّما إذا عُلِمَ تَجَذُّرُ العداء بين الزيدية والإمامية (الرَّافضة)، فإنَّ موقف العداء قديم بِقِدَم المذهب الزيدي، بل منذ اليوم الأول الذي أطلق فيه زيد بن علي اسم الرَّافضة على من خالفه وانشق عن جماعته، ثم توارث أتباعه هذا العداء من بعده، فحذَّروا من دين الرَّوافض، وألَّفوا المؤلفات في التحذير منهم والذَّم لهم، وذكروا كثيراً من الروايات في ذمِّهم والنَّهي عن سبيلهم، بل لقد بلغوا في ذمِّ الرَّافضة أن حكموا عليهم بالكفر والشِّرك، وفيما يلي طائفة من أقوال أئمة وعلماء الزيدية تُبيِّن هذا الموقف.

**أ) موقف الزيدية من الرَّافضة:**

وردت لدى الزيدية عدد من الأخبار فيها الأمر من النَّبي ﷺ لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه بقتل الرَّافضة، بحجة أنَّهم مشركون، ووصفهم بأنَّهم شرُّ الخلق والخليقة. يقول الإمام الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم: "وروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنَّه قال لعلي بن أبي طالب: (يا علي: إنَّه سيخرج قوم في آخر الزَّمان لهم نَبْزٌ يُعرَفون به، يُقال لهم الرَّافضة، فإن أدركتهم فاقتلهم، فإنَّهم مشركون[1]، فهم لَعَمري، شرُّ الخلق

---

(١) هذه القطعة من الحديث وردت - معنًى - عند الطبراني في الأوسط عن أم سلمة رضي الله عنها [٦/ ٣٥٤-٣٥٥]، برقم (٦٦٠٥)، وحكم الألباني بوضعها في السلسلة الضعيفة [١٢/ ١٨٦]، برقم (٥٥٩٠).

والخليقة)"[(١)].

ويُنسَب إلى زيد بن علي رَحِمَهُ اللَّهُ - وهو أَوَّل من ابتُلي بالرَّافضة - أنَّه لَعَنَ الرَّافضة، بعد أن أطلق عليهم هذا الاسم، فقال: "اللَّهم اجعل لَعنتَك ولَعنَةَ آبائي وأجدادي ولَعنَتي على هؤلاء القوم الذين رفضوني وخرجوا من بَيعتي كما رفض أهل حروراء علي بن أبي طالب عليه السَّلام حتى حاربوه"[(٢)].

ويروي العلَّامة الزيدي عبد الله بن زيد العَنسي أنَّ النَّبي ﷺ قال: (أَبشِرْ يا علي!. أنت وشيعتك في الجنة، وممَّن يزعم أنَّه يُحبُّك أقوامٌ يُصَغِّرون الإسلام، ثم يلفظونه ثلاث مرات، يقرؤون القرآن لا يُجاوز تراقيَهم، لهم نَبْزٌ يُقال لهم: الرَّافضة؛ إن أنت أدركتهم فجاهدهم، فإنَّهم شيعةُ الدَّجَّال، فقال: يا رسول الله، وما العلامة فيهم؟ قال: لا يحضرون جمعة ولا جماعة، ويطعنون على السَّلف[(٣)]"[(٤)].

وفي هذه الرواية تتبيَّن ثلاث علامات للرَّافضة:

- لا يحضرون الجمعة،

---

(١) مجموع رسائل الإمام الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم [٦٠]. والثابت في كتب السنة أن شر الخلق والخليقة هم الخوارج، وهم الذين قاتلهم علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. انظر مثلاً: صحيح مسلم؛ كتاب: الزكاة - باب: الخوارج شر الخلق والخليقة [٤١٣]، برقم (١٠٦٧)، سنن أبي داود؛ كتاب: السنة - باب: في قتال الخوارج [٥/ ٨١]، برقم (٤٧٦٥).

(٢) مجموع رسائل الإمام الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم [٦٠].

(٣) رواه الطبراني في الأوسط عن أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا [٦/ ٣٥٤-٣٥٥]، برقم (٦٦٠٥)، وحكم عليه الألباني بالوضع. انظر: السلسلة الضعيفة [١٢/ ١٨٦]، برقم (٥٥٩٠).

(٤) الإرشاد إلى نجاة العباد [٢٢٠].

- لا يحضرون الجماعة،
- يطعنون على السَّلف.

وهذه الثلاث هي صفات الرَّافضة التي يُميِّزهم بها أهل السُّنَّة؛ فالزيدية وأهلُ السُّنَّة مُتَّفقون - تقريباً - في توصيف الرَّافضة من خلال هذه الرواية، والله أعلم.

ويقول العلّامة الزيدي أحمد يحيى حابِس: "ونحن نقول: لا شكَّ أنَّ الرَّافضة ومن تابعهم ضالُّون مُضِلُّون، والزيدية يُشَنِّعون عليهم أكثرَ من تشنيع أتباعِ الفقهاء، ويُخطِّئونهم ويُضَلِّلونهم، وما قولهم في تلك الحالة إلَّا مثلُ ما قال الشَّافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى:

إذا ما ذَكَرنَا مِن عَلِيٍّ فَضِيلَةً رُمِينا بِبُهْتَانٍ وَبُغْضِ أَبِي بَكرِ

يزيد ذلك وضوحاً أنَّ الرَّافضة تُخَطِّئ الزيدية لِسَبب اختلاطهم بأهل المذاهب الأربعة، لأنَّ الزيدية يمزجون مقالهم بمقالتهم وحُجَجهم بحججهم"[(١)].

ومن خلال هذه الأقوال المذكورة آنفاً يتَّضح موقف العداء الزيدي لمن يُسَمَّون بالرَّافضة، فهم في رأي الزيدية مُشركون، وهم شرُّ الخلق والخليقة، وهم شيعة الدَّجَّال، مأمور بقتلهم، وهم ضالُّون مُضلُّون. . ،إلخ.

وكل هذه الأوصاف المذكورة فيما سبق عظيمة، لا يبقى معها أثر للمَحبَّة، أو للنُصرة، وهما أهم ما يَرِد من معاني الموالاة في المعنى الشرعي[(٢)].

---

(١) مقدمة كتاب المقصد الحسن [٣٤].

(٢) قال القرطبي في تفسيره لقوله تعالى: ﴿بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٍۚ﴾ [المَائدة: ٥١]، أي: قلوبهم متحدة في التوادِّ والتحابِّ والتعاطف [٨/ ٢٠٣]. وفي قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٍۖ﴾ [الجَاثيَة: ١٩]، قال: أي: أصدقاء وأنصار وأحباب [١٦/ ١٦٤]. =

## ب) موقف الرَّافضة من الزيدية:

وأمَّا موقف الرَّافضة من الزيدية فإنَّه لا يختلف كثيراً عن موقف الزيدية فيهم، فقد وردت عن علمائهم كثير من النُّصوص التي تطعن في الزيدية وأئمة الزيدية، وأتباع المذهب الزيدي، فمن هذه النُّصوص:

- يقول المجلسي(١) - الملقب بشيخ الإسلام عند الاثني عشرية - ما نصُّه: "كتب أخبارنا مشحونة بالأخبار الدَّالة على كفر الزيدية وأمثالهم؛ من الفَطحِيَّة(٢) والواقِفِيَّة(٣)، وغيرهم من الفرق المضلَّة المبتدعة، وسيأتي الرد عليهم في أبواب أحوال الأئمة، وعصمتهم وسائر صفاتهم كافية في الرَّد عليهم وإبطال مذاهبهم السَّخيفة الضَّعيفة، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم"(٤).
- ويروي المجلسي " عن عمر بن يزيد قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فحدَّثني مليّاً في فضائل الشِّيعة، ثم قال: إنَّ من الشيعة بعدنا مَن هم شرٌّ من النُّصَّاب. قُلتُ: جُعِلْتُ فِدَاك، أَلَيس ينتحلون حُبَّكم،

---

= و (الموالاة) لغة: المحاماة والمحابَّة والمتابعة. انظر: المُغْرِب في ترتيب المُعْرِب، للمطرّزي [٢/ ٣٧٢].

(١) تقدمت ترجمته ص [١٨٤].

(٢) الفطحية: فرقة من الرافضة زعموا أن الإمام بعد جعفر الصادق ولده عبد الله الأفطح، وهو أكبر أولاد جعفر الصادق، وقد كان أفطح الرأس، وقيل أفطح الرجلين، ولذا قيل لأتباعه الأفطحية. انظر: فرق الشيعة [٨٤]، الفرق بين الفرق [٤٢]، الملل والنحل [١١٠].

(٣) الواقفية: فرقة من الشيعة ساقت الإمامة بعد جعفر الصادق لولده موسى، ثم وقفوا عليه، وأنَّه الإمام القائم، ولم يأتموا بإمام بعده، ولم يجاوزوه إلى غيره. انظر: فرق الشيعة، للنوبختي [٨٥ - ٨٧]، الملل والنحل [١١٠ - ١١١].

(٤) بحار الأنوار [٣٧/ ٣٤].

ويَتَولَّونكم، ويتبرَّؤون من عدوكم؟!. قال: نعم، قال: قُلتُ: جُعِلْتُ فداك، بَيِّنْ لنا نَعرفهم، فلسنا منهم؟. قال كلا يا عمر، ما أنت منهم، إنَّما هم قوم يُفتنون بزيد، ويُفتنون بموسى"[١].

- يقول المامقاني[٢]: "لا شُبهَةَ في كون الزيدية فَسَقَة بحكم الصَّادق والجواد عليهم السَّلام، نُصَّاباً، أو بمنزلتهم"[٣].
- وروى الكُلَيني[٤] "عن عبد الله بن المغيرة قال: قُلتُ لأبي الحسن عليه السَّلام: إنَّ لي جارين؛ أحدهما ناصِب، والآخر زيدي، ولا بد من مُعاشَرتهما، فمن أُعاشر؟. فقال: هما سِيَّان؛ مَن كَذَّبَ بآية من كتاب الله فقد نبذ الإسلام من وراء ظهره، وهو المكذِّب بجميع القرآن والأنبياء والمرسلين، وقال: ثم قال: إنَّ هذا نَصَبَ لك، وهذا نَصَبَ لنا"[٥].
- ويقول علي بن بابويه القمِّي (الصَّدوق)[٦]: "واعتقادنا فيمن أقرَّ بأمير

---

(١) بحار الأنوار [٤٨/ ٢٦٦].
ومعنى أنهم يفتنون بموسى: أي أنَّهم يعتقدون فيه - أي موسى بن جعفر - أنَّه هو المهدي المنتظر، وأنَّه لم يمت، وهم المسمَّون بالواقفة، كما تقدم.

(٢) المامقاني: عبد الله بن حسن بن عبد الله بن محمد باقر المامقاني النَّجفي. مؤرِّخ متأدِّب متفقِّه إمامي، من أهل النجف. مولده بالنجف سنة١٢٩٠هـ، ووفاته بها سنة ١٣٥١هـ. من مؤلفاته: (تنقيح المقال في أحوال الرجال)، و(مناهج المتقين)، و(مجمع الرسائل). انظر: الأعلام [٤/ ٧٩]. معجم المؤلفين [٢/ ٢٧٧].

(٣) تنقيح المقال في علم الرجال [١/ ٤٦٩]. نقلاً عن: نظرة الإمامية الاثني عشرية للزيدية بين عداء الأمس وتقية اليوم، لمحمد الخضر [٧١].

(٤) تقدمت ترجمته ص [١٩٦].

(٥) الكافي [٨/ ٢٣٥] برقم (٣١٤).

(٦) تقدمت ترجمته ص [١٦٠].

المؤمنين وأنكر واحداً من بعده من الأئمة أنَّه بمنزلة من أقر بجميع الأنبياء، وأنكر نبوَّة نبينا محمد ﷺ"[١].

والزيدية داخلون في الحكم، فإنَّ الزيدية لم تؤمن بإمامة كثير من الأئمة الاثني عشر بعد زين العابدين علي بن الحسين، فمثلاً: قالوا بإمامة زيد بن علي، ولم يقولوا بإمامة جعفر الصَّادق، وهما مُتعاصران، وهكذا لا يثبتون الإمامة لأحد من أهل البيت حتى يُعلِن خروجَه، ويَشْهَرَ سَيفَه.

والملاحظ في أقوال الرَّافضة المتقدمة أنَّها جاءت على سبيل المقابلة مع الزيدية، فإنَّ الزيدية لما استدلت على ذمِّ الرَّافضة، قابلتها الرافضة باستدلال مماثل لبيان ذمِّهم وإسقاط مقالتهم، أو العكس.

ومع أنَّ الطرفين في قدحهم في بعضهم يستخدمون روايات ضعيفة وربما مكذوبة - وأهل السُّنَّة يعلمون بطلان هذه المرويات - إلَّا أَنَّنا نتعرف من خلالها - على ضعفها - موقف كلٍّ منهما من الآخر، إذ أنَّها مقبولة عندهم، ويترتب عليها أمورها!.

وممَّا تقدَّم يتضح جلياً أنَّ شَرْخاً عميقاً، وهُوَّةً سحيقة كانت تفصل بين الفرقتين يصعب أن يلتقوا بوجودها، إلَّا بقنطرة تسمح باجتياز أحدهما إلى الآخر. ومن خلال ما يأتي من صور التَّوادِّ والنُّصرة بين الطائفتين سيتبيِّن أنَّ اجتيازاً قد حدث لطائفة من أتباع المذهب الزيدي ناحية الإمامية الرَّافضة، وهو واقع لا يمكن إنكاره، وهذا الاجتياز (التَّحول) يتبيَّن من خلال التعظيم الزائد لرموز الرَّفض في العالم، مع تَمثُّل القدوة فيهم، وكذا من خلال بروز كثير من ملامح المذهب الرَّافضي الاثني عشري بصورة لا عهد لليمن بها من قبل.

---

(١) الاعتقادات [١٠٤].

**أولاً: تولّي الرَّافضة وتعظيمهم:**

وعوداً على بدء فإنَّ موالاة الزيدية للرَّافضة وتعظيمهم لهم تُعَدُّ من أبرز دلائل التَّحوُّل إلى الرَّفض ومظاهره لا سيما في عصرنا هذا الذي تجلَّت فيه هذه الموالاة من خلال جماعة الحوثي، هذه الموالاة التي تأصَّلت لدى هذه الجماعة من خلال تصريحات ومحاضرات زعيمهم الرَّاحل حسين بدر الدين الحوثي، الذي عمل جاهداً على غرس محبَّة أعلام الرَّفض في قلوب أتباعه عند كل مناسبة يتطرَّق فيها للحديث عن أولئك الرَّوافض. وقد سبق الكلام عن مثل هذا في مبحث سابق(١)، إلَّا أنَّ المقام يستدعي أن نستشهد بنصوص أخرى مما جاء عن الحوثي للدلالة على المطلوب، فالمتتبع لمحاضرات حسين الحوثي يجد لديه إعجاباً كبيراً بشخصية الخميني، فقد جعله القدوة التي يدعو الناس لاقتفائها، وأَلْصَقَ به كلَّ معاني الإعظام والإكبار، حيث جعله في مصاف الأئمة الكبار المعتبرين لديه، بل يجعله في مقدمتهم.

يقول حسين الحوثي: "وكم وجدنا، كم وجدنا ممن قطعوا أعمارهم في زاوية من زوايا بيوتهم بين ركام الكتب يظنُّون أنَّ هناك العلم وحده، وأنَّ ذلك مصدره وحده!. كم وجدنا لهم من أقوال، كم وجدنا من الجهالات!. وتجد لأولئك المجاهدين: كالإمام زيد، وكالخميني مثلاً، والإمام الهادي، وأمثالهم من المجاهدين؛ تجد الحكمة، وتجد العلم، وتجد الهدى لديهم، وهم بعضهم لم يَعِش كنصف عمر ذلك الشخص الذي عاش ستين سنة، أو سبعين سنة في زاوية من زوايا بيته بين ركام الكتب،

---

(١) مبحث: الظاهرة الحوثية، في الفصل الثاني: (أسباب التحول إلى الرفض) من الباب الثاني.

ترى في أقواله الكثير من الجهالات، ترى في عقائده، في نظراته الكثير من الأخطاء"(١).

وهذا الكلام فيه تزكية واضحة للخميني، فقد صرح بوضوح أنَّ من ذُكِر - بما فيهم الخميني - مُبرَّؤون من الأخطاء في العقيدة، وفي النَّظر!.

ومن الأوصاف التي جاءت على لسان حسين الحوثي في وصف الخميني:

- "رجل مؤمن، تقي، رجل مجاهد، شجاع، يعرف كيف يضع الخطط الحكيمة، ينطلق انطلاقة قرآنية"(٢).
- "ذلك الرَّجل العظيم الذي استطاع بإيمانه وشجاعته وقوة نفسه أن يكون على هذا النَّحو الذي خَلَق فعلاً تجديداً في العالم، وخلق صحوة إسلامية، وأرعب أعداء الله، وعمل على إعادة الثِّقة لدى المسلمين بدينهم"(٣).

وأمَّا حزب الله اللّبناني، فقد اعتبره آية من آيات الله وحُجَّة الله على المسلمين في هذا الزَّمان، حيث يقول: "فنحن نحن طلاب العلم، ونحن هؤلاء الناس الذين نقول: لماذا العرب لا يعملون شيئاً؟!. نحن نستطيع أن نعمل شيئاً، إذا رجعنا إلى القرآن كما استطاع حزب الله، وحزب الله من الأمثلة الإلهية!.

---

(١) دروس من هدي القرآن، ملزمة: معرفة الله، وعده ووعيده، الدرس الخامس عشر، حسين بدر الدين الحوثي، ٨/ ٢/ ٢٠٠٢م - صعدة [١٧].

(٢) دروس من هدي القرآن، ملزمة: سورة آل عمران، الدرس الثاني، حسين بدر الدين الحوثي، ٩/ ١/ ٢٠٠٢م - صعدة [١٦].

(٣) دروس من هدي القرآن، ملزمة: سورة المائدة، الدرس الرابع، حسين بدر الدين الحوثي، ١٦/ ١/ ٢٠٠٢م - صعدة [١٥].

يجب أن نفهم أنَّ هذه من الحجج علينا، احتج الله على العرب وعلى المسلمين بإيران وبالخميني، واحتجَّ على الشُّعوب كشعوب، على الناس كطوائف بحزب الله"[١].

**ثانياً: ظهور ملامح المذهب الجعفري:**

ومن مظاهر التَّحوُّل الزيدي إلى الرَّفض بروز ملامح المذهب الجعفري في بلاد الزيدية، فقد ظهرت في السَّنوات الأخيرة ملامح كثيرة لمذهب مُستَحدث في بلاد الزيدية هو المذهب الشِّيعي الجعفري الاثني عشري، وقد تجسَّدت هذه الملامح من خلال عدد من الفعاليات الاثني عشرية هناك، فمن هذه الفعاليات ما ذكر سابقاً؛ كإحياء المناسبات الرافضية الإمامية، كالاحتفال بيوم الغدير، ويوم عاشوراء، ودعاء كُميل، وغيرها، وكذا ظهور الطَّعن في السَّلف، والاعتراض على خلافة الشيخين، أبي بكر وعمر على وجه الخصوص، بالإضافة إلى ظاهرة انتشار بناء الحسينيات في بعض المحافظات اليمنية[٢]، يقوم عليها عدد من الشِّيعة الاثني عشرية ذوي الأصول الزيدية، وتعمل هذه الحسينيَّات على التبشير بالمذهب الجعفري، وإقامة الأعياد والمواسم الرَّافضية الجعفرية سواء بسواء.

كما برزت على السطح عدد من المؤلفات لبعض المتحولين إلى المذهب الاثني عشري من الزيدية يُبيِّنون فيها كيف كان استبصارهم

---

(١) ملزمة: يوم القدس العالمي، حسين بدر الدين الحوثي، ٢٨/ ٩/ ١٤٢٢هـ - صعدة [٢٦].

(٢) بحسب تصريح زعيم الجعفرية في محافظة الجوف: مبخوت هادي كرشان، في حوار على موقع (الجمهور نت)، حاوره: عبد الناصر المملوح، بتاريخ: ١٠/مايو/ ٢٠١٠م، متاح على الرابط: http://www.aljumhor.net
تاريخ الدخول: ١١/ ١٢/ ٢٠١٣م.

وتحوُّلهم إلى المذهب الجعفري[١].

ومما تيسر للباحث الوقوف عليه من مؤلفات هؤلاء المتحولين كتاب بعنوان: (بنور القرآن اهتديت)، للمتحول الزيدي يحيى طالب مشاري الشريف، والذي جيَّش فيه كثيراً من آيات القرآن لِيَصل من خلالها إلى القول بأنَّ قضية الولاية هي القضية المحورية التي يجب أن تُبْحث قبل كل شيء، وأنَّ مسائل الدين تبعٌ لها، وعلى أساسها يُحكَم بالصِّحة والبطلان على المذاهب.

يقول يحيى طالب مشاري: "إذن النزاع في الواقع بين المسلمين ليس كما يُصوِّره البعض للناس بأنَّه مشكلات عقائدية مُعَقَّدة لا يفهمها إلَّا الرَّاسخون في العلم، بل هو واضح من خلال ما ذكرنا وهو - أي النِّزاع - وُجد في صدر الإسلام من أجل مسألة الولاية والإمامة، والولاية هي سبب الحروب والفتن والنزاعات بين المسلمين، كما كانت هي السَّبب للحروب والنزاعات التي كانت في الأُمم من قبلنا، وقد صدق الشِّهرستاني حيث قال: (وأعظم خلاف بين الأُمَّة خلاف الإمامة، إذ ما سُلَّ سيف في الإسلام على قاعدة دينية مثلَ ما سُلَّ على الإمامة في كل زمان)[٢].

نعم، إنَّه في كل زمان، ولا زال السَّيف يقطر من دماء المسلمين لأجل الإمامة والولاية، فينبغي للباحث عن الحق، والمريد للهداية والصَّواب أن لا يشتغل بأيِّ مسألة خلافية غير الإمامة، لأنَّه إذا عرف المختارين من قبل الله عزَّ وجلَّ، لم يَبقَ عليه إلَّا طاعتهم والانضمام تحت لوائهم، ولا يجوز له مخالفتهم والاعتراض عليهم، وهذه المسألة هي أهم مسألة يبحث فيها

---

(١) من هذه المؤلفات؛ كتاب: (رحلتي من الوهابية إلى الاثني عشرية لعصام العماد)، وكتاب: (بنور القرآن اهتديت) ليحيى طالب مشاري الشريف.

(٢) الملل والنحل [١٦].

أيُّ باحث عن الحق"[١].

وهذا النَّص كما ترى يُؤَصِّل فيه لفكرة النَّص على الأئمة[٢]، لأنَّهم مختارون، وكذا فكرة عصمة الأئمة، كما يرى هذا الشِّيعي أنَّ كلَّ أمور الدين تقوم على التَّحقيق في هذه المسألة، فإذا آمنْتَ بمسألة الولاية بحسب نظرية الشِّيعة، فلابد عليك أن تترك كلَّ مسائل الدين التي يذهب إليها أهل السُّنَّة، وإن كان العكس فالعكس.

يقول يحيى طالب: "لذا ينبغي للباحث عن الحق أنْ يُركِّز على نفس هذه المسألة، التي من خلال التحقيق فيها يستطيع الوصول إلى الحقيقة بسرعة، وبسهولة فائقة، فإن ثبت له أنَّ الله عزّ وجلّ اختار أبا بكر، أو عمر خلفاء للمسلمين بطل عنده معتقد الشيعة من الأساس، ولا حاجة له لبحث آخر، وإن ثبت له أنَّ الله عزَّ وجلَّ اختار علي بن أبي طالب خليفة للمسلمين بطل عنده معتقد السنة من الأساس، ولا حاجة له لبحث آخر"[٣].

---

(١) بنور القرآن اهتديت ليحيى طالب مشاري [٨٥ - ٨٦]، متاح على الرابط: http://www.aqaed.org تاريخ الدخول: ١١/ ١٢/ ٢٠١٣م.

(٢) وممن يرى النص على إمامة علي، حسين الحوثي، حيث يقول: "نفهم فيما يتعلق بالمختلفين بعد رسول الله محمد صلوات الله عليه وعلى آله، البعض يحاول يتأول، يقول: يمكن أنهم ما علموا من قول رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله: (فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه)، أنه نص على أنه خليفة بعده، ما علموا ما عرفوا، عندما تجد اختلافاً بعد نبي من أنبياء الله تأكد بأن الطرف المخالف هو يخالف عن علم، هذه قاعدة هنا ثابتة، وتكررت في أكثر من آية، مخالفين عن علم، لم يعد هناك مجال أن تتأول له على الإطلاق". من هدي القرآن الكريم، ملزمة: سورة البقرة من الآية (١٨٥) إلى الآية (٢٠٤) [الدرس التاسع]، حسين بدر الدين الحوثي، ٩ رمضان ١٤٢٤هـ - صعدة [٢٧].

(٣) بنور القرآن اهتديت [٨٧]، متاح على الرابط: http://www.aqaed.org تاريخ الدخول: ١١/ ١٢/ ٢٠١٣م.

إذن مسألة الولاية هي أمُّ المسائل، وكل مسائل الدين تبعٌ لها، وهذه عقيدة شيعية جعفرية خالصة، لا يشاركهم فيها الزيدية، فإنَّ الزيدية لا يَصِلون في تأصيلهم للإمامة إلى هذا الحد الذي يجعلها ركنَ الأركان، وأُسَّ الإسلام.

ويرى تبعاً للجعفرية أنَّ الله اصطفى من عباده أُناساً واختارهم ليكونوا أعلاماً معصومين يهتدون بهديهم، فقال: "لذا ينبغي للباحث عن الحق أن يُدَقِّق النَّظر في البحث عن المختارين من قبل الله عزّ وجلّ، لأنَّها أعظم مسؤولية في عنقه بعد الإيمان بالله عزَّ وجلَّ، فلذا يجب عليه مراجعة التاريخ بدقَّة وتتّبع الأحاديث الصحيحة؛ لكي يجد الحقيقة الضَّالة ويصل إلى شاطئ الأمان، حيث سيستظل هناك تحت ظل المختارين من قبل الله عزّ وجلّ، فيصل إلى اليقين في الدين، ويشعر عندها بحلاوة الإيمان"[١].

وممَّا يُمهِّد الطريق لإظهار ملامح المذهب الجعفري في اليمن ويجعله أمراً واقعاً نشاط عدد من المنظَّمات الحقوقية ومنظمات المجتمع المدني في السَّنوات الأخيرة الدَّاعية إلى حرية المعتقد، في حركة تهدف إلى الاعتراف بالمذهب الجعفري باعتباره مذهباً من المذاهب الإسلامية المعتبرة، وإرساء حرية ممارسة طقوسه الدينية من غير اعتراض من أحد باعتبارها حقّاً يكفله الدستور والقانون[٢].

---

(١) بنور القرآن اهتديت [٩١].

(٢) من الأنشطة المقامة في هذا الصدد: نظمت عدد من منظمات المجتمع المدني في صنعاء بتاريخ ٤/ ٨/ ٢٠١٠م ندوة بعنوان: حرية المعتقد في اليمن (الاثني عشرية) أنموذجاً. انظرها على موقع نبأ نيوز، متاح على الرابط التالي: http://www.nabanews.net تاريخ الدخول: ١١/ ١٢/ ٢٠١٣م.

**ومن ملامح الجعفرية: (بدعة الشعار):**

وهي من الملامح الجعفرية البارزة في هذه الأيام، وأعني بالشِّعار؛ قولهم: (الله أكبر، الموت لأمريكا، الموت لإسرائيل، اللَّعنة على اليهود، النَّصر للإسلام).

وهذا الشِّعار كان قد ظهر لأوَّل مرَّة في إيران أثناء الثورة الخمينية على الشَّاه، ثم انتقل إلى حزب الله في لبنان، ثم ظهر في بلاد الزيدية مطلع القرن الحادي والعشرين الميلادي على يد الحوثيين، في إشارة واضحة إلى ضرورة الاقتداء بالطريقة الخمينية في إقامة الدَّولة الشيعية.

فـ"في ١٧/ ١/ ٢٠٠٢م أطلق حسين الحوثي هذا الشِّعار من قاعة مدرسة الإمام الهادي في مرَّان - صعدة، وطلب من الحضور أن يُردِّدوه وسط مطالبة عاطفية عاصفة بعمل شيء في وجه الاستكبار الأمريكي"[(١)].

ومنذ ذلك التاريخ لا يزال الشِّعار الخميني مرفوعاً في البلاد الزيدية، حتى صار من الأمور التي لا تقبل النقاش أو المساومة، وإن سالت من أجله الدماء![(٢)].

ولعلَّ في فتوى العلامة بدر الدين الحوثي - الآتية - في حكم ترديد الشِّعار، بياناً عن سبب هذه الاستماتة في التمسُّك بالشِّعار، وإليك نَصَّ الفتوى:

---

(١) الظاهرة الحوثية [١٤٤].

(٢) يقول الدكتور الدغشي: "وقد وصل الحال من فرط الإعجاب بالشعار أن أخذ لب تفكير حسين الحوثي، بل آل الحوثي وأتباعهم، بحيث أضحى هدفاً تسيل دونه الدماء، وربما يقتل في سبيله الأبرياء، كما يؤذى آخرون ويعتقلون بسببه، وكأنه صار هدفاً بحد ذاته، حتى بلغ الانشغال بهذا الشعار والاحتفاء به أن جعل زعيم الحوثيين الأول (حسين) ترديده آية عمق الإيمان وقوته، وتركه علامة ضعف الإيمان وتراجع درجة اليقين". مستقبل الحركة الحوثية وسبل التعايش [١٨٥ - ١٨٦].

"الحمد لله، الشِّعار الإسلامي الذي هو: الله أكبر، الموت لأمريكا.. إلى آخره، هو إعلان العداوة لأعداء الله، فقال الله تعالى: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٤﴾﴾ [المُمتَحنَة: ٤]، ثم أكد الله ذلك فقال: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٦﴾﴾ [المُمتَحنَة: ٦]، فَرَفْعُ الشِّعار بهذا المعنى قُرْبَة عظيمة، والمساجد من أَحَقِّ مواضع القُرَب، ولا ينبغي لمسلم أن يُعارض هذا، ولكنَّ الشَّيطان يخوِّفهم، كما قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧٥﴾﴾ [آل عِمرَان: ١٧٥]، وكتب: بدر الدين الحوثي وفقه الله. "(١).انتهت الفتوى.

إذن فلا غرابةَ في تمسُّكهم بالشِّعار بعد هذه الفتوى، فإنَّ ترديد الشِّعار قربة عظيمة، يتقربون بها إلى الله سبحانه وتعالى، لا سيما في المساجد!.

والتمسُّك بالشِّعار وترديده - لاشك - يصبغ تلك البلاد بصبغة واحدة اثني عشرية، كما يخلق بين أتباع هذا الشِّعار شعوراً بوحدة الهدف والمصير، وشدَّة الولاء، والله أعلم.

**ومن الملامح الجعفرية: زواج المتعة(٢):**

حيث تنفرد الشيعة الاثنا عشرية بالقول بمشروعية زواج المتعة، وهو

---

(١) التشيع في صعدة - أفكار الشباب المؤمن في الميزان، لعبد الرحمن المجاهد [٧٧].

(٢) زواج المتعة: ويسمى الزواج المؤقت، والزواج المنقطع، وهو أن يعقد الرجل على المرأة يوماً، أو أسبوعاً، أو شهراً. انظر: فقه السنة، تأليف: السيد سابق، (ط٤)، نشر: دار الفكر - بيروت، ١٤٠٣هـ [٢/ ٣٥].

من الأمور المستنكرة في المذهب الزيدي[(١)]، إلَّا أنَّ هذا النوع من الزواج قد ظهر لدى المتحولين إلى المذهب الجعفري، كما ظهر لدى أتباع الحركة الحوثية أثناء فترة الحرب مع الجيش اليمني، يقول القاضي أحمد محمد العنسي - نائب مفتي محافظة ذمار-: "إنَّ جماعة الحوثي تقوم بتزويج الفتيات غصباً مُتعة للمقاتلين من عناصرها، وتدعو إلى هذا الأمر، ولا تتحرَّج منه، الأمر الذي يكشف عن الخلفية والمرتكز الفكري التي تؤمن به هذه الطائفة، وما تحمله من أفكار كفرية اثني عشرية ظلامية، تدميرية، عنصرية همجية، لا تتلائم مع ثقافة اليمن وفكره الصَّافي؛ سُنَّة كانت أم زيدية، بل إنَّ هذه الأفكار التي وردت علينا من بلاد لها طمع في التوسُّع والسَّيطرة على المنطقة، لا تتلائم مع الفكر الإسلامي الصحيح، ولا تتناسب مع العقيدة الإسلامية الحنيفية السَّمحة، وتخالف المذهب والفكر الزيدي المعتدل، الذي استطاع أن يتعايش ويتعامل مع بقية الأفكار الإسلامية الأخرى.."[(٢)].

وبالإضافة إلى ما تقدم فإنَّ هناك الكثير من المظاهر الاثني عشرية التي انتشرت في البلاد الزيدية؛ منها ما هو على صورة شُبَه، لكنها توضِّح عمق الأثر الذي ألحقه الرافضة بالزيدية، كإنكار شخصية عبد الله بن سبأ، مع كونها مذكورة في مصادر الإمامية والزيدية جميعاً بالإضافة إلى وجودها في

---

(١) ذكر العلامة محمد الكبسي مسألة زواج المتعة من المسائل التي تميز الزيدية عن الإمامية الجعفرية، ونقل أقوالاً لأئمة المذهب الزيدي في بيان تحريم ذلك النكاح. انظر: الفروق الواضحة البهية بين الفرق الإمامية وبين الفرقة الزيدية [٣٨ - ٣٩].

(٢) النصرة اليمانية، في بيان ما احتوته ملازم زعيم الطائفة الحوثية من ضلالات إيرانية، تأليف: محمد بن عبد الله الإمام، نشر: دار الحديث - معبر/ اليمن، ١٤٣٣هـ [١٨٨ - ١٨٩].

مصادر أهل السنة[١]، وكذا إنكار دفاع الإمام زيد بن علي عن الشيخين حتى حكم بعض الكتاب الزيود على قصة دفاعه عنهم بالوضع[٢].



(١) انظر: القول الجلي في الذب عن مذهب الإمام زيد بن علي، لعلي بن مجمّل [٢٤]، نظرة الإمامية الاثني عشرية للزيدية بين عداء الأمس وتقية اليوم، لمحمد الخضر [٢٣].

(٢) انظر: نظرة الإمامية الاثني عشرية للزيدية [٢٤].

# الفصل الثالث

## آثار التحول العقدي عند زيدية اليمن

وفيه ثلاثة مباحث:

- ❖ **المبحث الأول:** آثار عامة للتحول العقدي عند زيدية اليمن.
- ❖ **المبحث الثاني:** آثار التحول العقدي إلى السنة.
- ❖ **المبحث الثالث:** آثار التحول العقدي إلى الرفض.

## المبحث الأول

## آثار عامَّة للتَّحول العقدي عند الزيدية

والمقصود بالآثار العامة لتحوُّل الزيدية؛ تلك النتائج المترتبة على التحول بصورته العامة، بغضِّ النَّظر عن الاتجاه الذي حدث إليه التَّحوُّل. والآثار العامة المترتبة عن التحول الزيدي كثيرة، لعلَّ أبرزها أثران، وهما:

**الأثر الأوّل: الشَّك في المذهب:**

إنَّ كثرة التَّحوُّل عن أي مذهب كان تُثير لدى الأتباع الكثير من التَّساؤلات التي قد تصل إلى الشَّكِّ في ذلك المذهب، والأمر نفسه يُقال في المذهب الزيدي، فإنَّ كثرة التَّحوُّل عنه تُثير لدى أتباعه الكثير من التَّساؤلات عن الأسباب التي تستدعي هذا التَّحوُّل، لا سيما وقد علموا أنَّ طائفة ممَّن تحوَّلوا عنه كانوا من العلماء المجتهدين المشهورين، كما أنَّ هذه التَّساؤلات تُثير لدى أصحابها الرَّغبة في الوصول إلى إجابة لها من خلال البحث عن الأسباب التي أدَّت إلى هذا التحول.. وحتى يصل الواحد منهم إلى معرفة الأسباب، فإنَّه يظل في حالة من الشَّك حتى يصل إلى الإجابة، ولعلَّها تُصبح - بعد ذلك - سبباً في تحوُّل هؤلاء عن المذهب، وهكذا دواليك!.

ومما يدل على هذا الأثر عند الزيدية ما جاء عن بعض المسؤولين في الحكومة اليمنية وهو يُبيِّن حال أتباع المذهب الزيدي، وحالة الشَّك التي تنتاب مَن بقي على المذهب من العامة بحسب ما نقله الشيخ محمد بن عبدالله الإمام: "قال أحد المسئولين الكبار: (أمَّا الزيدية في اليمن فستون في المائة صاروا وهابيَّة - يعنون بهم أهل السُّنَّة - والباقون مُخشخشون)،

كلمة (مخشخشون): يعني: مُتشكِّكين في صحة مذهبهم"[١].

والشَّاهد من كلام المسؤول هو قوله: (مُخشخشون)، يعني: متشككين. ولا شك أنَّ هذه النِّسبة المذكورة في نَصِّ كلام المسؤول كبيرة جداً؛ حيث جعل كلَّ مَن بقي من الزيدية في حالة شكٍّ من المذهب، وهذا أمر مبالغ فيه، لوجود بقايا من العلماء وطلبة العلم من أبناء الزيدية مُطمئنين بما هم عليه من المذهب، بالإضافة إلى نِسبة من الزيدية تحوَّلت إلى مذهب الرَّافضة، ولكن مع ذلك، فإنَّه يَصح لنا تحقُّق الأثر بنسبة كبيرة، والله أعلم.

ومما يوضح حالة الشَّك هذه لدى الأتباع؛ تساؤلات أتباع المذهب الزيدي لعلمائهم وأئمتهم عن أسباب تحوُّل العلماء عن المذهب الزيدي، والتَّوجُّه نحو السُّنَّة - مثلاً - فقد أورد القاضي إسماعيل بن علي الأكوع رحمه الله شيئاً من هذه التَّساؤلات عند ترجمته للإمام يحيى بن حميد الدين الذي كان مُتهماً بميله إلى السُّنَّة، حيث يقول القاضي: "ولهذا فإنَّه كان يُحْرَج حينما يُواجه موقفاً يقتضي إبداء رأيه بصراحة تامَّة[٢]، فمن ذلك أنَّ النَّقيب حمود بن ناجي شريان - أحد رؤساء قبيلة ذو حسين[٣] - سأله عن السِّر وراء تحوُّل بعض علماء الزيدية من مذهبهم إلى مذهب أهل السُّنَّة والجماعة، إذ اعتقد أنَّ مرجع ذلك يعود إلى وجود عَيب أو قصور في المذهب الزيدي لا يَفْطَنُ له إلَّا مَن تَعمَّق كثيراً في العلم، وطلب من الإمام

---

(١) طعون رافضة اليمن [١٨١].

(٢) كان يتهم الإمام يحيى بأنه يميل إلى أهل السنة، وذلك أنه قد طلب العلم على يد العلامة أحمد بن عبد الله الجنداري، الذي كان زيدياً ثم تحول إلى السنة. انظر: هجر العلم ومعاقله في اليمن، للأكوع [٣/ ١٦٩٦].

(٣) ذو حسين: من قبائل بكيل في جبل برط والجوف. انظر: معجم المدن والقبائل اليمنية، للمقحفي [١٢٠].

أنَّ يَصْدُقَه الخبر مادام في الأمر سعة حتى يَنظر لنفسه مخرجاً ما دام على قيد الحياة، وضرب مثلاً على ذلك بالحسين بن الإمام يحيى نفسه - وكان أعلم إخوته - الذي ترك التقليد وعمل بالسُّنَّة جهاراً، فأجاب عليه الإمام إجابة مفادها: أنَّ صلاة مَن يرفع يديه ويضمُّها صحيحة، وصلاة مَن لا يفعل ذلك صحيحة أيضاً!"[(١)].

إنَّ هذا التَّساؤل من هذا الشَّيخ القَبَلي يُبيِّن حالة الشَّك التي لحقت بأتباع المذهب الزيدي من جراء تحوُّل الأعلام، وهذا التَّساؤل وإن كان عن تحوُّل المجتهدين إلى السُّنَّة إلَّا أنَّه يمكن أن يَعُمَّ كل تحوُّل إذا عَظُمَ وظَهَر، وكذلك يُقال عند ملاحظة التَّحوُّل إلى المذهب الرَّافضي الجعفري، فيقال: لماذا يتحوَّل هؤلاء إلى المذهب الجعفري على الرَّغم من العداء التاريخي بين الزيدية والجعفرية؟!.

ومع أهمية هذا السُّؤال وعُمق الشُّعور بالشَّك في المذهب لدى السَّائل، فقد قوبل بإجابة باهتة من الإمام يحيى لا تُزِيل تلك الحيرة، ولا تُبدِّد ذلك الشُّعور، بل تزيده اشتعالاً في صدره، واشتغالاً في فكره!.

والمذهب الزيدي بطبيعته الاعتزالية القائمة على تحكيم العقل، يُساعد كثيراً على توجيه النّقد للمذهب عند ظهور ما يبدو مخالفاً لعقولهم أو متناقضاً في واقع الحال، فساعد هذا على كثرة التَّساؤلات، والتي بدورها تؤدي إلى الشَّكِّ في المذهب.

ولم يتردَّد علماء الزيدية في توجيه النَّقد لمذهبهم عندما وجدوا تعارضاً بيناً بين نِسبَة المذهب إلى زيد بن علي، وحقيقة المحتوى الذي لا يمت إلى زيد بن علي بِصِلة، فقد أنشأ العلماء نقداً لمذهبهم تضمَّن التَّشكيك في نِسبة

---

(١) هجر العلم ومعاقله في اليمن [٣/ ١٦٩٧ - ١٦٩٨].

المذهب إلى زيد بن علي(١)، فقال قائلهم(٢):

أَيُّهَا الأَعْلامُ مِنْ سَادَاتِنا ... ومَصَابِيحُ دَياجِي المُشْكِلِ
أَخْبِرونَا مَا الَّذِي تَدعُونَهُ ... مَذْهَباً فِي القَوْلِ أَو فِي العَمَلِ؟
مَنْ هُوَ المَتْبُوعُ سَمُّوهُ لَنَا ... عَلَّنَا نَقْفُوهُ نَهْجَ السُّبُلِ
فَإِذَا قُلْنَا لِيَحْيَى قِيْلَ: لَا ... هَاهُنَا الحَقُّ لِزَيدِ بنِ عَلِي!
وَإِذَا قُلْنَا لِزَيدٍ قُلْتُمُ: ... بَلْ عَنِ الهَادِي هُنَا لَمْ نَعْدِلِ
وإِذَا قُلْنَا لِهَذَا وَلِذَا ... فَهُمَا خَيْرُ جَمِيعِ الْمِلَلِ
وَسِوَاهُمْ مِنْ بَنِي فَاطِمَةٍ ... أُمَنَاءُ الوَحِي بَعْدَ الرُّسُلِ
قَرَّرُوا المَذهَبَ قَولاً خَارِجاً ... عَنْ نُصُوصِ الآلِ وابحَثْ وَسَلِ

وقد أجاب عدد من علماء الزيدية على هذا التَّساؤل(٣)، وحاولوا حلَّ الإشكال، إلَّا أنَّهم لم يُفلحوا في ذلك، ثم ردَّ عليهم الإمام الصَّنعاني

---

(١) راجع: الزيدية نشأتها ومعتقداتها، تحت عنوان: عقود التشكيك لمعرفة من هو صاحب المذهب الزيدي؟ [٥٢ - ٦٧].

(٢) القائل: إسحاق بن يوسف، في قصيدة أسماها (عقود التشكيك)، وكان ذلك في سنة ١١٣٤هـ. انظر: ديوان الصنعاني [٢٨٢]، الزيدية نشأتها ومعتقداتها، لإسماعيل الأكوع [٥٢].

(٣) من الذين اشتركوا في الإجابة على هذا السؤال: العلامة الحسن بن إسحاق، والعلامة عبد الله بن علي الوزير، والإمام محمد بن إسماعيل الأمير، وأبوه العلامة إسماعيل بن صلاح الأمير، والعلامة صلاح بن حسين الأخفش، والعلامة زين العابدين المنوفي. وكان لكثير منهم أكثر من قصيدة في الجواب عن السؤال، لأنها كانت على صورة مناظرة شعرية، وبعد أن وقف إسحاق بن يوسف على جوابات الإشكال لم يعجب بشيء منها، فجمع رسالة سماها: (التفكيك لعقود التشكيك)، ولم يستحسنها الإمام الشوكاني فكتب عليها جواباً سماه: (التشكيك على التفكيك) انظر: البدر الطالع [١/ ١٦٩]، الزيدية نشأتها ومعتقداتها [٥٢، وما بعدها].

رَحِمَهُ اللَّهُ، فقال:

قَدْ أَتَيْتُمْ بِسُؤَالٍ مُشْكِلِ ... لَا أَرَى إِشْكَالَهُ بِالمُنْجَلِ
كَمْ سَأَلْنَا عَنهُ قَوْماً غَيرَكُمْ ... مِنْ أُولِي العِلْمِ وأَهْلِ الجَدَلِ
وأَجَابُوا بِجَوَابَاتٍ لَهُمْ ... كُلُّهَا فِي حَلِّهِ غَيْرُ جَلِي
وَيَقُولُونَ هُمُ زَيْدِيَّةٌ ... وَهُمُ عَنْ نَهْجِهِ فِي مَعْزِلِ!!
هَذِهِ كُتْبُهُمُ نَاطِقَةٌ ... بالخِلافاتِ لِزَيدِ بنِ عَلِي
إنْ تَبِعْتُ النَّصَّ فِي مَسْأَلَةٍ ... قِيلَ هَذَا شَافِعِيٌّ حَنْبَلِي
وإِذَا قُلْتُ حَدِيثَ المُصْطَفَى ... قُلْتُمُ: المذهَبُ أَهْدَى السُّبُلِ
قَصَرُوا الحَقَّ عَلَى مَذْهَبِهِمْ ... ثُمَّ ذَا المذهَبُ لَمْ يَظهَرَ لِي[1]

وهذا التَّشكيك في نِسبَة المذهب وإن كان يتعلَّق بالمذهب الفقهي، إلَّا أنَّه يُعطي تصوُّراً عن حالة النَّقد التي يتمتَّع بها الزيدي، بالإضافة إلى بذرة الشَّك في المذهب التي انطوت عليها صدور طائفة من علماء المذهب، فكيف الحال عندما يَرون أعلاماً شامخة من أعلام المذهب تتركه وتذهب إلى غيره فإنَّ الخطبَ يكون أعظم، والواقعةَ تكون أثقل، والتَّساؤل يصير أكثر، والله أعلى وأعلم!.

**الأثر الثاني: تغيُّر الخارطة المذهبية لليمن:**

المعروف لدى الباحثين أنَّ اليمن منذ زمن طويل تتقاسمها عدد من المذاهب الإسلامية من السُّنَّة والشِّيعة وغيرها، ولم يُعْرَف في التاريخ عن تواجد مذهب جعفري اثني عشري في اليمن، وبالذات في البلاد التي حكمها أئمة الزيدية!.

(١) ديوان ابن الأمير الصنعاني [٢٨٢ - ٢٨٣].

وإنَّ كثرة المتحولين عن المذهب الزيدي، الداخلين في المذهب الجعفري في زماننا هذا يُنذر بتغيُّر وشيك في الخارطة المذهبية لليمن، ببروز مُكوِّن جديد على السَّاحة اليمنية، وهو المذهب الجعفري.. وبمراجعة تاريخية بسيطة يمكننا أن نتعرَّف على الخارطة المذهبية السَّابقة لليمن، من خلال التَّعرُّف على المذاهب التي دخلت اليمن على فترات مختلفة من التاريخ، والتعرف على موقع الجعفرية من هذه الخارطة فيما مضى، ليُعلَم مقدار الأثر الحاصل من هذا التَّحوُّل:

**أولاً: المذهب السُّنّي (مذهب السَّلف):**

وهو أقدم المذاهب التي دخلت اليمن، وذلك على يد عدد من الصحابة الذين بعثهم النبي ﷺ إلى اليمن، ليعلموهم دين الإسلام. ومن أَجَلِّ الصحابة الذين أرسلهم النَّبي ﷺ إلى اليمن[١]:

**١) علي بن أبي طالب:**

بَعثَه النَّبي ﷺ إلى اليمن عِدَّةَ مرات قاضياً[٢]، أَوَّلُها في السَّنة الثامنة

---

(١) للمزيد عن بعوث النبي ﷺ إلى اليمن، راجع كتاب: نشر الدُّر المكنون من فضائل اليمن الميمون، تأليف: السيد محمد بن علي الأهدل، مطبعة زهران - مصر [٧٢ - ٨٢].

(٢) عن علي رضي الله عنه قال: "بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن قاضياً، فقلت: يا رسول الله ترسلني وأنا حديث السن، ولا علم لي بالقضاء، فقال: (إنَّ الله سيهدي قلبك ويثبت لسانك، فإذا جلس بين يديك الخصمان فلا تقضين حتى تسمع من الآخر كما سمعت من الأول، فإنَّه أحرى أن يتبيَّن لك القضاء). قال: فما زلت قاضياً، أو: ما شككت في قضاء بعد". أخرجه أبو داود في سننه؛ كتاب: الأقضية - باب: كيف القضاء [١١/٤]، برقم (٣٥٨٢).

من الهجرة[١]، وآخرها قبل حَجَّة الوداع[٢]، وهي التي وافى فيها النَّبي ﷺ وهو في الحجِّ سنة عشر من الهجرة، ومعه الهَدي لرسول الله ﷺ[٣].

**٢) معاذ بن جبل[٤]:**

بعثه النَّبي ﷺ إلى اليمن قبل حجَّة الوداع، بعد غزوة تبوك، وشَيَّعه رسول الله ﷺ ماشياً وهو راكب[٥]، وقد بعثه رسول الله ﷺ عاملاً ومُعَلِّماً على الكَورة العليا من جهة عدن[٦]، واستقر في منطقة تُسمَّى الجَنَد[٧]،

---

(١) راجع: نثر الدُّر المكنون من فضائل اليمن الميمون، للأهدل [٧٣].

(٢) قال البخاري: "باب: بَعْثُ علي بن أبي طالب عليه السلام وخالد بن الوليد رضي الله عنه إلى اليمن قبل حجة الوداع". صحيح البخاري [٥/ ١٦٣].

(٣) انظر: سنن الترمذي؛ كتاب: الحج - باب: ما جاء: كم حج النبي ﷺ [٣/ ١٦٩- ١٧٠]، برقم (٨١٥).

(٤) كبير العلماء وإمام الفقهاء، أبو عبد الرحمن معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس، أسلم وهو ابن ثماني عشرة سنة، وشهد العقبة الثانية مع السبعين، وبدراً والمشاهد كلها، وكان من أفضل شباب الأنصار حلماً وحياء وبذلاً وسخاء، مات بالطاعون وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة. انظر: معرفة الصحابة، تأليف: أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، نشر: دار الوطن - الرياض، ١٤١٩هـ [٥/ ٢٤٣١]، صفة الصفوة [١/ ٤٨٩ - ٤٩٠].

(٥) انظر: صفة الصفوة، لابن الجوزي [١/ ٤٨٩ - ٤٩٠].

(٦) انظر: نور اليقين في سيرة سيد المرسلين، تأليف: محمد بن عفيفي الخضري، تحقيق: هيثم هلال، نشر: دار المعرفة - بيروت، ١٤٢٥هـ [١٩٠].

(٧) الجَنَد: بلدة مشهورة بالشرق الشمالي من مدينة تعز بمسافة ٢٥كم، كانت حاضرة اليمن الأسفل، وظلَّت كذلك حتى قتل بها السلطان عمر بن علي بن رسول سنة ٦٤٧هـ، فاتخذ ابنه الملك المظفر تعز عاصمة له. وفي الجَنَد بُني أول مسجد في اليمن، بناه معاذ بن جبل رضي الله عنه في العام الثامن للهجرة لما بعثه النبي ﷺ إلى اليمن. انظر: البلدان اليمانية عند ياقوت الحموي، للأكوع [٨٠]، معجم المدن والقبائل اليمنية، للمقحفي [٩٥].

وظل هناك إلى خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه [(١)].

٣) **أبو موسى الأشعري[(٢)]:**

بَعثَه رسول الله ﷺ إلى اليمن قبل حجَّة الوداع[(٣)]، واستعمله على الكَورة السُّفلى من اليمن، وبقي هناك يُعلِّم الناس الإسلام، ثم قدم على النَّبي ﷺ عام حجَّة الوداع[(٤)].

ومن بعثهم النَّبي ﷺ إلى اليمن:

٤) **خالد بن الوليد[(٥)]:**

بعثه رسول الله ﷺ إلى همدان قبل حجة الوداع، ومكث فيهم ستة أشهر

---

(١) روى عبد الرزاق عن عمرو بن شعيب قال: (إنَّ معاذ بن جبل لم يزل بالجند إذ بعثه رسول الله ﷺ إلى اليمن حتى مات أبو بكر، ثم قدم على عمر فردَّه على ما كان عليه). انظر: المصنَّف، تأليف: أبي بكر عبد الرزَّاق بن همّام الصنعاني، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، (ط٢)، نشر: المكتب الإسلامي - بيروت، ١٤٠٣هـ[٤/ ٢٢]، برقم (٦٨٤٤).

(٢) عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار بن حرب، من بني الأشعر، من قحطان؛ صحابي، من الشجعان الولاة الفاتحين، وأحد الحكمين بين علي ومعاوية في حرب صفين. قدم مكة عند ظهور الإسلام فأسلم، وهاجر إلى أرض الحبشة. استعمله رسول الله ﷺ والخلفاء من بعده على عدد من البلاد، وكانت وفاته بالكوفة سنة ٤٤هـ، وقيل غير ذلك. انظر: أُسد الغابة، لابن الأثير [٣/ ٣٦٤-٣٦٦]، سير أعلام النبلاء، للذهبي [٢/ ٣٨٠ - ٤٠٢].

(٣) انظر: صحيح البخاري؛ كتاب: المغازي - باب: (بعث أبي موسى ومعاذ إلى اليمن قبل حجَّة الوداع) [٥/ ١٦١-١٦٣].

(٤) راجع: نور اليقين في سيرة سيد المرسلين، لمحمد الخضري [١٩٠].

(٥) خالد بن الوليد بن المغيرة، من قادة الصحابة الشجعان، أسلم بعد صلح الحديبية قبل فتح مكة، وسماه الرسول ﷺ سيف الله المسلول، ثم ولَّاه أبو بكر إمرة الأجناد في حروب الردَّة ثم قاد المسلمين في كثير من حروب الفتح في العراق والشام، وهو أشهر من أن يُعرَّف، وكانت وفاته بحمص سنة ٢١هـ. انظر: أسد الغابة [٢/ ١٤٠-١٤٣]، سير أعلام النبلاء [١/ ٣٦٦-٣٦٧].

يدعوهم إلى الإسلام فلم يسلموا، ثم بعث رسول الله ﷺ إليهم علياً فأسلموا(١).

**٥) جرير بن عبد الله البَجَلي(٢):**

بعثه رسول الله ﷺ إلى ذي كلاع(٣) وذي رُعَين(٤) باليمن(٥).

**٦) عُبَيد بن صَخر بن لوذان(٦):**

كان فيمن بعثهم رسول الله ﷺ مع معاذ بن جبل رضي الله عنه إلى اليمن(٧).

---

(١) انظر: صحيح البخاري، كتاب: المغازي - باب: بعث علي بن أبي طالب عليه السلام وخالد بن الوليد رضي الله عنه إلى اليمن قبل حجَّة الوداع [٥/ ١٦٣-١٦٤]، وانظر: سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، تأليف محمد بن يوسف الصالحي الشامي، تحقيق: مجموعة من المحققين، نشر: مطابع الأهرام - القاهرة [٦/ ٢٣٥].

(٢) جرير بن عبد الله بن جابر بن مالك بن نصر بن ثعلبة بن جشم بن عوف، الأمير النبيل الجميل، من أعيان الصحابة، ومن آخرهم إسلاماً، قيل أنه أسلم في السنة العاشرة من الهجرة، وقيل غير ذلك. كان من أجمل الناس صورة، وكان النبي ﷺ يكرمه وما رآه إلا تبسم في وجهه. بعثه رسول الله ﷺ إلى ذي الخلصة - باليمن - فهدمها. وكان جرير ممن اعتزل الفتنة فلم يقاتل فيها. وفاته سنة ٥١هـ، وقيل ٥٤هـ. انظر: سير أعلام النبلاء [٢/ ٥٣٠-٥٣٦]، الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر [١/ ٤٧٥].

(٣) الكلاع: كان مخلافاً كبيراً، ويسمى اليوم العُدَين ويتبع محافظة إب. انظر: معجم المدن والقبائل اليمنية [٢٤٩].

(٤) ذي رُعين: كان مخلافاً واسعاً، وهو اليوم عزلة بجوار يريم بحافظة إب ومن أعمالها. انظر: البلدان اليمانية عند ياقوت الحموي، للأكوع [١٢٠].

(٥) انظر: صحيح البخاري؛ كتاب: المغازي - باب: ذهاب جرير إلى اليمن [٥/ ١٦٦]، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تأليف: أبي عمر بن عبد البر، تحقيق: عادل مرشد، نشر: دار الأعلام - عمَّان، ١٤٢٣هـ [١٢٠]

(٦) عبيد بن صخر بن لوذان الأنصاري، صحابي، بعثه رسول الله ﷺ مع معاذ بن جبل إلى اليمن. لم يذكر له سنة ولادة ولا وفاة. انظر: أُسد الغابة، لابن الأثير [٣/ ٥٣٦-٥٣٧]، الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر [٤/ ٤١٣].

(٧) انظر: أُسد الغابة [٣/ ٥٣٦]، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر [٤٦٤].

**٧) خالد بن سعيد بن العاص[١]:**

بعثه رسول الله ﷺ على صدقات مذحج[٢]، واستعمله على صنعاء، فلم يزل بها إلى أن توفي رسول الله ﷺ [٣].

والشَّاهد من هذه البعوث أنَّ مذهب السَّلف، أهل السُّنَّة والجماعة، مذهب النَّبي ﷺ والصحابة من بعده، كان أوَّل المذاهب التي دخلت اليمن، وتَعلَّمها أهل اليمن مباشرة من علماء الصَّحابة بأمر من النَّبي ﷺ، وهذا المذهب ما يزال باقياً في اليمن بحمد الله، وإن طرأ عليه فترات من الضَّعف وقِلَّة الانتشار، إلَّا أنَّه لم يرتحل عن اليمن منذ أن دخلها[٤].

**ثانياً: المذهب الشِّيعي:**

وهو من المذاهب التي دخلت اليمن في وقت مبكر، فقد دخل التَّشيُّع إلى اليمن منذ بداياته الأولى، إذ كان اليمنيون من أكثر الناس مناصرة لأمير

---

(١) خالد بن سعيد بن العاص بن أمية، من السابقين الأولين. أسلم قديماً في مكة، وهاجر إلى الحبشة ثم إلى المدينة. استعمله رسول الله ﷺ على صدقات مذحج، واستعمله أبو بكر على جيش من جيوش المسلمين حين بعثهم إلى الشام فقتل بمرج الصفر في أواخر خلافة أبي بكر. انظر: أسد الغابة [٢/ ١٢٤-١٢٥]، الإصابة [٢/ ٢٣٦-٢٣٨].

(٢) مَذحَج: إحدى القبائل الكهلانية الكبرى، تنسب إلى مذحج بن أدد بن زيد بن عمرو ابن عريب بن زيد، ومساكنها الأصلية شرق اليمن، ولها بطون كثيرة تزيد على عشرين بطناً. انظر: معجم المدن والقبائل اليمنية [٣٧٢-٣٧٣].

(٣) انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب [١٩٥]، حياة الصحابة، تأليف: محمد يوسف الكاندهلوي، تحقيق: د. بشَّار عوَّاد معروف، نشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، ١٤٢٠هـ [١/ ١٣٦].

(٤) انظر: القبورية نشأتها - آثارها - موقف العلماء منها (اليمن أنموذجاً)، لأحمد بن حسن المعلم [٢٣٩، وما بعدها].

المؤمنين علي بن أبي طالب ﵁ في حروبه ضد مُعارضيه[(١)]، إلَّا أنَّ التَّشيُّع حينها لم يتعدَّ المتابعة والنُّصرة للإمام علي ﵁، فلم يكن التَّشيُّع يتفرَّد بعقائد تختلف عن عقائد المسلمين حينها.

ولكن بعد أن تطوَّر التَّشيُّع وصار الشِّيعة فِرقاً أصاب اليمن من هذا البلاء ما أصاب غيرهم، فدخلت اليمن الكثير من الأفكار والعقائد الشِّيعيَّة المنحرفة بواسطة بعض الفرق الشيعية التي دخلت اليمن، وهذه الفرق هي:

**١) الإسماعيلية (القرامطة):**

وهي من أوائل الفرق الشيعية التي دخلت إلى اليمن، حيث وصل الداعيان: علي بن الفضل بن أحمد القُرمُطي[(٢)]، والحسن بن فَرَج بن

---

(١) من القادة البارزين الذين آزروا علياً ﵁ من أهل اليمن: الأشتر النخعي مالك بن الحارث، والأشعث بن قيس الكندي، وسعيد بن قيس الهمداني، وحُجر بن عدي الكندي، وعُقبة بن زياد الحضرمي، وكانت همدان وكندة من أشهر القبائل اليمنية التي وقفت مع أمير المؤمنين ﵁ وناصرته في حروبه، حتى اشتهر عنه قوله في همدان:

فلو كنت بواباً على باب جنَّة ... لقلت لهمدان ادخلي بسلام

راجع في ذلك أحداث موقعة الجمل وصفين من تاريخ ابن جرير الطبري [٤/ ٥٠٨، وما بعد]، مروج الذهب، للمسعودي [٢/ ٢٧٩، وما بعد]، البداية والنهاية، لابن كثير [١٠/ ٤٣١، وما بعد].

(٢) القرمطي: أحد المتغلبين على اليمن. أظهر الدعوة للمهدي المنتظر - عبيد الله بن ميمون - سنة ٢٩٠ هـ، فتبعه كثير من القبائل، وملك ملكاً ضخماً، وقتل خلقاً كثيراً، واستولى على الجبال والتهائم، ثم دخل زبيداً وصنعاء، ثم ادعى النبوة وأباح المحرمات، وكان المؤذِّن يؤذن في مجلسه فيقول: " وأشهد أن علي بن الفضل رسول الله"، ثم امتد به عتوُّه، فجعل يكتب إلى عماله: " من باسط الأرض وداحيها، ومزلزل الجبال ومرسيها، علي بن الفضل، إلى عبده فلان". اتخذ (المذيخرة) - من أعمال صنعاء - داراً لملكه، ومات مسموماً سنة ٣٠٣هـ، =

حوشب[١] إلى اليمن سنة ٢٦٨هـ، مبعوثين من قبل داعية الإسماعيلية ميمون القدَّاح[٢]، غير أنَّهما لم يُعلِنا الدعوة إلَّا سَنة ٢٧٠هـ[٣].

وبعد أن أعلنا دعوتهما تعاظم بلاء اليمنيين بالقرامطة، فقد استباحوا البلاد، وأزهقوا أرواح العباد، وانتهكوا الحرمات، وأباحوا المحرَّمات، وفعلوا الأفاعيل، واستمر البلاء بهم إلى أن كسر الله شوكتهم، وأَضعفَ قوَّتهم، وأزال دولتهم[٤].

---

= ومدة محنته وملكه ١٧ سنة. انظر: الأعلام، للزركلي [٤/ ٣١٩]، أخبار القرامطة في: الإحساء، الشام، العراق، اليمن، تأليف: عدد من المؤلفين، جمع وتحقيق ودراسة: د. سهيل زكَّار، (ط٢)، نشر: دار حسَّان، ١٤٠٢هـ [٤١٣ - ٤٣١].

(١) ابن حوشب: رجل من كربلاء يعرف بمنصور، من ولد عقيل بن أبي طالب. استماله ميمون القداح، فأرسله مع علي بن الفضل إلى اليمن للدعوة لولده عبيد الله، فاستقر في عدن لاعة من بلاد حَجَّة، وأظهر فيها العبادة والنسك حتى أطاعه أهلها، فتأمَّر عليهم وأظهر الدعوة إلى المهدي، ومال إليه خلق كثير، ثم اختلف مع ابن الفضل، فحاصره ابن الفضل في حصنه، ولم يتركه حتى دخل في طاعته، وكانت وفاته سنة ٣٠٢هـ. انظر: السلوك في طبقات العلماء والملوك، تأليف: بهاء الدين محمد بن يوسف ابن يعقوب الجَنَدي الكندي، تحقيق: محمد بن علي بن الحسين الأكوع، نشر: مكتبة الإرشاد - صنعاء، ١٤١٤هـ [١/ ٢٠٢-٢٠٣]، أخبار القرامطة [٤١٣-٤٣١].

(٢) ميمون بن داود بن سعيد، القداح: رأس الفرقة (الميمونية) من الإسماعيلية. في نسبه وسيرته اضطراب، قيل: اسم أبيه دَيْصَان، أو غَيلان، وفى الإسماعيلية من ينسبه إلى سلمان الفارسى، وكان يظهر التشيع ويبطن الزندقة. ولد بمكة وانتقل إلى الأهواز، واتصل بمحمد الباقر وابنه جعفر الصادق، وروى عنهما، ثم استقر في سلمية (بسورية) وتوفي بها سنة ١٧٠هـ. انظر: الأعلام [٧/ ٣٤١].

(٣) انظر: القبورية، للمعلم [٢٢٦ - ٢٢٧].

(٤) انظر تفصيل أخبارهم مع أهل اليمن في كتاب: أخبار القرامطة [٤١٣ - ٤٣١]. وقد كانت قاصمة ظهر القرامطة بمقتل علي بن الفضل سنة ٣٠٣هـ، بعد أن سمَّه طبيب من أهل بغداد. انظره في نفس المصدر [٤٢٦ - ٤٢٧].

**٢) الزيديَّة:**

تقدم التعريف بالزيدية - سابقاً - بما يُغني عن تكراره هنا، وقد كان دخول المذهب الزيدي على يد الإمام الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم الرَّسِّي، سنة ٢٨٤هـ، واستقر المذهب في أجزاء من اليمن إلى يومنا هذا.

**ثالثاً: مذهب الخوارج (الإباضية)[١]:**

دخل الفكر الإباضي إلى اليمن في النِّصف الأوَّل من القرن الثاني الهجري على يد عبد الله بن يحيى الكِندي الحضرمي[٢]، والذي أعلن عن قيام دولته الإباضية في حضرموت سنة ١٢٩هـ، وبمجرد أن أعلن الكندي عن دولته، وأعلن نفسه أميراً وبايعه الناس قبضَ على والي بني أُميَّة وحبسه، ثم جهَّز جيشاً أرسله في البلاد، فاستولى على مكة والمدينة، وكثير من بلاد اليمن، ثم تراجع مَدُّ الخوارج بعد ذلك، عندما سَيَّر لهم الخليفة الأموي - مروان بن محمد[٣] - جيشاً كبيراً استطاع أن يَستردَّ ما

---

(١) الإباضية: فرقة من الخوارج من أتباع عبد الله بن إباض. يجمعهم القول بإمامته، وأن مرتكب الكبيرة كافر كفر نعمة، تحل موارثته ومناكحته وأكل ذبيحته، وأنه ليس مؤمناً ولا كافراً على الإطلاق، وقالوا: إن دار مخالفيهم من أهل الإسلام دار توحيد إلا معسكر السلطان، فإنه دار بغي. وحرموا دماء مخالفيهم في السر واستحلوها في العلانية. انظر: الفِصَل في المِلل والأهواء والنحل [١٢٨/٣]، الفرق بين الفرق [٧٠]، المِلل والنِّحَل [٨٨-٨٩].

(٢) الكندي: كان يلقَّب بطالب الحق. قتله عبد الملك بن محمد السعدي على مقربة من صنعاء، وأرسل رأسه إلى مروان بن محمد بالشام سنة ١٣٠هـ. انظر: مروج الذهب، للمسعودي [٢٠٢/٣]، شذرات الذهب، لابن العماد [١٢٧/٢]، الأعلام، للزركلي [١٤٤/٤].

(٣) مروان بن محمد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي، أبو عبد الملك، يعرف بالجعدي - نسبة إلى مؤدِّبه الجعد بن درهم - وبالحمار، لصبره في الحروب. =

أخذه الخوارج من البلاد، وقضى على زعمائهم، بما فيهم الكندي - مؤسس الدولة الإباضية في حضرموت - وأخذ دولته التي أسَّسها في شبام[١]، وفَتَكَ بالحضارم، وانتهى كيان دولة الخوارج، فلم يَبْقَ لهم نفوذ، وأمَّا أفكارهم فبقيت عند كثير من الحضارم حتى نهاية القرن السَّادس تقريباً، ثم تلاشت[٢].

**رابعاً: مذهب المعتزلة[٣] والأشاعرة:**

ومن المذاهب الفكرية التي دخلت اليمن: مذهب المعتزلة ومذهب الأشاعرة؛ فأمَّا الاعتزال فكان مرافقاً لدخول المذهب الزيدي على يد الإمام القاسم الرَّسي، ثم حفيده الإمام الهادي يحيى بن الحسين[٤]، وأمَّا المذهب الأشعري، فقد دخل بلاد اليمن رأس الخمسمائة من الهجرة على يد الأيوبيين، فمَال إليه أكثر الشَّافعيَّة[٥].

---

= بويع بالخلافة سنة ١٢٧هـ، وهو آخر ملوك بني أمية، مولده بالجزيرة سنة ٧٢هـ، ووفاته بمصر مقتولاً على يد العباسيين، وحمل رأسه إلى السفاح العباسي سنة ١٣٢هـ. انظر: سير أعلام النبلاء [٦/ ٧٤ - ٧٧]، الأعلام [٧/ ٢٠٨ - ٢٠٩].

(١) شبام: مدينة مشهورة في حضرموت من بلاد اليمن تمتاز بارتفاع بيوتها. انظر: معجم المدن والقبائل اليمنية [٢٢٥].

(٢) انظر - ملخصاً -: صفحات من التاريخ الحضرمي، تأليف: سعيد عوض باوزير، نشر: مكتبة الثقافة - عدن/ اليمن [٤٧ - ٥٥]، دراسات في تاريخ حضرموت الحديث والمعاصر، تأليف: د. صالح علي عمر باصُرَّة، نشر: دار المسيرة - عدن/ اليمن، ١٤٢١هـ [٦٧-٦٨].

(٣) تقدم الكلام عن دخول الاعتزال إلى اليمن. انظر ص [٢٩١].

(٤) انظر ص [٢٩٢].

(٥) انظر: القبورية نشأتها - آثارها - موقف العلماء منها (اليمن أنموذجاً)، لأحمد المعلم [٢٤٠].

ولا أنسى - أخيراً - التَّصوُّف[(١)] بمعناه الفلسفي لا السلوكي، فإن التصوُّف كسلوك (الزهد) قديم في اليمن منذ القرن الأول[(٢)]، وأمَّا التصوُّف بمعناه الفلسفي، فقد تأخَّر انتشاره إلى ما بعد القرن السادس الهجري[(٣)]، والله أعلم.

**خامساً: المذاهب الفقهية:**

وأمَّا المذاهب الفقهية، فإنَّ اليمن لم تعرف الانتماء الفقهي إلى مذهب معين، إلَّا بعد القرون الثلاثة الأولى، فكان السَّائد قبل تلك الفترة هو العمل بالكتاب والسُّنَّة من غير تقيُّد بكلام أحد من العلماء، ثم دخلت المذاهب الفقهية بعد ذلك، فكان المذهب المالكي هو أوَّل المذاهب دخولاً إلى اليمن، ثم المذهب الحنفي، ثم الشَّافعي. وبعد أن دخل المذهب الشَّافعي إلى اليمن انتشر انتشاراً واسعاً في عموم اليمن، وصارت مناطق اليمن إما شافعيَّة، وإما هادوية، ولم يَبقَ وجود للمالكية، ولا

---

(١) الصوفية: طائفة من المسلمين قديمة النشأة، عُرفت بلبس الصوف فنسبت إليه على الصحيح، وعرفوا قديماً بالزهد وكثرة التعبد، ثم ما لبثوا أن تطور بهم الحال حتى مارسوا كثيراً من البدع، وصاروا يدَّعون أشياء ما أنزل الله بها من سلطان؛ كالحلول والاتحاد ووحدة الوجود، وغيرها، وصار منهم من يتحلل من الفرائض بدعوى بلوغ اليقين!. ويُقسِّم الصوفية الدين إلى: حقيقة وشريعة، أو باطن وظاهر؛ فالظاهر علم العامة، والباطن علم الخاصة، وهم الصُّوفية!. انظر - تلخيصاً-: تلبيس إبليس، لابن الجوزي [٣/ ٩١٨-٩٦٦]، مجموع الفتاوى [١١/ ٧-١٥].

(٢) اشتهر من زهاد اليمن كثير، منهم: أويس القَرَني، وأبو مسلم الخولاني، ووهب بن منبه، وغيرهم.

(٣) ظهر في اليمن عدد من المتصوفة ذوي الاتجاه الفلسفي قبل ذلك، منهم: عبد الله ابن أحمد بن عيسى المهاجر في القرن الرابع، إلَّا أنَّهم كانوا يمثلون حالات فردية، ولم ينتشر التَّصوف الفلسفي إلَّا في القرن السابع الهجري. انظر: القبورية [٢٧٤ - ٢٧٥].

للحنفيَّة، إلَّا في نطاق ضيِّق، بالذات في زَبيد وبشكل محدود[(١)].

**سادساً: المذهب الجعفري الاثنا عشري:**

لم يكن المذهب الاثنا عشري الجعفري من المذاهب التي دخلت إلى اليمن وانتشرت بين اليمنيين في القرون الماضية كباقي المذاهب التي ذكرت آنفاً، فلم يكن له وجود بين اليمنيين كمذهب مُستقر فيها[(٢)]، وإن كانت قد وجدت إشارات تدل على تواجد اثني عشري في مدينة عدن في بعض فترات التاريخ، إلَّا أنَّه لم يكن تواجداً أصيلاً، لكنَّه كان تواجداً عارضاً بسبب جماعة من التُّجار الذين ينزلون في عدن لفترة ثم يغادرونها[(٣)].

وأمَّا الآن فقد صار المذهب الجعفري يُنافس المذهب الزيدي، حتى صار أتباعه يطالبون بالاعتراف به كمذهب من المذاهب المعتبرة في اليمن، وصار لهم العديد من الحسينيات التي ينطلقون منها في دعوتهم وفي إقامة الطقوس الجعفرية.

وبهذا فإنَّ الخارطة المذهبية في اليمن ستتغير ببروز مُكوِّن جديد هو المذهب الاثني عشري، وانحسار مُكوِّن آخر، أو مكونات أخرى لِيَحِلَّ محلَّها، والغالب حالياً أنَّه على حساب المذهب الزيدي؛ إذ أنَّ التَّحوُّل الحاصل نحو المذهب الجعفري يتركَّز بالأساس على أتباع المذهب الزيدي، والسَّنوات القادمة يُتوقع أن تُظهر الكثير من التَّحوُّل إلى المذهب

---

(١) انظر: القبورية [٢٣٢ - ٢٣٣].

(٢) يوجد في محافظة عدن اليمنية أقليَّة جعفرية، من أصول فارسية استوطنت عدن منذ الاحتلال البريطاني للمدينة، وهي باقية إلى الآن ويمارسون طقوسهم في نطاق ضيق لا يتعدى الحسينية التي يصلُّون فيها.

(٣) انظر: القبورية - نشأتها، آثارها - لأحمد المعلم [٢٢٦].

الاثني عشري، وذلك أنَّ الرَّافضة الاثني عشرية قد وجدوا من الحرية في نشر مذهبهم في اليمن هذه الأيام ما لم يجدوه من قبل، وهم لا يَفتئون في الدَّعوة إلى مذهبهم والتَّبشير به، واستعمال شتَّى الوسائل في نشره والوصول إلى أهدافهم، والله تعالى أعلم.



## المبحث الثاني

## آثار التحول العقدي إلى السُّنة

لقد كان لتحوُّل الزيدية إلى السُّنَّة العديد من الآثار، سواء على أشخاص المتحولين، أو على علماء المذهب الزيدي الباقين على زيديتهم، أو على عوام الزيدية؛ إذ أنَّ الأثر كان شاملاً لكل ذلك، وإليك أبرز الآثار موضحة فيما يأتي:

**أولاً: أثر التَّحوُّل على أشخاص المتحوِّلين إلى السُّنَّة:**

لم يكن التَّحوُّل إلى السُّنَّة بالأمر الذي تتسامح فيه الزيدية مع من يثبت في حقِّه ذلك التَّحوُّل، إذ كان لتحوُّلهم عظيم الأثر عليهم، لاسيما والزيدية مُتشدِّدون مع مخالفيهم، ويُهوِّلون من مخالفة أهل السُّنَّة لهم في أبواب العقيدة، سواء في باب الصفات، أو في باب الإمامة أو في سائر أصولهم التي يقوم عليها مذهبهم، وإن كانوا يَدَّعون فتح باب الاجتهاد، وتحريم التقليد على من بلغ درجة الاجتهاد، إلَّا أنَّ هذا لم يزد على أن يكون حبراً على ورق في واقع الحال.

يقول إسماعيل الأكوع رحمه الله: "على أنَّه وإن صار الاجتهاد مبدأ معروفاً في المذهب الزيدي، إلَّا أنَّ مَن أخذ به ومال إليه، وحقَّقه في نفسه منهم لم يسلم من شرور غائلة علماء الزيدية المقلِّدين وأتباعهم، لأنَّه يَشُقُّ عليهم ترك التقليد وخروج المجتهد من مذهبهم، والاشتغال بأحكام الكتاب والسُّنَّة النبويَّة، ولهذا فإنَّهم يجعلونه هدفاً يُفَوِّقون[1] إليه سهامَهم، فيرمونه

---

(١) يُفَوِّقُون: الـ (فوق) الفاء والواو والقاف أصلانِ صحيحان، يدلُّ أحدُهما على =

بالنَّصب وبُغض أهل البيت، ليثيروا عليه سخط عامَّة الناس، ويُلفقون عليه تُهَماً لا أساس لها من الصِّحَّة والواقع، ليجعلوا منه عِبرة للمُعتبر، فيُروِّعوا به من عنده الرَّغبة للعمل بالكتاب وصحيح السُّنة، فيَكُفَّ عن ذلك"[١].

ومن هنا فقد كان لتحوُّل المنصفين من الزيدية إلى السُّنَّة أثر بالغ على أشخاصهم - لا سيما أعلامهم؛ كابن الوزير، والمقبلي، والصنعاني، والشوكاني - ذلك الأثر الذي تجلّى في عدَّة صور، لعل الشُّعور بالغُربة كان من أعظم تلك الصور التي دلَّت على عمق الأثر في نفوس أولئك الأعلام، حتى قال قائلهم:

غَرِيبٌ بَيْنَ إخوَانِي وأَهْلِي ... وَفِي وَطَنِي وَعِنْدَ أَبِي وأُمِّي
دَعَوْتُ إِلَى طَرِيقَةِ خَيْرِ هَادٍ ... فَهَلْ نَادَيْتُ فِي آذَانِ صُمٍّ؟
لَبِسْتُ مِنَ التَّصَبُّرِ خَيرَ دِرْعٍ ... وَلَقَّيْتُ السِّهَامَ مِجَنَّ حِلْمِي[٢]

وقال الآخر:

يَا حَبَّذَا يَوْمَ القِيَامَةِ شُهْرَتِي ... بَيْنَ الخَلائِقِ فِي المَقَامِ الأَحْمَدِ
لِمَحَبَّتِي سُنَنَ الرَّسُولِ وَإِنَّنِي ... فِيهَا عَصَيْتُ مُعَنِّفِي وَمُفَنِّدِي
وَتَرَكْتُ فِيهَا جِيرَتِي وَعَشِيرَتِي ... وَمَحِلَّ أَتْرَابِي وَمَوْضِعَ مَوْلِدِي
فَلَأَشْكُوَنَّ عَلَيهِ شَكْوَى مُوْجَعٍ ... مُتَظَلِّمٍ مُتَجَرِّمٍ مُسْتَنْجِدِ
مِمَّا لَقِيْتُ مِنَ المَتَاعِبِ والأَذَى ... فِي حُبِّهِ مِن ظَالِمِيَّ وحُسَّدِي

---

= عُلُوٍّ، والآخرُ على أوْبة ورُجوع. وهو هنا بالمعنى الثاني، ومعناه: يُرْجِعون، أو يُسَدِّدون. انظر: معجم مقاييس اللغة، لابن فارس [٤/ ٤٦١].

(١) الزيدية نشأتها ومعتقداتها [٣٨].

(٢) الأبيات للإمام الصنعاني. انظر: الصنعاني وكتابه توضيح الأفكار، لأحمد العُليمي [٨٥].

وأَقُولُ: أَنْجِدْ صَادِقاً فِي حُبِّهِ مَنْ يُنْجِدِ المَظْلُومَ إِنْ لَمْ تُنْجِدِ؟!
إِنِّي أُحِبُّ مُحَمَّداً فَوْقَ الوَرَى وَبِهِ كَمَا فَعَلَ الأَوَائِلُ أَقْتَدِي
فَقَدِ انْقَضَتْ خَيرُ القُرُونِ وَلَمْ يَكُنْ فِيهِمْ بِغَيْرِ مُحَمَّدٍ مَنْ يَهْتَدِي"[1]

وإليك فيما يأتي تفصيلاً بجملة من الآثار التي لحقت بأشخاص المتحولين إلى السُّنَّة من جراء تحوُّلهم عن المذهب الزيدي، والتزامهم بطريقة السَّلف، أهل السُّنَّة والجماعة.

**١) أثر تحوُّل ابن الوزير(٧٧٥- ٨٤٠)هـ:**

يعتبر محمد بن إبراهيم الوزير من أبرز الأعلام المنسوبين إلى الزيدية من آل البيت الذين اشتهروا بالإنصاف - أعني الذين تحوَّلوا إلى السُّنَّة - إن لم يكن أبرزهم، ولذا فإنَّ تَبِعَات هذا التَّحوُّل كانت عليه وخيمة بلا شك، فقد عاش رحمه الله في زمن كان فيه المذهب الزيدي على أَشُدِّه، فلم يكن التَّظَهُّر بعقائد السَّلف بالأمر الهَيِّن في بلاد الزيدية آنئذٍ، ففي عام (**٧٩٣هـ**) قَتَل الإمامُ الزَّيديُّ صلاحُ الدين الفقيهَ العلَّامة أحمد بن زيد الشَّاوري، من علماء الشافعية، حينما غزا بلاده في شهر رجب على مرأى ومسمع من ابن الوزير، والسَّبب في ذلك كما نقله الأكوع: عداوة المذهب، والغِيرة من الفقيه لقبوله وشهرته عند الناس، وإنكاره لمذهب الزيدية[2].

فكانت العداوة ظاهرة لمخالفي المذهب على المستوى الرَّسمي للدولة، فتحوُّل عالم بحجم ابن الوزير لن يمر مرور الكرام، بل لا بد من تبعات لذلك. يقول ابن الوزير رحمه الله: "وإنِّي لـمَّا تمسَّكت بعروة السُّنَن

---

(١) الأبيات للإمام ابن الوزير. انظر: الإمام محمد بن إبراهيم الوزير وكتابه العواصم والقواصم، للأكوع [٣٤-٣٨].

(٢) انظر: ابن الوزير وكتابه العواصم والقواصم [١٠١]، الأعلام [١/١٢٨].

الوثيقة، وسلكت سَنَنَ الطريقة العَتيقة، تناولتني الأَلسِنَةِ البَذيَّة من أعداء السُّنَّة النبويَّة، ونسبوني إلى دعوى في العلم كبيرة، وأمور غير ذلك كثيرة، حرصاً على ألَّا يُتَّبعَ ما دعوت إليه من العمل بِسُنَّةِ سيِّد المرسلين والخلفاء الرَّاشدين والسَّلف الصالحين، فصبرت على الأذى، وعلمت أنَّ النَّاس مازالوا هكذا:

مَا سَلِمَ اللهُ مِنْ بَرِيَّتِهِ ... وَلَا نَبِيُّ الهُدَى فَكَيْفَ أَنَا؟»[1]

ولما اجتهد ابن الوزير ورفض التقليد، وتَبَحَّرَ في العلوم قام عليه شيخه الزيدي جمال الدين علي بن محمد بن أبي القاسم في جملة القائمين عليه، وترسَّل عليه برسالة تدل على عدم إنصافه ومزيد تَعَصُّبه، فأجاب عن هذه الرسالة بكتابه: العَواصِم والقَواصِم، وهو الكتاب المشهور الذي لم يُؤَلَّف في الدِّيار اليمنية مِثله[2].

وقد تألم ابن الوزير كثيراً من تَهَجُّمِ شيخه عليه، وكثرة ما لَقيَه من عدائه إياه، فقال معاتباً له:

عَرَفْتَ قَدْرِي ثُمَّ أَنْكَرْتَهُ ... فَمَا عَدَا مِمَّا بَدَا؟
فِي كُلِّ يَوْمٍ لَكَ بِي مَوْقِفٌ ... أَسْرَفْتَ بِالقَولِ بِسُوءِ البِدَا
أَمْسِ الثَّنَا واليَومَ سُوْءُ الأَذَى ... يَالَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ تُضْحِي غَدَا؟
يَا شَيْبَةَ العِتْرَةِ فِي وَقتِهِ ... ومَنْصِبَ التَّعلِيمِ والإقتِدَا
قَدْ خَلَعَ العِلْمُ رِدَاءَ الهُدَى ... عَلَيكَ والشَّيْبُ رِدَاءَ الرَّدَى
فَصُنْ رِدَائَيْكَ وطَهِّرْهُمَا ... عَنْ دَنَسِ الإسْرافِ والإعتِدَا[3]

---

(١) الروض الباسم في الذب عن سنة أبي القاسم [١/ ٢٧].

(٢) انظر: البدر الطالع [٢/ ٥٢٤].

(٣) انظر: الإمام ابن الوزير وكتابه العواصم والقواصم [٢٩ - ٣٠].

وكثرت مكاتبات المخالفين لابن الوزير ومناظراتهم له[١]، ثم لم يلبث أن اعتزل في آخر حياته وانجمع على العبادة، فقد سئم الجدل لكثرة مخالفيه، فما هو إلَّا واحد في أُمَّة يدعو إلى ما لم يألفه أهل بلده في زمانه.

يقول الشَّوكاني: "ثم بعد هذا انجمع وأقبل على العبادة وتَمَشْيَخ، وتوحَّش في الفلوات، وانقطع عن النَّاس، ولم يَبقَ له شغلة غير ذلك، وتأسَّف على ما مضى من عمره في تلك المعارك التي جرت بينه وبين معاصريه، مع أنَّه في جميعها مشغول بالتصنيف والتَّدريس، والذَّبِّ عن السُّنَّة، والدَّفع عن أعراض أكابر العلماء وأفاضل الأُمَّة، والمناضلة لأهل البدع ونشر علم الحديث وسائر العلوم الشَّرعية، في أرض لم يألف أهلها ذلك، لا سيما في تلك الأيام، فَلَه أجر العلماء العاملين، وأجر المجاهدين المجتهدين، ولكنَّه ذاق حلاوة العبادة، وطعم الانقطاع إلى جانب الحقِّ، فصَغُرَ في عينيه كل ما سوى ذلك"[٢].

ومما قاله ابن الوزير في وصف عُزلته:

فَحِيناً بِطَودٍ تُمطِرُ السُّحْبُ دُونَهُ ... أَشَمٍّ مَنِيفٍ بِالغَمَامِ مُؤَزَّرُ
إِذَا التَفَتَ السَّارِي بِهِ نَحوَ قُلَّةٍ ... تَوَهَّمَها مِنْ طُولِها تَتَأَخَّرُ
وحِيناً بِشِعبِ بطنِ وادٍ كأَنَّهُ ... حَشَا فَلَمْ تُمسِي بِهِ الطَّيرُ تَصْفرُ
أُجَاوِرُ فِي أَرجائِهِ البُومَ والقَطَا ... فَجِيرَانُها لِلْمَرءِ أَوْلَى وأَجْدَرُ
هُنَالِكَ يَصفُو لِي مِنَ العَيْشِ وِرْدُهُ ... وإِلَّا فَورِدُ العَيْشِ رَنْقٌ مُكَدَّرُ
فَإِنْ يَبِسَتْ ثَمَّ المرَاعِي وأَجْدَبَتْ ... فَرَوضُ العُلَا والعِلْمِ والدِّينِ أَخْضَرُ

---

(١) ذكر الأكوع عدداً من هذه المراسلات في كتابه: (الإمام ابن الوزير وكتابه العواصم والقواصم) [٢٧ - ٧٣].

(٢) البدر الطالع [١/ ٩٢].

وَلَا عَارَ أَنْ يَنْجُو كَرِيمٌ بِنَفْسِهِ     وَلَكِنَّ عَاراً عَجْزُهُ حِينَ يُنصَرُ
فَقَدْ هَاجَرَ الـمُـخْتَارُ قَبْلِي وصَحْبُهُ     وفَرَّ إِلَى أَرضِ النَّجَاشِيِّ جَعْفَرُ[١]

ولعلَّ استشهاد ابن الوزير بهجرة النَّبي ﷺ، وبهجرة جعفر رضي الله عنه إلى أرض الحبشة يُبيِّن مدى الخوف الذي كان يَشعر به رحمه الله في وطنه، وكذا الأذى الذي تَعرَّض له من أهل بلده، فدافع الهجرة - غالباً - هو الخوف؛ إما على الدِّين أو على النَّفس!.

ولم تتوقَّف حملة الزيدية على ابن الوزير بموته، ولكنَّها استمرت حتى بعد وفاته، لِما رأوه من أثر لمؤلفاته على علماء الزيدية في العصور التالية؛ فمنهم من طعن فيه وفي عقيدته كما فعل الإمام شرف الدين[٢]، ومنهم من فعل غير ذلك. يقول الأكوع: "فلقد هبَّ الإمام شرف الدين ناقماً عليه، وتناوله بما استقر في نفسه من كره وعداوة شديدة، فأورد نبذة عنه منقولة من ترجمة له كتبها محمد بن عبد الله بن الهادي بن إبراهيم الوزير[٣] حفيد أخيه الهادي، أفاض فيها بالثَّناء عليه وعلى علمه وعلى مؤلفاته، وعقب عليها الإمام شرف الدين بقوله: وأقول: هذا المترجم له من أكثر الناس تخليطاً في أمر دينه وعلمه وعمله واعتقاده، وكل العدول العلماء من أهل

(١) الإمام محمد بن إبراهيم الوزير وكتابه العواصم والقواصم [٨٤ - ٨٥].
(٢) تقدمت ترجمته ص [٢٥٣].
(٣) الوزيري: من علماء الزيدية، تتلمذ على عدد من علماء الزيدية بالإضافة إلى أخي جَدِّه؛ محمد بن إبراهيم الوزير، فقد أجازه في كثير من مسموعاته، مولده بصعدة سنة ٨١٠هـ، ووفاته بحَدَّة، بصنعاء سنة ٨٩٧هـ من مؤلفاته: (ترجمة موسعة للعلامة محمد بن إبراهيم الوزير). انظر: طبقات الزيدية الكبرى [٢/ ٩٩٣-٩٩٥]، مطلع البدور ومجمع البحور، لابن أبي الرجال [٤/ ٣٣١-٣٣٢]، أعلام المؤلفين الزيدية [٩٣٤-٩٣٥].

زمانه ومَن بعده يجرحه؛ فمنهم من كفَّره (تأمَّل!)، والباقون بين مُفَسِّق وجارح (تأمَّل!).."[1].

فانظر - رعاك الله - إلى ما يفعله التَّعصُّب المذهبي بأصحابه حين ينعدم الإنصاف فيهم!. فرحم الله ابن الوزير رحمة واسعة على ما قدَّم لهذا الدِّين، ونفعَ بعلومه، إنَّ الله على كل شيء قدير.

**٢) أثر التحول على المقبلي (١٠٤٧- ١١٠٨)هـ:**

وبعد ما يزيد على قرنين من الزمان من وفاة ابن الوزير يظهر العلامة صالح بن مهدي المقبلي، الذي سار على طريقة ابن الوزير في الإنصاف واتباع الأدلة، فلاقى من مُتعصِّبة الزيدية ألواناً من الأذى أدَّت به في الأخير إلى بيع منزله في صنعاء، والتَّحوُّل بأهله إلى مكة المكرمة والمجاورة فيها بقية عمره[2]. فاسمع إلى المقبلي وهو يَقصُّ عن نفسه. يقول: "وما زلت مُدَّة بقائي في اليمن يقول فيَّ مُتفقههم نحواً من قولك هذا: هذا نظر في كتب الأشاعرة فضَلَّ، هذا يتخبَّط في النَّظر في كتب الحديث فزَلَّ، هذا تشفَّع فرفع يديه عند التكبير، ووضعهما على صدره وأمَّن؛ لأن المستقر من مذهب الزيدية اليوم خلاف هذه السنن الواضحة، فإن الأدلة فيها نار على علم.."[3].

وقد تزامن ظهور المقبلي مع ظهور أعلام الرفض في صنعاء، ففي تلك الفترة أُعلن الرَّفض وجُهِرَ به لأول مرَّة في بلاد الزيدية، وذلك على يد يحيى بن الحسين بن المؤيد وتلامذته. يقول الأكوع في ترجمة ابن

---

(١) ابن الوزير وكتابه العواصم والقواصم [١١٧ - ١١٨].

(٢) انظر: البدر الطالع [١/ ٣٢٨].

(٣) العلم الشامخ [٤٩٢].

المؤيد: " وكان هو أوَّل من جاهر بالرَّفض وسبِّ الصحابة في اليمن علناً، وقد مشى على طريقه تلامذته: الحسن بن علي الهَبَل، وأحمد بن محمد الآنسي، وأحمد بن ناصر المخلافي "(١).

ومع هذه الجرأة في الرَّفض، فقد حاول المقبلي أن يُبيِّن الحقَّ وينصر الصَّحابة رضي الله عنهم، فأصابه من الرَّوافض أذًى ومَعَرَّة.

ومما قاله المقبلي رحمه الله في ردّه على الرافضة:

قَبَحَ الإِلَهُ مُفَرِّقاً ... بَينَ القَرَابَةِ والصَّحَابَة
مَنْ كانَ ذَلِكَ دِينَهُ ... فَهُوَ السَّفِيهُ بِلا استِرَابَة
الجَمْعُ بَينَ وَلَائِهِمْ ... يا طالِباً عَينَ الإِصابَة
مَا إِنْ قَرَنْتَ بِهِ الدُّعَاء ... إِلَّا تَوَقَّعْتَ الإِجابَة
إِذْ كَانَ ذَا عَصْرُنا ... مُتَجَاوِزاً حَدَّ الغَرَابَة(٢)

ونتيجة هذا الموقف من الأصحاب فقد ردَّ عليه الرَّوافض بأَبشَع الألفاظ والسِّباب، فأجاب بعضهم على ما تقدم بجواب أقذع فيه، جاء في أَوَّله:

أَطْرِقْ كَرَا(٣) يَا مَقْبَلِي ... فَلأَنْتَ أَحْقَرُ مِنْ ذُبَابَة

ثم هجاه بعض الجارودية - وهو الحسن الهَبَل - فقال:

---

(١) هجر العلم ومعاقله [٢/ ١٠٩٠ - ١٠٩١].

(٢) انظر: الزيدية نشأتها ومعتقداتها [٣٩].

(٣) الكَرا: ذَكَرُ الكَروان، سمي بذلك لدقَّة ساقيه، يقال إذا صِيدَ:
أَطْرِقْ كَرَا أَطْرِق كَرَا ... إِنَّ النَّعَامَةَ في القُرَى
ومن هنا اقتبس الهَبَل بيته هذا!. انظر: معجم مقاييس اللغة [٥/ ١٧٤].

الـمَـقْـبَـلِـيُّ نَـاصِـبِـيٌّ أَعْـمَـى الـشَّـقَـاءُ بَـصَـرَه"[(١)]
فَـرَّقَ مَـا بَـيْـنَ الـنَّـبِـي وأَخِـيـهِ حَـيْـدَرَة[(٢)]
لا تَـعْـجَـبُـوا مِـنْ بُـغْـضِـهِ لِـلْـعِـتْـرَةِ الـمُـطَـهَّـرَة
لَـكِـنْ أَبُـوهُ نَـكِـرَةٌ فَـأُمُّـهُ مَـعْـرِفَـةٌ[(٣)]

ولم يكن المقبلي رَحِمَهُ اللَّهُ يوماً يُبغض العِترة كما يتَّهمه بذلك الرَّافضة، ولكنَّه لما جمع بين حُبِّ الصحابة والقرابة رَمَوه بذلك. يقول المقبلي:

أَقُولُ عَلِيٌّ حُبُّهُ حَلَّ مُهْجَتِي فَقَالَ أُنَاسٌ: رافِضٌ مُبغِضُ الصَّحْبِ
وقُلْتُ أَبَا بَكْرٍ أُحِبُّ فقالَ لِي أُنَاسٌ لَقَدْ أَصْبَحْتَ فِي دَرَكِ النَّصْبِ

---

(١) البدر الطالع [١/ ٣٣١].

(٢) تكملة الأبيات عن: الزيدية نشأتها ومعتقداتها [٣٩].

حيدرة: من الحدارة، وهو السِّمَن والاكتناز؛ يقال: رجل حادِرٌ إذا كان غليظاً، قال ابن الأعرابي: وبه سمي الأسد حيدراً وذلك لغلظ رقبته، وحيدرة: اسم علي بن أبي طالب، وكانت أم علي - فاطمة بنت أسد - سمته حين ولدته أسداً باسم أبيها، وأبو طالب إذ ذاك غائب، فلما قدم سمَّاه علياً. انظر: غريب الحديث، تأليف: أبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، (ط٢)، نشر: جامعة أم القرى - مكة المكرمة، ١٤٢٢هـ [٢/ ١٧٩].

(٣) هذا البيت مقتبس من قول القائل:

وَفَـتـىً مِـنْ آزِنٍ فَـاقَ أَهْلَ الْـبَـصْـرَهْ
أُمُّـهُ مَـعْـرِفَـةٌ وَأَبُـوهُ نَـكِـرَهْ

انظر: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تأليف: أبي الفتح ضياء الدين نصر الله ابن محمد بن محمد بن عبد الكريم الموصلي، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، نشر: المكتبة العصرية - بيروت، ١٩٩٥م [٢/ ٣٣٨].

ويقصد الهَبَل في هذا البيت هجاء المقبلي بالطعن في نسبه! وهذا معنى أن أمَّه (معرفة)، وأن أباه (نكرة)؛ أي: غير معروف. وهذا من القذف الذي حرَّمه الله تعالى، وهكذا الرافضة فإنهم يستحلون في أهل السنة ما حرَّم الله تعالى!.

فَإِنْ كَانَ مَعْنَى الرَّفضِ والنَّصْبِ ذَلِكُمْ　　　فَوَ اللهِ مَا دِينِي سِوَى الرَّفضِ والنَّصْبِ(١)

قال الشَّوكاني: "وهكذا شأن غالب أهل اليمن مع علمائها، ولعلَّ ذلك لما يريده الله لهم من توفير الأجر الأخروي"(٢).

**٣) أثر التحوُّل على الصَّنعاني(١٠٩٩- ١١٨٢)هـ:**

ومع مطلع القرن الثاني عشر الهجري يلمع نَجم في سماء اليمن ويتألَّق، ذلك عَلَم السُّنَّة في زمانه - أعني: محمد بن إسماعيل الأمير الصَّنعاني - الذي نصر الله به من تقدَّمه من أهل الإنصاف في بلاد الزيدية، فيلقى في ذلك أنواع الأذى وأصناف البِلى؛ فسُبَّ وسُجِن، واتُّهم باتهامات شتَّى من أعداء الإنصاف، بل حاولوا قتله مراراً، ولكنَّ الله سلَّم! ثم كانت العاقبة له بعد ذلك بما نشر الله على يديه من علوم السُّنَّة التي ما تزال شواهدها حاضرة إلى زماننا هذا.

يقول الشَّوكاني في ترجمته للصَّنعاني: "وتَظهَّر بالاجتهاد، وعمل بالأدلة ونَفَّر عن التقليد، وزيَّف ما لا دليل عليه من الآراء الفقهية، وجَرَت له مع أهل عصره خطوب ومِحَن، منها في أيام المتوكل على الله القاسم بن الحسين(٣)، ثم في أيام ولده الإمام المنصور بالله الحسين بن القاسم(٤)،

---

(١) الأرواح النوافخ، ضمن العلم الشامخ [١٦٤].

(٢) البدر الطالع [١/ ٣٣١].

(٣) الإمام المتوكل على الله، القاسم بن حسين بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن الحسن ابن الإمام القاسم بن محمد. بويع بالإمامة في صنعاء سنة ١١٢٨هـ، ووفاته سنة ١١٣٩هـ. انظر: البدر الطالع [٢/ ٥٩٦-٥٩٨]، الأعلام [٥/ ١٧٥].

(٤) الإمام المنصور بالله، الحسين بن الإمام المتوكل على الله، القاسم بن الحسين. بويع بالإمامة بعد وفاة والده سنة ١١٣٩هـ، ولم يجمعوا عليه فقاتل المناوئين حتى استتب له الأمر. مولده سنة ١١٠٧هـ، ووفاته سنة ١١٦١هـ. انظر: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، للشوكاني [١/ ٢٦٣-٢٦٤]، الأعلام، للزركلي [٢/ ٢٥٢].

ثم في أيام ولده الإمام المهدي العباس بن الحسين(١)، وتجمَّع العَوام لقتله مَرَّة بعد أخرى، وحفظه الله من كيدهم ومكرهم، وكفاه شرَّهم، وولَّاه الإمام المنصور بالله الخطابة بجامع صنعاء، فاستمر كذلك إلى أيام ولده الإمام المهدي"(٢).

ويُلخِّص ابن الأمير بعضاً مما جرى له من المحن في أبيات قالها بعد نجاته من فتنة أريد بها قتلُه. يقول:

| | |
|---|---|
| شُكْراً لِرَبِّي دَائِماً | أَبَداً وَحَمْداً |
| شُكْراً لِمَا لا أَسْتَطِيـ | ـعُ لِعُشْرِهِ حَصْراً وَعَدّاً |
| جَاءَ العِدَا وتَجَمَّعُوا | لِأَذِيَّتِي بَغياً وحَسَداً |
| وَأَرَادُوا الأَمْرَ العَظِيـ | ـمَ جَهالَةً مِنْهُمْ وحِقْداً |
| سَفْكَ الدَّمِ المَعصُوم بالـ | ـإيمانِ عُدْوَاناً وعَمْداً |
| فَكَفَى إِلَهِي شَرَّهُمْ | فَلَهُ الثَّنا مَا عِشْتُ يُهْدَى |
| يَا أَيُّهَا الإخوانُ إِنِّي | لَمْ أَجِئْ إِمْراً وإِدّاً(٣) |
| لَمْ أَنْهَ إِلَّا عَنْ مُخا | لَفَةِ النَّبي مِمَّن تَعَدَّا(٤) |

---

(١) الإمام المهدي لدين الله، العباس بن الإمام المنصور بالله، الحسين بن القاسم. مولده في إب سنة ١١٣١هـ، ووفاته بصنعاء في سنة ١١٨٩هـ. بويع بالإمامة بعد وفاة والده الإمام الحسين سنة ١١٦١هـ، واستمر إلى وفاته. انظر: البدر الطالع [١/ ٣٤٩-٣٥١]، الأعلام [٣/ ٢٦٠].

(٢) البدر الطالع [٢/ ٦٨٧].

(٣) الإمْر: الشيء العجيب المنكر. انظر: لسان العرب، لابن منظور [١/ ١٢٩]، المعجم الوسيط - مجمع اللغة [٢٦].
والإدّ: العَجَب، والأمر الفظيع العظيم والداهية. انظر: لسان العرب [١/ ٤٣]، المعجم الوسيط [١٠].

(٤) ديوان الصنعاني [٩٣].

وأمَّا سَجنُه رَحِمَهُ اللَّهُ، فلم يكن لجرم فعله، إلَّا لنشره للسُّنَّة وتمسُّكه بها. يقول الشوَّكاني: "واتفق في بعض الجمع أنَّه لم يذكر الأئمة الذين جرت العادة بذكرهم في الخطبة الأخرى، فثار عليه جماعة من آل الإمام الذين لا أُنسَة لهم بالعلم، وعضدهم جماعة من العوام، وتواعدوا فيما بينهم على قتله في المنبر يوم الجمعة المقبلة، وكان من أعظم المـُحْشِدين لذلك: السَّيد يوسف العجمي الإمامي، القادم في أيام المنصور بالله، والمدرس بحضرته، فبلغ الإمام المهدي ما قد وقع التَّواطؤ عليه، فأرسل لجماعة من أكابر آل الإمام وسجنهم، وأرسل لصاحب الترجمة أيضاً وسجنه، وأمر مَن يطرد السَّيد يوسف المذكور حتى يخرجه من الدِّيار اليمنية، فسكنت عند ذلك الفتنة، وبقي صاحب الترجمة نحو شهرين ثم خرج من السِّجن، ووليَ الخطابة غيره، واستمر ناشراً للعلم تدريساً وإفتاء وتصنيفاً، وما زال في محن من أهل عصره.."[1].

ولما كان في السِّجن وذلك في عام ١١٦٦هـ، أرسل بهذه الأبيات إلى بعض أصحابه، فقال:

ومَا السِّجْنُ إلَّا مِنْحَةٌ عِندَ مِحنَةٍ ... أُشابِهُ فِيهِ جَدِّيَ القاسِمَ الرَّسِّي
ويُوسُفَ والمُختارَ فِي شِعْبِ عامِرٍ ... وكَمْ فاضِلٍ قَدْ صارَ فِي حَضْرَةِ القُدْسِ
ومَا حَبَسُونِي أَنَّنِي جِئْتُ مُنْكَراً ... ولَا أَنَّنِي نافَسْتُ فِي المُلْكِ والكُرْسِي
ولَكِنَّنِي أَحْيَيْتُ سُنَّةَ أَحْمَدٍ ... وأَبْرَزْتُها شَمساً عَلَى العُرْبِ والفُرْسِ
فَقالَ أُولُوا الجَهْلِ المُرَكَّبِ أَنَّنِي ... أَرَدْتُ خِلافَ الآلِ عَمْداً بِلا لَبْسِ
فَإِنَّ أُصُولَ الآلِ تَأْبَى بِأَنَّنِي ... أُقلِّدُ كالأَعْمَى يُقادُ بِلا حِسِّ
إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلاجتِهادِ مَزِيَّةٌ ... مِنَ الجَهْلِ يا وَيْحَ العُلُومِ مِنَ البَخْسِ[2]

(١) البدر الطالع [٢/ ٦٨٧].

(٢) انظر: الصنعاني وكتابه توضيح الأفكار، للعليمي [٨٥].

ومِن أعظم التُّهم التي اتُّهم بها الصَّنعاني رَحِمَهُ اللَّهُ تُهمة النَّصب وتقويض مذهب أهل البيت، فهذا أَشد ما يكون من التُّهمَة، ولعلَّها إذا أُطلقت على أحد فهي تدل على أنَّه قد خرج عن نطاق المذهب الزيدي!.

وقد كان دليل تلك التُّهمة عكوفَه رَحِمَهُ اللَّهُ على أمهات الحديث، فتلك هي علامة النَّصب عند الزيدية. يقول الشَّوكاني رَحِمَهُ اللَّهُ: "وكانت العامَّة ترميه بالنَّصب مُستدلين على ذلك بكونه عاكفاً على الأمهات وسائر كتب الحديث عاملاً بما فيها، ومَن صَنَع هذا الصُنْعَ رَمَتهُ العامَّة بذلك، لا سيما إذا تظهَّر بفعل شيء من سُنَن الصَّلاة؛ كرفع اليدين وضمهما، ونحو ذلك، فإنَّهم يَنفرون عنه ويُعادونه ولا يُقيمون له وزناً"(١).

وقال أيضاً: "ومن جملة ما اتفق لصاحب الترجمة من الامتحانات أنَّه لما شاع في العامَّة ما شاع عنه بلغ ذلك أهلَ جبل بَرَط(٢) من ذوي محمد وذوي حسين، وهم إذ ذاك جمرة اليمن الذين لا يقوم لهم قائم، فاجتمع أكابرهم.. وخرجوا على الإمام المهدي في جيوش عظيمة، ووصلت منهم الكتب أنَّهم خارجون لنصرة المذهب، وأنَّ صاحب الترجمة [يعني: الإمام الصنعاني] قد كاد يهدمه، وأنَّ الإمام مساعد له على ذلك، فترسَّل عليه العلماء الذين لهم خبرة بالحق وأهله ورتبة في العلم فما أفاد ذلك، وآخر الأمر جعل لهم الإمام زيادة في مقرَّراتهم.. في كل عام، فعادوا إلى ديارهم وتركوا الخروج.."(٣).

---

(١) البدر الطالع [٢/ ٦٨٧ - ٦٨٨].

(٢) بَرَط: جبل مشهور بمديرية برط محافظة الجوف، ويقع في الشمال الشرقي من صنعاء، ويبعد عنها بحوالي ٢٣٢كم. انظر: معجم المدن والقبائل اليمنية، للمقحفي [٤٩].

(٣) البدر الطالع [٢/ ٦٨٨ - ٦٨٩].

ومع كل هذه المحن فقد كانت له العاقبة، فقد نشر الله على يديه الخير الكثير، وعرفت به السُّنَّة في بلاد الزيدية. يقول ﷺ:

عَرَّفتُكُمْ سُنَنَ الهُدَى ... وأَبَنْتُهَا رَسْماً وحَدّاً
وعَلَى المنابِرِ والكَرَا ... سِي لَمْ أَدَعْ لِلنُّصْحِ جُهْداً
أُمْلِي الكِتَابَ وسُنَّةَ الْـ ... ـمُخْتَارِ تَفْصِيلاً وسَرْداً
ومُبَلِّغاً عَنْ أحمَدٍ ... خَيرِ الوَرَى عِلْماً وزُهْداً
حَتَّى مَلأْتُ بِسُنَّةِ الْـ ... ـمُخْتَارِ أَغْوَاراً ونَجْداً[1]
تَبِعَ السَّعِيدُ طَرِيقَتِي ... فَنَجَا ونَالَ هُدًى ورُشْداً
كَانَ الحَدِيثُ بِأَرضِكُمْ ... مُسْتَغرَباً - واللهِ - جِدّاً
حَتَّى نَشَرْتُ فُنُونَهُ ... وجَلَوتُ مِنهُ ما تَصَدَّا
ولِدَرْسِهِ ولأَخْذِهِ ... مِنْ بَعدِنا كُلٌّ تَصَدَّى
وتَنَافَسَ العُلَمَاءُ فِي ... كُتُبِ الحَدِيثِ هَوًى ووَجْداً
هَذَا بِتَنْسِيخ وذَا ... بِشِرَائِها بالمالِ نَقْداً
مَا قُلْتُ ذَا فَخْراً ولا ... أَرْجُو بِنَشْرِ العِلْم جَدّاً
بَلْ قُلْتُهُ مُتَحَدِّثاً ... بِنَعِيمِ مَنْ أَعْطَى وأَجْدَى[2]

**٤) أثر التحول على الشَّوكاني (١١٧٣- ١٢٥٠)هـ:**

يتميز الإمام الشَّوكاني ﷺ عن غيره من الأئمة المنصفين بعدَّة مميزات، لعلَّ أظهرها منصبه السِّياسي، وذلك أنَّه كان يشغل منصب قاضي

(١) يقصد بالأغوار: المناطق المنخفضة من بلاد اليمن (تهامة)، وبالنجد: المناطق المرتفعة من بلاد اليمن. قال في اللسان: "والغَوْر: هو تهامة، وما ارتفع عن تهامة إلى أرض العراق فهو نجد". لسان العرب، لابن منظور [٦/ ٤٣٤٦]، وانظر: القاموس المحيط، للفيروز آبادي [١/ ٣٣٧].

(٢) ديوان الصنعاني [٩٣ - ٩٤].

القضاة لمدة تزيد على أربعين عاماً[(١)]. ولعلَّ ذلك كان سبباً في سلامته - إلى حد ما - من أذى المتعصِّبة أثناء توليه المنصب، وأمَّا قبل ذلك فقد تعرَّض لعدد من الحوادث، كما أخبر هو عن نفسه، فقد اتُّهِمَ رَحِمَهُ اللهُ مِن قِبَل بعض الوزراء الرَّوافض بالسَّعي في تبديل مذهب أهل البيت، وذلك لموقفه تجاه الرَّافضة، ودفاعه عن الصحابة رضي الله عنهم. يقول الشَّوكاني: "ثم إنَّ ذلك الوزير[(٢)] أكثر السِّعاية إلى المقام الإمامي، هو ومَن يوافقه على هواه ويطابقه في اعتقاده من أعوان الدَّولة، واستعانوا برسائل بعضها من علماء السُّوء، وبعضها من جماعة من المقصرين الذين يظنُّهم من لا خبرة له في عداد أهل العلم، وحاصل ما في تلك الرَّسائل أنِّي قد أردت تبديل مذهب أهل البيت عليهم السَّلام، وأنَّه إذا لم يتدارك ذلك الخليفة بطل مذهب آبائه، ونحو هذا من العبارات المفتراة والكلمات الخشنة، والأكاذيب الملفَّقة.."[(٣)].

وإنَّ من البلاء أن يصل العالم إلى أعلى درجات الاجتهاد فلا يُلتَفتُ إلى علمه، ولا يتمكَّن من تغيير واقعه المخالف لما عَلِم، ولكن هذه حال الزيدية مع العلماء المنصفين منهم، فإنَّهم لا يقيمون لهم وزناً، بل لا يتورَّعون عن إيصال الأذى إليهم، مادياً أو معنوياً!. وانظر إلى هذه الأبيات وما فيها من التوجع الذي كان يَلَمُّ بالشَّوكاني من غَمطِ الناس حقَّه. يقول رَحِمَهُ اللهُ:

مَا بَالُ بِرِّي بِتَعلِيمِ الفُنُونِ غَدَا ... عَيْنَ العُقُوقِ لَدَيْكُمْ يَا ذَوِي الطَّلَبِ

---

(١) تولى القضاء من سنة (١٢٠٩هـ) إلى وفاته سنة (١٢٥٠هـ). انظر: البدر الطالع [١/ ٥٠٢] و[٢/ ٧٧٨].

(٢) لم أتمكن من التعرُّف على اسم الوزير الذي قصده الشوكاني.

(٣) أدب الطلب ومنتهى الأرب [١٠٢ - ١٠٣].

هَلْ ذَا لِنُقصَانِ حَظِّي أَمْ لِطَرْحِكُمُ تِلْكَ الحُقُوقَ بِلا جُرْمٍ ولا سَبَبِ
أَمْ أَوْجَبَ الثَّلْبَ تَرْكِي لِلْمَناصِبِ فِي حُبِّ العُلُوم ونَيْلِي عالِيَ الرُّتَبِ
أَم ابْتِعَادِي لِمَا قَدْ زَافَ مِنْ كَلِمٍ خالَطْتُمُ حُبَّهُ باللَّحْمِ والعَصَبِ
لا عَيْبَ لِي غيرَ أَنِّي فِي دِيارِكُمُ شَمسٌ ولَمْ تَعرِفُوا فِيها سِوَى الشُّهُبِ
يَا فِرقَةً ضَيَّعَتْ أَعلامَهَا سَفَهاً وصَيَّرَتْ رَأْسَ أَهْلِ العِلْمِ كالذَّنَبِ
مَا قَامَ رَبُّ عُلُومٍ فِي دِيَارِكُمُ إِلَّا وجَرَّعْتُمُوهُ أَكْؤُسَ الكُرَبِ
خَلائِقٌ قَدْ سَقَاكُمْ سُوءَ مَشْرَبِها أَسْلافُ سُوءٍ لَكُمْ فِي سَالِفِ الحُقَبِ
مَنْ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ بَيْنَكُمُ غَدَا بِذَا عِندَكُمْ مِنْ جُملَةِ النُّصُبِ
فَإِنْ يَقُلْ قَالَ أَشْياخُ الفُرُوعِ كَذَا قُلْتُمْ أَصابَ وفِي التَّحقِيقِ لَمْ يُصِبِ
جَعَلْتُمُ المذهَبَ الزَّيدِيَّ بَيْنَكُمُ عَلَى جَلالَتِهِ أُعْجُوبَةَ العَجَبِ
صَيَّرْتُمُ صَفْوَ عِلْمِ الآلِ فِي كَدَرٍ حَتَّى غَدَا بَينَكُمْ يَوْماً مِنَ اللَّعِبِ
عادَيْتُمُ السُّنَّةَ الغَرَّا فَكانَ بِذَا دَعْوَى خُصُومِكُمُ مَوصُولَةَ السَّبَبِ[١]

وأَشدُّ من كان الشَّوكاني يعاني منهم هم المقلِّدة، فقد كان رحمه الله كثير التَّصدي لهم، والتحذير من طريقتهم، فكانوا لا يجدون فرصة للانقضاض عليه إلَّا انتهزوها. ومن أشد ما حدث له منهم ردُّهم عليه في مسألة الصَّحابة، وتحريضهم العامة والخاصة عليه، حتى لكأنَّه واحد في هذا العالم لا يجد من يدفع عنه، بل تخلَّى عنه الجميع. يقول رحمه الله: "ولقد اشتد بلاؤهم وتفاقمت محنتهم في بعض الواقعات، فقاموا قومة شيطانية، وصالوا صولة جاهلية، وذلك أنَّه ورد إليَّ سؤال في شأن ما يقع من كثير

---

(١) ديوان الشوكاني المسمى: أسلاك الجوهر؛ تأليف: محمد بن علي الشوكاني، تحقيق ودراسة: حسين بن عبد الله العُمري، (ط٢)، نشر: دار الفكر - دمشق، ١٤٠٦هـ [٧٢-٧٤].

من المقصِّرين من الذَّمِّ لجماعة من الصحابة صانَهم الله، وغضبت على من ينتهك أعراضهم المصونة، فأجبت برسالة(١) ذكرت فيها ما كان عليه أئمة الزيدية من أهل البيت وغيرهم، ونقلت إجماعهم من طرق، وذكرت كلمات قالها جماعة من أكابر الأئمة، وظننت أنَّ نقل إجماع أهل العلم يرفع عنهم العماية، ويردُّهم عن طرق الغواية، فقاموا بأجمعهم وحرَّروا جوابات زيادة على عشرين رسالة مشتملة على الشَّتم والمعارضة بما لا يَنفق(٢) إلَّا على بهيمة، واشتغلوا بتحرير ذلك وأشاعوه بين العامة، ولم يجدوا عند الخاصة إلَّا الموافقة تقيَّة لشرِّهم، وفراراً من معرَّتهم، وزاد الشَّر وتفاقم حتى أبلغوا ذلك إلى أرباب الدولة والمخالفين للملوك من الوزراء وغيرهم، وأبلغوه إلى مقام خليفة العصر(٣) - حفظه الله - وعَظَّمَ القضيةَ عليه جماعةٌ مِمَّن يتصل به، فمنهم من يشير عليه بحبسي، ومنهم من ينصح له بإخراجي من مواطني، وهو ساكت لا يلتفت إلى شيء من ذلك وقاية من الله، وحماية لأهل العلم ومدافعة عن القائمين بالحُجَّة في عباده، ولم تكن لي إذ ذاك مداخلة لأحد من أرباب الدولة ولا اتصال بهم.."(٤).

ولكثرة الحوادث التي تعرَّض لها الشوكاني رَحِمَهُ الله يقول: "وبالجملة: فالشَّرح لما حدث لي من الحوادث في هذا الشأن يطول، ولو ذهبت

(١) الرسالة هي: إرشاد الغبي إلى مذهب أهل البيت في صحب النبي، مطبوعة متداولة.
(٢) يَنفَق: "نَفَقَ البيع نَفَاقاً: راج، ونَفَقَت السِّلْعة تَنْفُق نَفَاقاً - بالفتح - غَلَتْ ورَغِب فيها وأَنْفَقَها هو ونَفَّقَها، وفي الحديث: (المُنَفِّق سلْعته بالحلف الكاذب) المُنَفِّقُ بالتشديد من النَّفَاق، وهو ضد الكَسَاد، ومنه الحديث: اليمين الكاذبة مَنْفَقَة للسِّلْعة، مَمْحَقة للبَرَكة، أي: هي مَظِنة لنفَاقِها وموضع له". لسان العرب [٦/ ٤٥٠٧].
(٣) كان الخليفة حينها: المنصور بالله علي بن الإمام المهدي العباس، تولى الإمامة ما بين (١١٨٩ - ١٢٢٤هـ).
(٤) أدب الطلب ومنتهى الأرب [١٠٠-١٠١].

أسردها وأذكر ما تعقَّبها من ألطاف الله التي هي من أعظم العِبَر، ومِنَحِه التي لا تبلغها الأفهام، ولا تحيط بها الأوهام، لم يَفِ بذلك إلَّا مُصنَّفٌ مُستقل.. "[١].

**٥) أثر التحول على الوادعي(ت: ١٤٢٢هـ):**

إنَّ ذِكرَنا للشيخ مقبل بن هادي الوادعي بعد الإمام الشَّوكاني لا يعني أنَّ بلاد الزيدية كانت خِلْواً من علماء الإنصاف طيلة الفترة التي تقدّمت الشَّيخ مقبلاً، إذ تخلَّلت تلك الفترة شخصيات كثيرة؛ كالعلَّامة الجِنداري، ويحيى شاكر، وغيرهم.

وقد كانت معاناة الشَّيخ مقبل رحمه الله زادت بعد عودته إلى صعدة واستقراره فيها[٢]، فقد كان غريباً في بلده، لا يكاد يحُطُّ رَحْلَه حتى يحمله مُجدَّداً.

يقول الشَّيخ رحمه الله عن تلك الفترة: "وبَقيتُ تارة ببلدي وأخرى بصنعاء، وأخرى في ذَمَار أتنقل وأزور طلبة العلم وأهل السُّنَّة، ولا أستأنس إلَّا إذا كنت بين أهل السُّنَّة، أمَّا في بلدي فيا لله! يا لله من ضيق يتوالى علي وأنا في بلدي!. والسَّبب في هذا ما سمعتم؛ لا يدري طالب العلم أيواجه العامَّة الذين لا يفقهون عن دين الله شيئاً، أم يواجه المتمذهبة، أم يواجه غُلاة التَّشيُّع إلى غير ذلك.. "[٣].

وقد أُوذي رحمه الله كثيراً في سبيل الدَّعوة إلى السُّنَّة؛ فمن ذلك ما حدث

---

(١) أدب الطلب [١٠٥].

(٢) كانت عودة الشيخ إلى صعدة مطلع القرن الخامس عشر الهجري، وتحديداً في العام ١٤٠٠هـ.

(٣) إجابة السائل على أهم المسائل [٦٤٢].

من الزيدية في جامع الهادي في بدايات دعوة الشَّيخ في صعدة، فقد هَمُّوا بالفَتك به لَولا أَنْ قيَّضَ الله له من القبائل مَن يَدفع عنه. يقول رَحِمَهُ اللهُ: "كُنتُ أَتكلَّم في جامع الهادي بعد صلاة الجمعة وأُحذِّر النَّاس من الشِّرك، ومن بدع الخرافات، فغاظ ذلك رجالاً من الشِّيعة، وعملوا على إثارة فتنة من أجل أن أُمنع من الكلام في الجامع، فجمعوا الغَوغاء وأولاد السُّوق والفَسَقَة، وبثُّوا فيهم الدِّعايات؛ فتارة يقولون إنِّي وَهَّابي، وتارة يقولون: شافعي، وتارة يقولون: إنَّ لديه حزباً يريد تخريب المذهب الزيدي، وتارة: ناصِبي، وأخرى: من شيعة مُعاوية، ومقصودهم من هذا أَنْ أُمنع عن بيان الحق، فما أن قُمتُ بعد صلاة الجمعة وقُلتُ: الحمد لله رب العالمين، إلَّا والناس كالسَّيل يريدون القضاء علي، فَخَيَّبَ الله آمالَهم، ودافعتْ عَنِّي القبائل - جزاهم الله خيراً - حتَّى نَجوتُ"[١].

ولَقد كثر أعداء الشيخ رَحِمَهُ اللهُ وكثرت محاولاتهم للتخلص منه، فحاولوا قَتله في كثير من المناسبات؛ من ذلك: التَّفجير الذي أودى بحياة شخصين في مسجد الرَّحمن بمحافظة عدن في ١٨ شوال ١٤١٨هـ، أثناء تواجد الشَّيخ في ذلك المسجد على إثر محاضرة أَلقَاها فيه[٢].

والحوادث مع الشَّيخ كثيرة جداً، ومع ذلك لم يَزْدَدْ بها إلَّا ثباتاً[٣]، ودعوته انتشاراً حتى قال رَحِمَهُ اللهُ: اقتلوا مُقْبِلاً، فاليوم يوجد أَلفُ مُقْبِل![٤].

---

(١) رياض الجنة في الرد على أعداء السنة [١٢٠].

(٢) انظر: الإبهاج بترجمة العلامة المحدث أبي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي ودار الحديث بدماج [١٨٢].

(٣) نحسبه كذلك والله حسيبه، ولا نزكيه على الله.

(٤) انظر: الإبهاج بترجمة العلامة المحدث أبي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي، للعتمي [١٨٥].

**٦) أثر التحول على العمراني (١٣٤٠هـ - ٠٠):**

القاضي محمد بن إسماعيل العَمراني من العلماء المعاصرين الذين اشتهروا بالإنصاف في بلاد الزيدية، وقد تأثَّر كثيراً بآراء العلماء المنصفين السَّابقين، وفي مقدمتهم الشَّوكاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وقد لاقى - حفظه الله - من الأذى نحواً مما لاقاه المتقدِّمون، فاتُّهِم بالنَّصب، وبمعاداة أهل البيت. . ، إلى آخر تلك الاتهامات التي لا أساس لها من الصحة.

ينقل أحد تلاميذ العَمراني ما حدث لشيخه بقوله: "وكثيراً ما يجمح إلى آراء المجتهدين من أهل المذهب [يعني: الزيدي] حتى عُرِف بين مشايخه بجنوحه إلى أهل السُّنَّة.. ولا غَروَ بعد ذلك أن تُكال له الاتهامات، ويُوصَمَ بالألقاب من أفواه مشايخه المتعصِّبين؛ مثل: فيه لَوْثَة سُنَّة، وناصِبي، وسُنِّي، وغيرها.."[١].

ولـمَّا سُئل العَمراني - حفظه الله - عن مشايخه الذين يجد فيهم القدوة، والرَّبَّانيَّة والرَّوحانيَّة، والتَّخلُّق بأخلاق النُّبوَّة؛ أجاب مُسرعاً: "لا أَحد، بل أكثرهم كان ضِدِّي، والمعتدل فيهم كان صامتاً.. يكفيني أن أَسْلَمَ منهم، فأنا وإيَّاهم في إشكال مستمر، حيث إنَّ أكثرهم يتهمني بأنِّي ناصبي سُنِّي، عدو لأهل البيت والمذهب، وإنِّي لأجد ذلك حتى في المسجد وأنا أصلي"[٢].

وقد ذكر عبد الرحمن الأغبري ثلاث قصص للقاضي العَمراني تُبَيِّن صوراً من الأَذى الذي لحق به نتيجة إنصافه وأخذه بالسُّنَّة وكتبِ أهلِ السُّنَّة إِبَّانَ حكم الأئمة الزَّيديين في شمال اليمن، منها:

---

(١) القاضي العلامة العمراني، للأغبري [١٨٨].

(٢) القاضي العلامة العمراني [٢١٠].

ما حصل للقاضي من بعض وجهاء الزيدية حين شكاه إلى وزير المعارف، وتهديده بإيصال الشَّكوى إلى الإمام نفسه بتهمة تدريس كُتُبِ أَهلِ السُّنَّة في أحد مساجد الزيدية[١]، فبقي القاضي العَمراني فترة في صنعاء خائفاً يترقَّب من تهديد ذلك الرَّجل[٢] حتَّى طلب من شيخه السَّيد محمَّد زَبَارة أن يكتب له رسالة إلى الإمام أحمد يُزكِّيه فيها ويوضِّح حقيقة معتقده.. وبعد أن وصلت رسالة العَمراني - مُذَيَّلة بكلام زَبَارة - إلى الإمام رد عليه بقوله: (حَمَاكُمُ الله، لا يَتصوَّر أحدٌ أَن نَمنَعَ كُتبَ السُّنَّة أن تُدرَّس في المساجد من إنسان عادي فضلاً من عالم من العلماء، وإذا قيلَ لكم أنَّ الإمام يمنع هذا فلا تُصدِّقوه، ولكن أَنصحُكُم إرغاماً للشَّيطان، وإرضاءً للرَّحمن أن تجمعوا بين الشَّيئين، فتقرأوا (شفاءَ الأُوام) للأمير الحسين، وتقرأوا بالإضافة إلى ذلك من كتب الحديث ما تريدون، إمَّا البخاري، أو مسلم، أو غيرها من كتب السُّنَن والمسانيد حتى تقطعوا عنكم تَقوُّلات الآخرين، وتدحضوا بذلك الشبهة التي تروَّج ضدَّكم بين العوام، والله يرعاكم، والدُّعاء مُستَمَد كما هو لكم مَبذول "[٣].

والملاحظ من كلام الإمام أَنَّه تعامل مع القضية بسياسة مُتناهية، فلم يمنع القاضي العَمراني من تدريس كتب السُّنَّة رأساً، لأَنَّه كما يقال: كل ممنوع مرغوب؛ فالمنع للعالم لن يُجدي نفعاً، لأَنَّه سيظل مُتَمَسِّكاً بما يريده، والسَّماح له بإطلاق قد يظهر الإمام مُتَساهلاً مع أهل السُّنَّة، فجمع بين الأمرين؛ السَّماح له بتدريس كتب السُّنَّة مع إلزامه بتدريس كتب الزيدية حفاظاً على المذهب، كما أنَّ تلك الفترة التي تَوَلَّى فيها الإمام أحمد

---

(١) يعني: مسجد الفليحي بصنعاء. انظر: نص القصة: القاضي العمراني [١٩٧ - ٢٠١].

(٢) اسمه: قاسم بن حسين أبو طالب الملقب بالعزي. انظر: المصدر السابق [١٩٧].

(٣) انظر القصة كاملة: القاضي العمراني [١٩٧ - ٢٠١].

الإمامةَ كانت أيام فِتَن ونزاعات داخل الدَّولة، وكَثُرَ معارضوه من جميع الطَّوائف والمذاهب، حتى أدَّى في الأخير إلى ثورة الأحرار ضد الحكم الإمامي في السَّادس والعشرين من سبتمبر عام ١٩٦٢م/ ١٣٨٢هـ.

وللقاضي العَمراني العديد من الحوادث التي تعرَّض لها من مُتعصبي الزيدية أثناء حكم الإمامة(١)، وهو إلى الآن - أطال الله في عمره - لا يزال مستمراً في نشر علوم السُّنَّة، وتدريس الناس العلم الشرعي.

**ثانياً: آثار التَّحوُّل على علماء الزيدية:**

كان لتحوُّل المنصفين عن المذهب الزيدي أثر كبير على علماء الزيدية أنفسهم، فقد تَنَبَّهوا إلى الخَطر الذي يُحدِق بالمذهب، سِيَّما والمتحوّلون عنه هم صَفوة العلماء المجتهدين من الزيدية، فنظروا في الأسباب وعملوا على محاولة إنقاذ ما يمكن إنقاذه، سواء على مستوى المذهب أو على مستوى الأتباع، فكان عملهم في ثلاثة اتجاهات رئيسة:

**الاتجاه الأوَّل: التَّنفير من عقيدة أهل السُّنَّة:**

فقد اتخذ علماء الزيدية طرقاً وأساليب مُتعدِّدة للتنفير عن عقيدة أهل السُّنَّة صيانةً منهم لأتباع المذهب من التأثُّر بمذهب أهل السُّنَّة، ومن هذه الأساليب المتبعة:

**أ) وصف مصطلح السُّنَّة والجماعة بأنَّه سُنَّة معاوية وجماعته:**

يعتبر هذا الأسلوب من الأساليب المهمَّة التي يستخدمها علماء الزيدية للتنفير عن مذهب أهل السُّنَّة منذ مئات السِّنين، وذلك لِشِدَّة كراهية الزيدية لمعاوية رضي الله عنه أسوةً ببقيَّة الشِّيعة، فينفر الناس عن محتوى السُّنَّة تبعاً لنُفرتهم

---

(١) انظر: القاضي العمراني [٢٠٢ - ٢١١].

من الاسم. يقول صارم الدين بن الوزير: "وأجابوا [يعني: الشِّيعة] عن تسميتهم أنفسهم بأهل السُّنَّة والجماعة، بأنَّ تلك هي سُنَّة معاوية وجماعته؛ لأَنَّ الحسن عليه السلام لما تخلَّى عن الأمر - وهو الإمام المعصوم - حقناً للدماء، وتسكيناً للدَهماء، عام إحدى وأربعين من الهجرة، أخذ معاوية البيعة من الناس وسمَّاه (عام الجماعة)، ومراده: عام جماعته في الرِّضى بإمامته، ولما أمر بلعن علي(١) عليه السلام على المنابر في الجمع والأعياد سنة تسع وأربعين سمَّاه (عام السُّنَّة)، وقال: والله لأُجرينَّه حتى إذا قطع قيل: قطعت السُّنَّة(٢)!!، فصار أتباعه إلى يومنا هذا يُسمُّون أنفسهم بـ (أهل السُّنَّة والجماعة)، ويوهمون أنَّ المراد سُنَّة النَّبي ﷺ وجماعة أصحابه، ويأتي عليهم ما عُلِمَ مما ذكرنا، ومحبتهم لأعداء العِترة، والمناضلة عن خصوم الأُسرة"(٣).

وهذا التَّضليل الزيدي القديم في صدِّ الناس عن السُّنَّة هو عين التَّضليل

---

(١) قال شيخ الإسلام ابن تيمية في رده على الرافضي: "وأما ما ذكره من لعن علي، فإنَّ التلاعن وقع من الطائفتين كما وقعت المحاربة، وكان هؤلاء يلعنون رؤوس هؤلاء في دعائهم، وهؤلاء يلعنون رؤوس هؤلاء في دعائهم، وقيل إن كل طائفة كانت تقنت على الأخرى، والقتال باليد أعظم من التلاعن باللسان". منهاج السنة النبوية [٤/ ٤٦٨].
وظاهر كلام شيخ الإسلام؛ أنَّ هذا التلاعن إنَّما كان في أثناء الفتنة، ولكن دعوى الشيعة بأنَّ معاوية أمر بلعن علي في سنة تسع وأربعين، وهذا أمر لا يُقبل عقلاً؛ إذ هل يعقل إنسان أنَّه بعد أن سكنت الفتنة، واجتمعت الكلمة أن يذهب معاوية لإثارتها من جديد؟!.

(٢) نسبة هذا القول إلى معاوية رضي الله عنه غير صحيحة، بل هو من وحي الشيطان إلى الشيعة!.

(٣) الفلك الدوَّار [١٧٤-١٧٥].

الذي يُمارسه المتأخرون منهم، من قولهم على أهل السُّنَّة: وهابيَّة، وما شابه ذلك!.

فسبحان الله!؛ تعدَّدت الألقاب والقَصد واحد، أَلَا وهو الصَّدُّ عن سُنَّة النَّبي ﷺ.

**ب) القول بأنَّ عقيدة أهل السُنَّة خُرافة(١):**

ومن أساليب التَّنفير المتبعة - أيضاً - لدى بعض علماء الزيدية: القول بأَنَّ عقيدة أهل السُّنَّة ما هي إِلَّا خُرافة، أي بمعنى أَنَّها وهم لا حقيقة لها؛ ولو عَقلوا معنى ما قالوا لعلموا أَنَّهم قد أتوا أمراً عظيماً؛ فإِنَّ أهل السُّنَّة لا يعتقدون إِلَّا ما دَلَّ عليه الدَّليلُ الشَّرعي، وبالتالي فكلامهم في عقيدة أهل السُّنَّة طعنٌ في الكتاب والسُّنَّة على الحقيقة.

ومِمَّن يتبنَّى هذا القول من علماء الزيدية: علامتهم صلاح فَليتَه؛ الذي زعم في بعض كتبه أنَّ عقيدة أهل السُّنَّة ليست إِلَّا مُجرَّد خرافات لا حقيقة لها، فأنكر كثيراً من العقائد الثابتة في الكتاب والسُّنَّة بدعواه تلك!. وهذا القول الذي يذكره باطل قطعاً، إِلَّا أَنَّه أراد من خلاله أن يَصُدَّ الناس عن السُّنَّة وتنفيرهم عنها بعد أن رأى السُّنَّة تغزو العالم؛ بما في ذلك ديار الزيدية.

يقول صلاح فليته: "والدَّليل على ذلك أنَّ اعتقادهم ومبدأهم وما يذهبون إليه خرافات، ومنافية للعقل من جميع الجهات؛ من ذلك أَنَّهم

---

(١) الخُرافة: قال في لسان العرب: "الخُرافة: الحديث المستملح من الكذب، وقالوا: حديث خرافة. ذكر ابن الكلبي في قولهم حديث خرافة أنَّ خرافة من بني عذرة، أو من جهينة. اختطفته الجن ثم رجع إلى قومه فكان يُحدِّث بأحاديث مما رأى يَعْجَبُ منها الناس، فكذبوه، فجرى على ألسن الناس". [٢/ ١١٤٠].

يعتقدون أَنَّ الله في السَّماء[١]، وأَنَّ له عرشاً يجلس عليه[٢]، وأَنَّه على صورة آدم[٣]؛ لأَنَّ الله خلق آدم على صورته، وأَنَّ له جوارح من أيد وعيون وأرجل[٤]، وأَنَّه ينزل إلى سماء الدُّنيا[٥] في كل جمعة، أو في ليلة القدر، وبعضهم يقول في كل ليلة، وأَنَّه يُرَى يوم القيامة، وأَنَّه ينزل في كوكبة من الملائكة في ظلل من الغمام وينكشف للخلق فينكرونه أولاً، ويقول: أنا ربُّكم، فيقولون: لست بربنا، ثم يظهر في صورة أخرى، فيقولون: أنت

---

(١) في السَّماء: يقصد بها أهل السُّنَّة أي في العلو، وليست للظرفية بمعنى أنَّ الله داخل السَّماء، والدليل قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ﴾ [فَاطِر: ١٠]، والصعود والرفع لا يكونان إلَّا إلى أعلى.

(٢) وردت آيات كثيرة في ذكر العرش، منها قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾ [طه: ٥] وقد قال أهل السُّنَّة: الاستواء معلوم والكيف مجهول والسؤال عنه بدعة. ولكنه آثر أن يستفز القراء بقوله (يجلس عليه) بدلاً من (يستوي عليه) ليوهم أنَّهم مُشبهة، عامله الله بما يستحق!.

(٣) سبحانك هذا بهتان عظيم!. هذا إلزام لا يُقرُّ به أهل السُّنة، فعقيدة أهل السُّنَّة في الغيبيات الوقف على الدليل لا يُتَجاوَزُ النَّص؛ فالنَّص: (إنَّ الله خلق آدم على صورته)، وليس العكس، فتنبه!.

(٤) سبحانك هذا بهتان عظيم!. لم يَقل أحد من أهل السُّنَّة بأنَّ لله جوارح وأعضاء، إنَّما هذا تأويل فليته وأمثاله لعقائد أهل السنة كما يحلو لهم؛ فأهل السُّنَّة يثبتون لله تعالى ما أثبته لنفسه من الصفات من غير تشبيه لله تعالى بخلقه، ومن غير تكييف ولا تمثيل، لا يجاوزون الآية والحديث، فالله أعلم بنفسه من خلقه، ورسوله أعلم خلقه به، فإذا قال الله تعالى: ﴿يَٰٓإِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ [صٓ: ٧٥]، قالوا: آمنَّا بأنَّ الله خلق آدم بيديه.. وهكذا إثبات بقية الصِّفات لا يتجاوزون النَّص. وقديماً قال قدماء المتكلمين: إنَّ عقيدة السَّلف أسلم، لمَّا وجدوها لا تتعرَّض لشيء محظور، ولكن ما بال هذا يهذي بما لا يدري وما لم يُسبق إليه من قبل؟!.

(٥) كل العقائد المذكورة - تالياً - ثبتت في الكتاب وفي السُّنَّة ولا داعي لإعادة الكلام المتقدم، يقال فيها ما قيل في الصِّفات المتقدمة، والله أعلم.

رَبُّنا، ويقرون له بالرُّبوبية! وأنَّ النار تطلبه المزيد، فيأتي إليها ويضع رجله فيها فتقول: قَطِ قَطِ، بمعنى أَنَّها قد استكفت، ولا تحتاج إلى شيء، ثم يخرج من النار من في قلبه حبَّة خردل من الإيمان بالتوحيد، وأنَّ الرسول يشفع لأهل الكبائر فلا يدخلون النار.."(١).

فانظر إلى العقائد التي قال عنها: إنها خرافة، تجد أَنَّها جميعها ثبتت بنصوص من الكتاب أو من السُّنَّة أو منهما معاً - وإن كان قد أَوَّلَ بهواه بعض تلك العقائد، أو ألزم بأخرى، فأخرجها عن الصورة التي يؤمن بها أهل السُّنَّة ليُلقي في روع القارئ ظناً باطلاً بأهل السُّنَّة كما أراد هو وأَحبَّ - ولكن كما قال فَليتَه - ولَيتَه بقوله اتعظ!-: "ومِن المستحيل أن يخرج عن عقيدته من استهواه الهوى، وإن تظاهر بحريَّة الرَّأي؛ لِأَنَّ حُبَّ الشيء يُعمي ويَصُم، ولِأَنَّ النزعات العقائدية تجرِّئ على الكذب، وتستهوي الإنسان حتَّى يَتعدى طَورَه، ولا يملك شعورَه.."(٢).

نعم، لقد صدق؛ فحبُّه لدين آبائه قد جرَّأه على ردِّ آيات الكتاب ونصوص السُّنَّة، فقد تعدَّى طَورَه ولم يملك شُعورَه!!.

**الاتجاه الثاني: معاداة المتحولين، وإخفاء محاسنهم:**

ويتضح هذا الاتجاه من خلال ما يأتي:

**أ) معاداة مُقلِّدي الزيدية للمنصفين منهم:**

لما كان من سِيْمَا الزيدية في الأَعصُر المتأخرة جنوحُها إلى التَّقليد، والخلودُ إليه، والرِّضا به، والدَّعوة إليه، والدِّفاع عنه، كَثُرَت طائفة المقلِّدة

---

(١) القول المبين في هداية المسترشدين [٤٧ - ٤٨].

(٢) القول المبين في هداية المسترشدين [١٦ - ١٧].

كثرةً عظيمة، وقلَّتْ طائفة المجتهدين حتى لا تَكاد توجد في كثير من الأحيان، ولما كانت الطائفة الأولى هي المنتشرة في كل مكان، كانت لها السَّطوة والحَظوة؛ سَطوة في الناس، وحَظوة عند الملوك، فَعَلا شأنُها بين الزيدية باعتبارهم حماة المذهب وصمام أمان الدين!.

وكان العكس بالنِّسبة للمجتهدين، فانعدامهم جعلهم بمثابة الغُرَباء بين الناس وعند الملوك؛ لا سيما وهم يدعون إلى مذهب السَّلف الصالح، فعاداهم أهل التقليد، وأمروا الناس بمعاداتهم، وحذَّروا منهم، واتهموهم بالاتهامات الكثيرة.. كل ذلك حتى لا يسمع الناس لهم، ولا يعرفون بحقيقة دعوتهم.

يقول الشَّوكاني رحمه الله: "ومَن كان رأساً في العلم عاداه غالبُ المقصِّرين - لا سيما إذا خالف ما يعتقدونه حقاً - وجمهورُ العامَّة تبعاً لهم، لأنهم ينظرون إلى كثرتهم والقيام بما يحتاجون إليه من الفتاوى والقضاء، مع تلبيسهم عليهم بعيوب مُفتراة لذلك العالم الذي وصل إلى ما لا يعرفونه، وبلغ إلى ما يقصرون عنه، أقلُّ الأحوال أن يُلْقوا إليهم بأَنَّه يُخالف ما هم عليه هم وآباؤهم وما مضى عليه سلفهم"[(١)].

وصدق رحمه الله، فذلك دأب المقصِّرين المتعصِّبين مع الأعلام، لأَنَّهم لا يقدرون على مجاراتهم، ومقابلة الحُجَّة بالحُجَّة، فيَعمدون إلى الحَطِّ من قدرهم والتَّشكيكِ فيهم وفي علمهم. وقد قيل فيه - أعني الشوكاني - ما كان منه يُحذِّر، فقد اتَّهمه المقلِّدون باتهامات لا حصر لها، فقيل عنه: إِنَّه يريد القضاء على مذهب أهل البيت، وقيل: إِنَّه مغرور، وقيل: يسرق الكتب، وغير ذلك من التُّهم التي لا تزيد أهل الإنصاف إلَّا تمسُّكاً

(١) قطر الولي على حديث الولي [٢٧٥].

بتراثهم، والتأسِّي بهم[١].

**ب) طمس محاسن المتحولين:**

وهذا أسلوب آخر من الأساليب التي اتبعها علماء المقلِّدة من الزيدية للحفاظ على مذهبهم، فعملوا على طَمس وإخفاء محاسن المتحوّلين؛ وأقصد بمحاسن المتحولين: ما خلَّفه أولئك من تراث علمي، أو من حُسن أُحدوثة بين الناس؛ فعملوا على إخفاء مؤلفاتهم لمئات السِّنين، ولم يساعدوا على نشرها أو تعريف الناس بها، بل أخفوها وحذروا الناس منها!.

ومع تقدُّم العلم وتطوُّر وسائل الطباعة فإنَّ كثيراً من تراث العلماء المنصفين لا يزال في عداد المفقود أو المحظور؛ وما هذا إِلَّا نوع من الصَّدِّ عن طريقة أولئك الأعلام رحمهم الله.

وهذه - لاشك - ظاهرة قديمة مُتجدِّدة، مُتوارثة بين الزيدية، أوصى بها السَّابقُ اللَّاحقَ، ظناً منهم أَنَّهم بهذا يُدافعون عن المذهب الحقِّ!.

يقول الشَّوكاني رَحِمَهُ اللَّهُ عند كلامه على كتاب العواصم والقواصم لابن الوزير: "ولو خرج هذا الكتاب إلى غير الدِّيار اليمنية لكان من مفاخر اليمن وأهله، ولكن أبى ذلك لهم ما جُبلوا عليه من غَمْط محاسن بعضهم لبعض، ودَفْن مناقب أفاضلهم.."[٢].

**الاتجاه الثالث: محاولة سدِّ النقص في المذهب:**

ومن الاتجاهات التي سلكها علماء الزيدية في المحافظة على مذهبهم العمل على سَدِّ النَّقص فيه، فقد فطنوا إلى أنَّ تحوُّل العلماء عن المذهب

---

(١) انظر اتهامات الزيدية للشوكاني من خلال ما ذكره الوجيه في كتابه: أعلام المؤلفين الزيدية [٩٥٨ - ٩٥٩].

(٢) البدر الطالع [٢/ ٦٤٥].

وتكرُّرَه لا يمكن أن يكون عفوياً بغير سبب، وقد علموا أنَّ السَّبب هو قصور المذهب عن تلبية حاجة المجتهدين في بعض العلوم، كعلوم الحديث؛ من علم رواية، أو علم رجال وغير ذلك، فسَعَوا إلى محاولة سدِّ النَّقص في تلك الأبواب، فظهرت عندهم بعض العلوم الجديدة، مثل:

**أ) إسناد المذهب:**

لم يكن معهوداً عند الزيدية في القرون الأولى الاهتمام بإسناد المذهب، ولكن لما ظهر النَّقد من قبل العلماء - كابن الوزير والمقبلي - للمذهب بادر علماء الزيدية إلى إسناد مذهبهم، فظهرت العديد من الكتب المتعلِّقة بإسناد المذهب وتناقلها العلماء منهم جيلاً عن جيل؛ ومن أمثلة هذه الكتب ما ذكره بدر الدين الحوثي، حيث قال: "اعلم أنَّ معظم أسانيد الزيدية وغيرها قد اشتملت عليها كتب مخصَّصة لهذا الشَّأن؛ منها: كتاب سبيل الرَّشاد في علم الإسناد[١]، وكتاب: الجامعة المهمَّة[٢]، وكتاب العُقد النَّضيد[٣]، وكتاب الإحازة - بالحاء المهملة - في علم الإجازة[٤]، وكتاب بلوغ الأماني[٥]، وكتاب إجازات أحمد بن سعد الدين المسوري، وغير هذه الكتب، ككتاب الشيخ عبد الواسع بن يحيى الواسعي[٦]، وكتاب الشَّوكاني المسمى إتحاف الأكابر"[٧].

---

(١) تأليف: الهادي الحسن بن يحيى القاسمي (١٢٨٠ - ١٣٤٣هـ).

(٢) تأليف: مجد الدين بن محمد بن منصور المؤيدي (١٣٣٢ - ١٤٢٨هـ).

(٣) تأليف: السيد عبد الكريم بن عبد الله أبو طالب (١٢٢٤-١٣٠٩هـ).

(٤) تأليف: العلامة عبد الله بن علي الغالبي (ت: ١٢٧٦هـ).

(٥) تأليف: القاضي محمد بن أحمد مشحم (ت: ١١٨١هـ).

(٦) واسمه: العقد الفريد في أسانيد الكتب.

(٧) مفتاح أسانيد الزيدية [٧ - ٨].

وقد لاحظ المقبلي رَحِمَهُ ٱللَّهُ هذه البادرة من الزيدية في زمانه، فعلَّق على ذلك في كتابه (العلم الشَّامخ)، فقد حكى أنَّ رجلاً[١] حكى إسناداً له في فروع الفقه، حتى أَنهاه إلى النبي ﷺ، أو زاد إلى جبريل عن الباري تعالى، وقد نظم هذا الإسناد آخر[٢]، وسمَّاه: (الطِراز المذهَّب في إِسناد المذهب)، وتناقلها الطلبة وعَدُّوها من نفائس الفوائد[٣].

ومن الكتب المؤلَّفة في هذا الباب؛ كتاب: الإجازات في تصحيح الأسانيد والروايات، للإمام القاسم بن محمد[٤].

وجميع المؤلفات المذكورة آنفاً تنتمي إلى فترة زمنية متأخرة، فقد ظهرت بعد القرن العاشر، ولعلَّها تأثرت بنقد ابن الوزير وأمثاله، فقد كان ابن الوزير أول من أعلن نقده للمذهب في مؤلفاته؛ فكان هذا العمل - فيما يظهر - محاولة من علماء الزيدية لمجاراة أهل السُّنَّة في قضية الإسناد، ومحاولة لسدِّ النَّقص في هذا الباب، والله أعلم.

**ب) التأليف في تراجم الرِّجال:**

ويقال في علم الرجال ما قيل في علم الإسناد، فكلاهما من علوم الحديث، فلم تكن الزيدية تعرف هذا العلم إِلَّا سماعاً من أهل السُّنَّة، ولم يكن لهم به اشتغال.

ومن هنا عمل بعض علمائهم على محاولة سدِّ النَّقص في ذلك، فأَلَّفوا عدداً من الكتب في علم الرِّجال والتَّراجم؛ منها[٥]: كتاب: (طبقات

---

(١) وهو السيد إسماعيل جحَّاف (١٠٢٤ - ١٠٩٧هـ).

(٢) وهو إبراهيم بن يحيى بن محمد السحولي (٩٨٧ - ١٠٦٠هـ).

(٣) انظر: العلم الشامخ، للمقبلي [٦٦ - ٦٧].

(٤) ذكره الأكوع في هجر العلم [٢/ ١٠٦٣].

(٥) ذكرها بدر الدين الحوثي في كتابه مفتاح أسانيد الزيدية [٢٥ - ٢٨].

الزيدية الكبرى)[١]، وكتاب: (مطلع البدور ومجمع البحور)[٢]، وكتاب: (طبقات الزيدية الصُّغرى)[٣]، وكتاب: (الجداول والجواهر المضيئة)[٤]، وكذا مؤلفات السَّيد محمد بن محمد زَبَارة (ت: ١٣٨٠هـ): (تاريخ اليمن)، و(نَيل الوَطر في رجال القرن الثالث عشر)، و(نَشْر العَرف لنبلاء اليمن بعد الألف)، و(نزهة النَّظر في رجال القرن الرَّابع عشر)، وغيرها من المؤلفات المعاصرة[٥].

والملاحظ في هذه المؤلفات أَنَّها جميعها متأخرة لا يزيد عمرها عن الأربعة قرون، وهذا يعني أَنَّها ما هي إِلَّا أثر من آثار تحوُّل المنصفين إلى السُّنَّة، أو أثر من آثار أهل السُّنَّة عليهم، ومحاولة لسَدِّ جانب النَّقص في المذهب، والله أعلم.

**ثالثاً: آثار التَّحوُّل على عوام الزيدية:**

العامَّة هم أتباع كلِّ ناعق، ومَن سَبق إليهم فاز بنصرتهم، فهم لا يميِّزون الصَّواب من الخطأ من عند أنفسهم، ولا يفكِّرون إِلَّا بعقول من يحسنون الظنَّ بهم من العلماء، أو المتفقهين؛ ولما كان العلماء المقلِّدة قد استحكمت قبضتهم على بلاد الزيدية، كانت لهم السُّلطة الحقيقية على الناس، وكان الناس تبعاً لهم، فالحقُّ ما قالوه، وإن كان أبطل الباطل!.

---

(١) تأليف: السيد إبراهيم بن القاسم بن محمد بن القاسم بن محمد (بعد ١١٣٤هـ).

(٢) تأليف: القاضي أحمد بن صالح بن أبي الرجال (١٠٩٢هـ).

(٣) تأليف: يحيى بن الحسين بن القاسم بن محمد (١٠٩٩هـ).

(٤) تأليف: عبد الله بن الإمام الهادي شرف الدين (١٣٧٠هـ).

(٥) من كتب المعاصرين: (معجم الرواة في الأذان بحي على خير العمل)، لمحمد يحيى سالم عزان، وكتاب (أعلام المؤلفين الزيدية)، لعبد السلام الوجيه، و(معجم رجال الاعتبار وسلوة العارفين)، لعبد السلام الوجيه.

لذا فقد استغلَّ مقلِّدةُ الفقهاء العامَّةَ في الدِّفاع عن المذهب الزيدي، والوقوف في وجه العلماء المنصفين، ومَنْ أظهر مَيلاً إلى السُّنَّة من الملوك أو الأئمة الزيود، فإنَّ ثورة العامَّة من الأمور التي كان الجميع يتَّقيها سواء من ولاة الأمر، أو من العلماء.

يقول الشَّوكاني: "وليس بعجيب خذلان مَن خَذَلني ولم يَقُم بنصري ولم يصدع بالحق في أمري من علماء صنعاء العارفين بالعلوم، المتمسكين منها بجانب يفرِّقون به بين الحق والباطل، فثورة العامَّة يتَّقيها غالب الناس، ولا سيما إذا حطبوا في حبل من ينتمي إلى دولة ويتصل بملك ويتأيد بصولة.."[1].

وأمَّا أئمة الزيدية، فقد كانوا يخافون أن يخالفوا ما استقر لدى العامَّة من المذهب، فيلتزمون به وإن علموا بكونه خطأً مخالفاً للصَّواب، ولهذا شواهد في تاريخ الزيدية. يقول الشَّوكاني: "ومما أحكيه لك مما أدركته في أيام الحداثة ومن الصِّبا: أنَّ الإمام المهدي العباس بن الحسين رحمه الله تعالى - أحد ملوك اليمن ووالد إمامنا الإمام المنصور حفظه الله - كان له إدراك تام وفهم ثاقب، واتصل بمقامه من أكابر العلماء المنصفين العالمين بالأدلة جماعة، فأظهر في الصلاة سُنَناً كانت متروكة بترك المتمذهبين لها، فقامت قيامة جماعة من المتفيهقين المقلِّدين، وأثاروا حفائظ جماعة من شياطين البُدوان الذين لا يعرفون من الإسلام إلَّا اسمه، ولا يدرون من الدين إلَّا رسمه، فتجمَّعوا في بواديهم وقالوا: قد خرج الإمام من مذهب الشِّيعة إلى مذهب السُّنَّة، ومن الاقتداء بِعَلِيٍّ بن أبي طالب إلى الاقتداء بمعاوية، كما لقنهم هذه المقالة شياطين المقلِّدة، ثم خرجوا عليه في جند يعجز عن

---

(١) أدب الطلب ومنتهى الأرب [١٠٥].

مقاومتهم، فما وَسِعَهُ إِلَّا مُصانَعَتُهم بالمال والإعلان بترك تلك السُّنَن التي هي أوضح من شمس النَّهار"[١].

وبالمقابل، فإنَّه لما انتشر مذهبُ أهل السُّنَّة في تلك البلاد وتعرَّفوا عليه كان له من العوام أتباع، آمنوا به ودافعوا عنه، ونصروه بما استطاعوا، وإن كانوا من قبل له كارهون!.

يروي الأكوع في هِجَر العِلم أَنَّه لما ظهر أمر ابن الأمير في صنعاء انقسم الناس بشأنه، فمنهم من أراد القضاء عليه وعلى دعوته، وعملوا على جمع تأييد القبائل في ذلك وتراسلوا معهم، متذرعين بأنَّ ابن الأمير قد غَيَّر وبَدَّل، وأَنَّه يريد القضاء على مذهب أهل البيت، ومنهم من دافع عن دعوته ونصر مذهبه، وأبطلوا كل ما ادَّعاه المناوئون في شأن ابن الأمير[٢].

وأَمَّا في عصرنا هذا فقد انتشرت السُّنَّة في بلاد اليمن - ولله الحمد - انتشاراً عجيباً، فما من قرية ولا مدينة إِلَّا ولدعوة أهل السُّنَّة فيها صوت؛ بل أصوات!، فكثر أهلها، وصار كثير من العامَّة مُحبّاً للسُّنَّة باذلاً في نُصرتها ما يستطيع، بما في ذلك بلاد الزيدية، فمنها خرجت الدَّعوة السَّلفية وانتشرت، فسُبحان من يُخرج الحيَّ من الميِّت!.

يقول الشيخ مقبل الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ: "الآن أهلُ البلد - بحمد الله - سُنِّيَّهم وشِيعِيَّهم - أعني: أهلَ دمَّاج - يُحبُّون الدَّعوة، على أَنَّه ليس هناك في دمَّاج أحد نستطيع أن نقول إِنَّه شيعي، اللَّهُمَّ إِلَّا واحداً ليس له أثر، وإِلَّا فهم عامَّة مساكين أتباع كلِّ ناعق، كل يوم وهو يتراجع اثنان أو ثلاثة، والله

---

(١) أدب الطلب [٢٤٧ - ٢٤٨].

(٢) انظر مراسلات آل العنسي وأهل حوث من خلال: هجر العلم ومعاقله في اليمن، للأكوع [٤/ ١٨٣٤ - ١٨٤٢].

المستعان، فالحمد لله، الآن أهلُ دمَّاج مُستجيبون للدَّعوة، ومُستعدُّون لمناصرة الدَّعوة، ويُكرمون مَن أتى إليهم، ويصبرون على مَن أَتَى إليهم من طلبة العلم، فجزاهم الله عن الدَّعوة خيراً، والحمد لله الذي وفَّقهم لهذا "(١).

وأخيراً فإنَّ هذا التَّحوُّل في طبيعة عوام الزيدية إنَّما كان بسَبَبِ تَوَغُّلِ دُعاةِ السُّنَّةِ فيما بينهم، وصبرِهم عليهم، بالإضافة إلى تجرُّدِ أولئك الدُّعاة عن المطامع الدُّنيويَّة الخاصَّة، أو الأغراض الحزبية الضَّيِّقة؛ نحسبهم كذلك، والله حسيبهم، ولا نُزكِّيهم على الله، والله أعلم.



(١) إجابة السائل على أهم المسائل [٦٤٤].

## المبحث الثالث

## آثار التحول العقدي إلى الرفض

إِنَّ التَّحوُّل إلى الرَّفض يُعَدُّ انقلاباً على أهم مبادئ الاعتدال في التَّشيُّع الزيدي، إذ من أبرز ما تَميَّز به التَّشيُّع الزيدي احترامُه للصَّحابة، وفي مقدمتهم الخلفاء الرَّاشدين رضي الله عنهم.

وفي زماننا، زاد التَّحوُّل إلى الرَّفض، وانتشر دعاته في بلاد اليمن، فرافضة الجعفرية لا يألون جهداً في نشر مذهبهم، سيَّما مع دعواهم بأَنَّهم هم فقط مَن يُمثِّل مذهب أهل البيت، وهذا التَّحوُّل يُنذِرُ باجتثاث المذهب الزيدي من جذوره، كما اجتث من قبل في بلاد المشرق؛ فإنَّ العداء التاريخي بين الزيدية والرَّافضة، والتَّدافع العَقَدي بينهم مما لا يُنكره عاقل.

يقول الدكتور عبد الوهاب الديلمي: "إنَّ التَّحوُّل من المذهب الزيدي إلى مذهبٍ يُكفِّر أربابُه علماء المذهب الزَّيدي(١).. هذا التَّحوُّل إِنَّما يعني توجيه طعنة إلى الإمام زيد والإمام الهادي وسائر الأئمة الزيدية رحمهم الله، والتَّنكُّر لهم ولأرائهم ومعتقداتهم، خاصَّة إذا علمنا موقف الرَّافضة الاثني عشرية من الإمام زيد وعدم الاعتراف بإمامته، بل وانتقاصه

(١) يقول المجلسي: "كتب أخبارنا مشحونة بالأخبار الدالة على كفر الزيدية وأمثالهم من الفطحية والواقفة، وغيرهم من الفرق المضلة المبتدعة، وسيأتي الرد عليهم في أبواب أحوال الأئمة عليهم السلام وما ذكرناه في تضاعيف كتابنا من الأخبار والبراهين الدالة على عدد الأئمة وعصمتهم وسائر صفاتهم كافية في الرد عليهم، وإبطال مذاهبهم السخيفة الضعيفة، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم". بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار [٣٧/ ٣٤].

والازدراء به"[١].

وليس الأمر مُتوقِّفاً على تكفير الاثني عشرية للزيدية، بل كذلك الزيدية لا يقل موقفهم عنهم في تكفيرهم، واعتبارهم خارجين عن الدين، ولذا؛ "فإنَّ من يتحوَّل من المذهب الزيدي إلى المذهب الاثني عشري يحتاج أن يُقال له: هل أصابتك رِدَّةٌ، فتدخل في عموم من كفَّرهم أهل البيت؟، أم أنَّ الرَّافضة تابوا وتحوَّلوا عن مذهبهم؟! وهنا يُترَك له الجواب"[٢].

وفي هذا المبحث نتعرَّف - إن شاء الله - على أبرز الآثار التي رافقت هذا التَّحوُّل الزيدي إلى الرَّفض بصورة عامَّة قديماً وحديثاً، ونجملها في ثلاثة آثار رئيسية، وهي:

**أولاً: أثر التحوُّل على علماء المذهب الزيدي:**

يَكثُر التَّحوُّل إلى الرَّفض بين عوام الزيدية وأَنصاف المتعلِّمين منهم[٣] - إن صحَّ التعبير - وأَمَّا علماؤهم فهم أبعد عن هذا التَّحوُّل؛ فهم أكثر دراية من غيرهم بأصول المذهب وما يجوز فيه وما يُحيل عنه، وأَمَّا العوام وأشباههم فليست لهم القدرة على تمييز المذهب الزيدي من الجعفري، وذلك لوجود التشابه في كثير من المسمَّيات العقدية، ودِقَّة الفَرق فيما بينها[٤]، مِمَّا يؤدي إلى الخلط المستمر لديهم؛ أَيُّها مذهب الزيدية!.

---

(١) جناية أدعياء الزيدية على الزيدية [١٩٢].

(٢) جناية أدعياء الزيدية على الزيدية [١٩٢].

(٣) تقدم الكلام عن أبرز أعلام الرفض في بلاد الزيدية في الفصل الثاني من هذا الباب، فراجعه هناك!.

(٤) مثلاً: مسمى (العِصمَة)، حيث تعتقد كل من الزيدية والجعفرية بعصمة بعض أهل البيت، فالزيدية تجعلهم أربعة، والجعفرية تجعلهم اثني عشر، وكذلك مسمى (الحق الإلهي) في الإمامة، فالجميع يستخدمه لكن يختلفون في تفاصيله، وكذا مسمى (النَّص)، والوصي، والمظلومية، وحصر أهل البيت، وغيرها.

وقد حذَّر علماء الزيدية من الرَّفض قديماً وحديثاً، وأوضحوا الفروق بين الزيدية والإماميَّة، وألَّفوا في ذلك العديد من الكتب التي تُميِّز مذهب الزيدية من غيره لاسيَّما في مسألة الصحابة والخلفاء الراشدين الذين تقدَّموا علياً رضي الله عنهم، فمن هذه الكتب[1]:

- (أَطواقُ الحمَامَة في حمل الصَّحابة على السَّلامة)، لمؤلفه: الإمام يحيى بن حمزة (ت: ٧٤٩هـ).
- (التَّحقيق في الإكفار والتَّفسيق)، للإمام يحيى بن حمزة.
- (الرِّسالة الوازعة للمعتدين عن سَبِّ صحابة سيِّد المرسلين)، للإمام يحيى بن حمزة.
- (حَلُّ الشُّبهات الواردات في الصَّحابة الثِّقات)، للعلَّامة عبد العزيز ابن محمد بن يحيى بَهران الصَّعدي (ت: ١٠١٦هـ).
- (مَنهج الإنصاف العاصِم من الاختلاف)، لمحمد بن عزِّ الدِّين المُفتي (ت: ١٠٥٠هـ).
- (الإِيضاح لما خَفا من الاتفاق على تَعظيم صحابة المصطفى)، للعلَّامة يحيى بن الحسين بن القاسم بن محمد (ت: ١١٠٠هـ).
- (مُنتَهى الإِصابَة فيما يجب من رعاية حقِّ الصَّحابة)، للعلَّامة يحيى ابن الحسين بن القاسم.
- (إِرشاد الغَبي إلى مذهب آل البيت في صَحبِ النَّبي)، للإمام محمد ابن علي الشَّوكاني (ت: ١٢٥٠هـ).
- (صِيانَة العقيدة والنَّظر عن سَبِّ صحابة سيِّد البَشر)، لأحمد بن

---

(١) انظر: القول الجلي في الذب عن مذهب الإمام زيد بن علي، لابن مجمّل [٦٨].

محمد السَّياغِي (ت: ١٣٣٢هـ).

- (الفروق الواضِحَة البَهيَّة بين الفِرَق الإماميَّة وبين الفِرقَة الزيديَّة)، للعلَّامة محمد بن أحمد بن محمد الكِبسي[1].

وهذا الكَمُّ من الكتب يَدل بوضوح على حجم المشكلة التي يُعاني منها الزيدية من اشتباه مذهبهم بمذهب الرَّافضة، حتى احتاج لكلِّ هذا المجهود لتوضيح المذهب في المسائل التي تطرَّقت لها هذه الكتب!.

وقد كان لعلماء الزيدية في هذا العصر دور مَشكور في التَّصدِّي لدُعاة الرَّفض، فأَصدروا عدداً من البيانات التي أوضحوا فيها وجهة نظر علماء الزيدية فيما هو حاصل على السَّاحة، إلَّا أَنَّ هذا النَّشاط قَلَّ في الفترات الأخيرة، ولم يَعُد لهم قدرة على مواكبة المستجدات المتلاحقة داخل الوَسَط الزيدي بشكل خاص واليمني بشكل عام، وبالذات بعد الثورة الشَّبابيَّة في اليمن وتَغَوُّلِ الحوثيِّين في السَّاحة.

يقول الدُّكتور عبد الوهاب الدَّيلمي: "ولا نُنكِرُ أَنَّه ما يزال في الزيدية بَقيَّة من عُقلائهم وعلمائهم الحريصين على صِيانة المذهب الزيدي من التَّصَدُّع والانهيار والدِّفاع عنه، وعدم الانزلاق إلى ما يُصادِمه من المذهب الرَّافضي، واعتبارهم الخروجَ عنه خروجاً عن الحقِّ الذي يعتقدونه، وتَنَكُّراً لأَهل البيت ولمذهبهم الذي عاش عليه الهادوية رِدْحاً من الزَّمن في جزء من اليمن، غير أَنَّ هؤلاء - للأسف الشَّديد - صار صوتُهم خافتاً، وجهدُهم ضعيفاً، وأَصبَحوا يعيشون على هامش الحياة، ولم يَعُدْ لهم قُدرة على مُقاوَمة التَّوَجُّه العام عند كثير من الشَّباب الذين تمكَّنت من نفوسهم

---

(١) المؤلف من علماء الزيدية المعاصرين، وقد أَلَّف هذا الكتاب بعد أن رأى الخلط بين مذاهب الشيعة وعدم التمييز فيما بينها، انظر دوافع تأليف الكتاب [٧].

قناعات خاصَّة، ولم يَعُدْ هناك مَن يُسنِدُهم أَو يَسمَع لكلامهم ونصائحهم، مع أَنَّ الذين تَنكَّروا للمذهب الزَّيدي ما يزالون يَستغلونه عند العامَّة، ويُوهِمونهم أَنَّ التَّوجُّه الجديد لم يخرج عن إطار المذهب الزيدي حتى لا يجدوا نُفوراً من العامَّة وإعراضاً عن حقيقة ما هم عليه، والله المستعان!»[١].

كما أَنَّ من علماء الزَّيدية طائفة قد لَزِمَت الحياد، فلم تُؤَيِّد ولم تُعَارِض التَّوجُّه الجديد، ورَأَت بِأَنَّ الأصوات المتعالية بالتَّحذير من الرَّفض لا مُبرِّر لها، فإِنَّ الرَّفض وإِن كان ممقوتاً لدى الزيدية، فكذلك التَّسَنُّن لا يَقِلُّ مَقتاً عندهم من الرَّفض، فظنوا أَنَّ الوقوف أَمام الرَّافضة والتَّحذير منهم يكون بمثابة تأْييد للسُّنَّة!.

ومِمَّن نَهجوا هذا النَّهج: العلَّامة الزيدي أحمد بن لُطْف الدَّيلمي، فقد قرَّر في عدد من كتبه مَبدأ الحياد تجاه الرَّوافض، وقد ظهر موقفه هذا من خلال رَدِّه على بعض المشفقين على الزيدية، إِذْ حَذَّر من خَطَر الرَّافضة المحدِق بالمذهب الزيدي، وأَنَّ تَوَدُّدَ الرَّافضة للزيدية ليس إِلَّا مُحاولةً لاستقطابهم إِليهم، ومَحوِ المذهب الزيدي من الوجود[٢]، فقال الدَّيلمي: "نَعم لم توجد هذه المحاولة، ولم نَجد النَّشاط والدَّأب المستمر لإِسقاط المذهب الزيدي إِلَّا من الوهابيَّة وعملائهم، وكيف نُنكِر ونُحَذِّر مما لا وجود له؟!!!! وقَلَمُكَ لَم يَفرغ من مَحو المذهب، وإبطال كل فضيلة لأهل البيت، وإبطال النَّصِّ في علي عليه السلام، وسَلْبِ حَقِّهم في آية التَّطهير، أَتَظُنُّ أَنَّ المخاطَبِين لا فَهم عندهم؟!!!! وأَنَّهُم يُقادون بِكلِّ رَسَن، وأَنَّهم

(١) جناية أدعياء الزيدية على الزيدية [٤٢٧].

(٢) انظر: القول الجلي في الذب عن مذهب الإمام زيد بن علي [٤٤].

يَنخَدِعون بدعاوى الكاذبين مُنتَحلي مَحبَّتهم؟!!!! هَيْهَات! لقد خَدَعَك ظَنُّكَ، وعَرَّاكَ قَلمُكَ على حقيقتك، فَوَمَنْ نَزَّلَ المثاني؛ ما عمل مثل هذا إِلَّا شانِئ، يريد تفكيك العُرَى، وسَلْبَ أتباع أهل البيت مَحبَّتَهم وولائَهم، حقداً منه على آل بيت رسول الله ﷺ، وتنفيذاً لأغراض شانئهم بدعوى المحبَّة الكاذبة.

أَمَّا الإمامية فلم يَصِل إِلينا مثل هذا منهم قَط، ولم يفتروا علينا مثل ما افتريته أنت وأضرابُك، ولا ينازعوننا، ولا يُشَكِّكون في مَحبَّة أهل البيت على الجملة، أمَّا أمثال الكاتب، فحقدوا على الجميع حقداً يُقطِّع الأكباد، وقد أفرغ وسعه وبذل جُهدَه لطمس نور الله: ﴿وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَـٰفِرُونَ ۝٣٢﴾ [التوبة: ٣٢]"(١).

وقال في كتاب آخر وهو يَرُدُّ على مُشفِقٍ آخر من المشفقين على الزيدية، وكان يُحذِّرهم مِن الرَّافِضة وسَعيِها إِلى غَرس عقائدها داخل المجتمع اليمني: "أقول: نَعم يمكن للإمامي أن يقول للمُحَذِّر من الإماميَّة: ما جَدوى تَحذيرُكم من الإماميَّة وقد أَصبح اليمن يَدينُ بالجمهورية في كل أَقطاره؟، لِأَن الخطر العظيم الذي يحمله الرَّافضة هو الإمامة، ولا يمكن سَماع أي شيء من خرافاتهم إِلَّا بعدها، وحيث قد تَخلَّى اليمن عنها امتنعت بقية خرافات الرَّافضة كالرَّجعة وغيرها، ثم إِنَّ الذي اكتسح الزيدية وجَلَاها مِن مَحالِّها، وعَطَّل مدارسَها، وضَلَّلَ المؤلفين والكُتَّاب، وحمل الناس على مذهب لا يعرفونه، ودعوا إليه في كل مسجد هو غَيرُهم.."(٢).

---

(١) كشف النقاب عن مذهب قرناء الكتاب [٤٩].

(٢) الزيدية بين محب غال ومبغض قال [٢٢]. ويقصد بـ (غيرهم): أهل السنة.

وقد استطاعت الرَّافضة في بعض الأَحيان أن تَشتري سكوتَ العلماء بالمال، فأَغدَقت على بعض علماء الزيدية بالأموال من أجل ذلك، واستخدمت بعضَ الدُّعاة لغَرض التَّخابر وغيره. يقول الدُّكتور عبد الوهَّاب الدَّيلمي: "لا أُظُنُّ أَنَّ صاحب كتاب (الزيدية بين مُحِبٍّ غَال ومُبْغِض قَالٍ)[١] يَنسَى أَنَّه أَخبرني - قَبلَ القَطيعَة[٢]، وفي حال صَفاءِ النَّفس - أَنَّ الوالد العلَّامة محمد بن محمد المنصور[٣] يأخذ أموالاً من السَّفارة الإيرانية بصنعاء، وكان يُخبرني وهو مُتأَلِّم لهذا التَّوجُّه.."[٤].

وأَمَّا التَّخابُر مع إيران فقد ثبت في حقِّ العلَّامة الزيدي يحيى بن حسين الدَّيلمي، والعلَّامة الزيدي محمد مُفتاح، وحُكِمَ بالإعدام في حقِّ الدَّيلمي، بينما حَكَمَت المحكمة بحبس محمد أحمد مُفتاح ثمان سنوات، لَولَا أَنَّ رئيس الجمهورية آنذاك - علي عبد الله صالح - أصدر قراراً بوَقفِ تنفيذ حكم الإعدام في حقِّ الدَّيلمي، واستبداله بالحبس مع وقف التنفيذ، ثم الإفراج عنهما، بمناسبة عيد الوحدة السَّادس عشر[٥].

---

(١) صاحب الكتاب هو أخوه: أحمد بن لطف الديلمي، وهو من علماء الزيدية، والآخر من علماء السنة في اليمن، فسبحان الله الهادي!.

(٢) انظر أسباب القطيعة من خلال كتاب: جناية أدعياء الزيدية على الزيدية، لعبد الوهاب الديلمي [٦، وما بعدها].

(٣) محمد بن محمد بن إسماعيل بن عبد الرحمن المنصور، القاسمي. عالم زيدي. مولده بشهارة سنة ١٣٣٣هـ، ثم انتقل مع أسرته إلى صنعاء. تقلد عدداً من الوزارات أثناء حكم أئمة الزيدية، وبعد وحدة اليمن ساهم في تأسيس حزب الحق، الذي ضم كثيراً من أتباع المذهب الزيدي. من مؤلفاته: (برق يماني في قدسية الإيمان وهو يماني)، و(مقتطفات من التفسير). انظر: نزهة النظر في رجال القرن الرابع عشر، لمحمد زبارة [٦٢٧-٦٢٨]، أعلام المؤلفين الزيدية [٩٨٧].

(٤) جناية أدعياء الزيدية على الزيدية [٢٠٧].

(٥) انظر: صحيفة ٢٦ سبتمبر، العدد: ١٢٥٩، بتاريخ: ٢١ مايو ٢٠٠٦م.

**ثانياً: أثر التَّحوُّل على عوام الزيديّة:**

إن العامَّة لا يحكمهم العِلم والعَقل بقدر ما تَحكُمهم العاطفة؛ ومن خلالها[(١)] يَصِل الرَّوافض إلى بُغيتهم في تحريك العامة والاستفادة منهم.

وقد استخدَمت الرَّافِضة كثيراً اللَّعبَ بعواطف العَوَام على مَرِّ التاريخ لتحقيق مآربهم، فقد حفظت لنا كتب التاريخ عدداً من الأحداث والثورات التي قام بها العوام نتيجة لانسياقهم وراء رجال من الرَّافضة بتأثير العاطفة.

ففي أيام الإمام محمد بن إسماعيل الأمير استطاع أحد الرَّوافض العَجَم أَن يُقيم ثورة على هذا الإمام حتى كاد الناس أن يقتلوه، لِسبب لا يستحق أن يذكر[(٢)]، ولكنَّه استطاع أن يُثير عاطفتهم بدعوى الدِّفاع عن مذهب أهل البيت، الذي أَفهمَ الناس أَنَّ المذكور قد رَغِبَ عنه وكاد أن يَقضي عليه![(٣)].

ودارت الدَّائرة على ذلك الرَّافضي وأَتباعه - وكذلك المكر السَّيِّئ يَحيقُ بأهله - فكان ذلك سبباً لِطَرده من البلاد اليَمنيَّة. يقول الشَّوكاني: "فبَلغَ الإمامَ المهدي ما قد وقع التَّواطؤ عليه، فأرسل لجماعة من أكابر آل الإمام وسَجَنَهم، وأَرسلَ لصاحب الترجمة [يعني ابن الأمير] أيضاً وسَجَنَه، وأَمرَ مَن يَطرُد السَّيد يوسف المذكور حتى يُخرجه من الدِّيار اليمنية، فسكنت عند ذلك الفتنة، وبقي صاحب التَّرجمة نحو شهرين ثم خرج من السِّجن"[(٤)].

---

(١) أعني: العاطفة.

(٢) السبب: أن الإمام الصنعاني لم يذكر في بعض الجمع الأئمة الذين جرت العادة بذكرهم في الخطبة الأخرى، فكان ذلك سبباً في ثورتهم عليه. انظر: البدر الطالع [٢/ ٦٨٧].

(٣) انظر: البدر الطالع [٢/ ٦٨٧].

(٤) البدر الطالع [٢/ ٦٨٧].

وفي أيام الشَّوكاني أيضاً كان للعامَّة ثورات وفتن أَشعَلَها رؤوس الرَّفض حينها، وأَبرزها ثورتان:

الأولى: كانت رَدَّة فِعل على كتابه: (إرشاد الغَبي إلى مذهب آل البيت في صَحْبِ النَّبي)، حيث بَرَّأ الشَّوكاني في كتابه أَهلَ البيت - من أئمة الزيدية وغيرهم - مِن تُهمَة الرَّفض، ونَقَل مَذهبَهم من طُرق كثيرة، إلَّا أَنَّ ذلك لَم يَسُغْ لرافضة زمانه فَهيَّجوا النَّاس ضِدَّه؛ العامَّة والخاصَّة، وعَظُمَت عليه المصيبة حتى امتنع عن التَّدريس في المسجد[1].

وفي حادثة أُخرى (ثورة رافضية). يقول الشَّوكاني: "ومِن أَقرب حوادث الرَّفض والرَّافضة في ديارنا هذه: أَنَّه كان جماعة من المتظهِّرين بالعلم يُمْلون على الناس في جامع صنعاء في شهر رمضان سنة ست عشرة ومائتين بعد الألف في كتب فضائل علي بن أبي طالب ﷺ، وكانوا نحو ثلاثة، أو أربعة؛ كل واحد منهم قد اجتمع عليه جماعة كثيرة من العامَّة، وكان أحدهم[2] يُملي على كرسي مُرتفع وتُسْرَجُ حولَه الشَّمعُ الكثير فيجتمع من الناس عدد كثير جداً لقصد الفُرْجَة كما يَتَّفِق في مثل هذا، وكانوا يَشوبون المناقب بذكر مَثالب بعض الصحابة، ويَحطُّون من بعضهم، ويُصرِّحون بِسَبِّ البعض، ويَتَوجَّعون من البَعض، وكان ما يصدر من هؤلاء من هذه الأمور إِنَّما هو مطابقة للوزير الرَّافضي الذي قدَّمت لك ذكرَه[3]، ولاسيَّما صاحب الكرسي .. فلمَّا تكاثر ما يصدر من أولئك المشتغلين بما لا يَعنيهم من ثَلب السَّلف، مع ما ينضم إلى ذلك من إدخال الضغائن في

---

(١) انظر الحادثة بتمامها في كتاب: أدب الطلب ومنتهى الأرب، للشوكاني [١٠٠-١٠١].
(٢) هو السيد يحيى بن محمد الحوثي. انظر: البدر الطالع [٢/ ٨٩٧].
(٣) لم يذكر الوزير الرافضي باسمه، وإنما ذكره بصفته. انظر: أدب الطلب [١٠٢].

قلوب العامَّة وإيهامهم أنَّ الناس قد تركوا مذهب أهل البيت وفعلوا وفعلوا، وكل ذلك كذب، فإنَّ الناس هم في هذه الدِّيار زيدية، وكثير منهم يجاوز ذلك فيصير رافضياً جلداً، ولم يكن في هذه الدِّيار على خلاف ذلك إلَّا الشَّاذُّ النَّادر، وهم أكابر العلماء ومَن يَقتدي بهم، فإنَّهم يعملون بمقتضى الدَّليل، ولا ينتمون إلى مذهب ولا يتعصبون لأحد، فهؤلاء هم الذين يقصدهم أولئك الرَّافضة بكلِّ فاقِرَة، ويرمونَهم بالحجر والمدر، ويَسِمُونَهم بمَيْسَم النَّصب. فلمَّا تفاقم شَرُّ أولئك المدرسين وصار الجامع ملعباً لا مُتعبَّداً، واشتغل بأصواتهم المصلُّون عن صلاتهم، والذاكرون عن ذكرهم، رجَّح إمام العصر - أعزَّ اللهُ به الدِّين - مَنْعَ صاحب الكرسي من الإملاء في الجامع، وأَمَرَهُ بالعود إلى المسجد الذي كان يُملي فيه، فحضر أولئك المستمعون على عادتهم - وكان الإملاء قبل صلاة العِشاء - فلمَّا لم يَحضر شيخُهم ذهب بعضهم ليجيء به من بيته، فأخبرهم أنَّ الإمام قد مَنَعَه وأمره بالعَود إلى حيث كان فلم يعذروه، ولا سمعوا منه ورجعوا إلى الجامع، ثم ثاروا ثورة شيطانية وقاموا قَومَةً طاغوتية، فمنعوا الناس من الصَّلاة في الجامع، وما زال يَنضم إليهم كلُّ رافضي ومن له رَغبة في إثارة الفِتن حتى صاروا جمعاً كثيراً، ثم خرجوا فقصدوا بيت المؤذن[1] الذي أَظهرَ عليهم الرَّأي الإمامي، فرجموه جتى كادوا يَهدمونه، وفيه نِساء وأطفال قد صاروا في أمر مَريج، هذا وليس لذلك المؤذِّن المسكين سَعيٌ ولا له قدرة على شيء، ولكنَّه أرسل بالرَّأي الإمامي وَالِي الأَوقاف[2] إليه، ووالي الوَقف أيضاً ليس له سعي في ذلك، ولكنَّه أرسله إليه بعض من

---

(١) كان المؤذن حينها هو: أحمد بن محسن حاتم، مذكور في البدر الطالع [٢/ ٨٩٨].

(٢) كان والي الأوقاف هو: السيد إسماعيل بن الحسن الشامي، مذكور في البدر الطالع [٢/ ٨٩٨].

يَتَّصِل بالمقام الإمامي، ثم لما فرغوا من رَجْم بيت المؤذِّن ذهبوا ولهم صراخ عظيم وأصوات شديدة إلى بيت والي الأوقاف، وهو رجل من أهل العلم من آل رسول الله ﷺ، فرجموا بيته رجماً شديداً حتى غُشِيَ على بعض من فيه من الشَّرائف، فقال لهم قائل: إنَّ هؤلاء الشَّرائف المرجومات هن بنات نبيِّكم وبنات علي بن أبي طالب، ولم يَكُنَّ بنات معاوية ولا بنات عمرو بن العاص وغيرهما مِمَّن تُعادونهم، فما لكم ولهن؟! فلم يلتفتوا إلى ذلك واستمروا على الرَّجم، ثم دخلوا إلى بعض البيت ونَهبوا بعض مَتاعه، وبلغهم أَنَّ والي الأوقاف وولده بمسجدٍ قريب بيتِه، فحاصوا حَيْصَة حُمُر الوَحش، وصرخوا صَرخة الحمر الأَهليَّة، وذهبوا إلى ذلك المسجد عازمين على قتله، فأَغلق عليه بعض الناس مَقصورة المسجد فسَلِم، ثم ذهبوا بصراخهم وجَلَبَتِهم إلى بيت بعض أهل العلم من أهل البيت النَّبويّ وكان يَعِظُ النَّاسَ بالجامع ويَتَظَهَّر ببعضٍ من السُّنَّة[1]، فرجموا بيته رجماً شديداً وفيه شرائف وأطفال، ثم ثاروا إلى بيت بعض وزراء الخليفة[2] لا لذنب إلَّا لكونه يُنافسه ذلك الوزير الرَّافضي، وكونِه ينتسب إلى بعض بطون قريش، فرجموه رجماً شديداً، ثم كسروا بعض أبوابه، ودخلوا وكادوا يَتَّصِلون بمن فيه لَولا أَنَّه حَماه جماعة بالرَّمي بالبنادق وآخرون بالسِّلاح.

ويَتَّصِلُ ببيت هذا الوزير المرجوم بيت وزير آخر من أهل العلم[3] فرجموه، ورجمهم من في بيت الوزير حتى أصابوا جماعة منهم فتركوه؛ وسبب رجمهم لبيت الوزير هذا أَنَّه من جملة من يَتَظَهَّر بعلم السُّنَّة، ثُمَّ لما

(١) يقصد: السيد علي بن إبراهيم الأمير، مذكور في البدر الطالع [٢/ ٨٩٩].
(٢) هو الوزير: الحسن بن عثمان العلفي، مذكور في البدر الطالع [٢/ ٨٩٩].
(٣) الوزير الآخر هو: الحسن بن علي حنش، مذكور في البدر الطالع [٢/ ٨٩٩].

كاد يَنقضي اللَّيل فارقوا ما هم فيه وقد أثاروا فتنة عظيمة، ومِحنَةً شديدة.

ولما كان النَّهار جمع الخليفة أعوانَه وطلبني واستشارني، فأَشرت عليه بِأَن يَحبِس أولئك المدرسين الذين أثاروا الفتنة في الجامع بسبب ما يصدر منهم من نِكاية القلوب وإثارة العَوام، فحبسهم ثم أَشرت عليه بأَنَّه يأمر بِتَتَبُّع أولئك الذين رجموا البيوت وفعلوا تلك الأفاعيل، ومَن وجدوه حبسوه، ويأمر بتتبع جماعةٍ من شياطين الفقهاء المثيرين للفتنة ففعل، وحُبِسوا جميعاً ..

ولقد شاهدت من التَّعصُّبات في هذه الفتنة ما بَهَرَني من الخاصة والعامَّة .. ولقد تَغيَّرت بهجة هذه المدينة العظيمة، وتكدَّرت مشاربها العلمية، وذهب رَونَق معارفها بما يصنعه جماعة المقصِّرين المغيِّرين لفطرتهم السَّليمة بما حدث من علوم الرَّوافض ودسائسهم، التي هي أَضرُّ على المقصِّرين من السُّمِّ القَتَّال وأَدْوَى على مَن لم تَستَحكِم مَعرِفَتُه وتَرسَخ في العلوم قَدمُه من الدَّاء العُضال، على كثرة من فيها من العلماء المنصفين والطلبة المتميزين والأذكياء الماهرين، فإِنَّه قَلَّ أن يوجد بمدينة من المدائن ما يوجد الآن في صنعاء من رجوع أهل العلم بها إلى ما صَحَّ عن الشَّارع، وعدم تعويلهم على الرَّأي، وطرحهم للمذاهب عند قيام الدَّليل الناهض، فإنَّ هذه مَزيَّة وفضيلة لا تكاد تُعْرَفُ في سائر الأقطار إِلَّا في الفرد الشَّاذِّ البالغِ من العلم إلى منزلة عَليَّة.. "[1].

وفي عصرنا؛ لا يخفى ما آل إليه أنصار الرَّفض من العُدوانية،

---

(١) أدب الطلب [١٥٢ - ١٥٦]، وقد ذكر الشوكاني هذه الفتنة أيضاً في البدر الطالع عند ترجته للسيد: يحيى بن محمد الحوثي، وزاد فيها بعض التفصيلات. انظر: البدر الطالع [٢/ ٨٩٧ - ٨٩٩].

وإعلانهم التَّمَرُّد على سلطة الدَّولة، ومحاولة الزَّجِّ بالبلد في أُتُون حرب طائفيَّة مَقيتَة، بدعوى استهداف الزيدية من قِبَل أعدائها وإرادة القضاء عليها، وغير ذلك من الدَّعاوى التي لا وجود لها في الواقع[١]، وقد ظهرت آثار الرَّفض لدى هذه الطائفة من خلال عدد من الإجراءات؛ ابتداء من تحريض العوام على عدم دَفع الزكاة الواجبة للسُّلطة المحليَّة، واقتحام المساجد بقوَّة السِّلاح، والاعتداء على خطباء المساجد وأئمتها، والإساءة إلى دُور العبادة، وإثارة الفتن المذهبيَّة والطائفيَّة، وإنزال عَلَم البلاد من المباني والمنازل، ورفع أَعلام حزب الله اللُّبناني، والتَّرويج لأفَكار مُضَلِّلة ومُتَطَرِّفة وهَدَّامَة، والدَّفع ببعض العناصر من الشَّباب المغرَّر بهم (العَوام) إلى دخول المساجد أثناء صلاة الجمعة، وترديد شعارات تَتَنافى مع رسالة المسجد ودوره في الوَعظ والإرشاد، وتُسِيء إلى اليمن وتُلحِق الضَّرر به[٢]، مروراً بإنشاء علاقات مَشبوهة مع دول أُخرى - رافضيَّة - والانفتاح عليها من خلال الزِّيارات المتبادلة فيما بينهم، واستقبال الكثير من الدَّعم المادي والمعنوي من تلك الدُّول بِطُرق غير مسموح بها من قبل الدَّولة؛ حيث تم تزويدهم بالكتب ومعدات نَسخ الأَشرطة ونفقات إنشاء الحُسينيَّات والمساجد، وبناء فروع للتَّنظيم[٣] في بعض المحافظات، ونفقات طبع ونَسخ النَّشرات والكتب والملازم وصور الخميني وحسن نصر الله، وأعلام حزب الله، فضلاً عن اعتماد عدد من المنح الدِّراسية لأنصار تلك الفئة في

(١) انظر ما قاله يحيى عزان في حوار مع الجمهور نت، حاوره: عبد الناصر المملوح، بتاريخ: ٢٣/ أغسطس/ ٢٠٠٩م، متاح على الرابط: http://www.aljumhor.net تاريخ الدخول: ١١/ ١٢/ ٢٠١٣م.

(٢) راجع: الحوثيون في اليمن بين السياسة والواقع، لعائدة العلي [١٠٤ - ١٠٥].

(٣) أعني: تنظيم الشباب المؤمن، وقد تقدم الكلام عليه بالتفصيل في الباب الثاني عند الكلام على الظاهرة الحوثية.

الحوزات الدِّينيَّة بإيران[١]، وصولاً إلى الحرب التي أعلنتها هذه الفئة بخروجها عن سلطة الدولة وما رافق ذلك من الخسائر في الأرواح والأموال، وما رافق ذلك من تَراجع اليمن في شَتَّى مناحي الحياة التَّنمويَّة والاقتصادية، وغيرها.

وفي زمننا القريب تَوَّجَ الرَّافضة ثوراتهم بحصارين آثمين على مركز دار الحديث بدمَّاج محافظة صَعدة دام الأَول حوالي ٦٨يوماً - بدءً من (**٢٢** من ذي القعدة **١٤٣٢**هـ)، واستمر إلى (صفر **١٤٣٣**هـ)، واعتدائهم على طلبة العلم فيه من اليمنيين والأجانب، مُخلِّفين الكثير من القتلى والجرحى[٢].

والثاني لا يزال مستمراً حتى كتابة هذه الكلمات، وقد جاوز السِّتين يوماً، وكانت بدايته بتاريخ **٤** ذي الحجة **١٤٣٤**هـ، والحرب ما تزال مُستَعرة بين أهل السُّنَّة والرَّافضة في كثير من الجبهات المحيطة بدَمَّاج لِفَكِّ الحصار، والله المستعان[٣].

كما قام الرَّافضة بتفجير الحروب في بعض محافظات اليمن، من ذلك تفجير القتال في محافظة (الجوف)، وفي محافظة (حَجَّة)[٤]، وفي محافظة

---

(١) انظر: التوجهات الإيرانية في المنطقة العربية، لمرشد الزهيري [٩٨].

(٢) انظر - مختصراً-: مستقبل الحركة الحوثية وسبل التعايش، لأحمد الدغشي [٢٩].

(٣) انظر تفاصيل الحصار الثاني على: صفحات الشيخ العلامة أبي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي - أخبار الحصار على دماج، متاح على الرابط التالي: http:// www.muqbel.net تاريخ الدخول: ١٠/ ١٢/ ٢٠١٣م.
استدراك: استمر الحصار الثاني على دَمَّاج ١٠٠ يوم، انتهى بإجلاء طلبة العلم عن مركز دَمَّاج، وكذلك خرج معهم أهالي منطقة دَمَّاج، وكان خروج آخرهم بتاريخ ١٥ربيع الأَوَّل سنة ١٤٣٥هـ بعد وساطة رئاسية قضت بهذا الإجلاء. انظر: المصدر السَّابق، بالرابط السَّابق؛ تاريخ الدُّخول: ٢٤/ ٢/ ٢٠١٤م.

(٤) انظر: النُّصرة اليمانية، لمحمد الإمام [١٧٥ - ١٧٦].

(عمران)، و(صنعاء)، وغيرها، بالإضافة إلى تقطعاتهم المستمرة لطلبة العلم وهم في طريقهم إلى مراكز أهل السُّنَّة.

**ثالثاً: أثر التَّحوُّل على المذهب الزيدي:**

وأعني بأَثر التَّحوُّل على المذهب الزيدي، ما حصل من أولئك الرَّوافض من محوٍ وإثبات في المذهب لِيُصبح موافقاً لما هم عليه من أفكار ومعتقدات لا تُلائم المذهب الأصلي، فزيادة على تغيُّر فِطَرِهم، وإساءتهم إلى من يَستَحقُّون مِنَّا التَّبجيل والإحسان، مِمَّن كانوا سبباً في وصول الدِّين إلينا، ونُصرَة سَيد المرسلين صلوات الله وسلامه عليه، فقد عمدوا إلى تأييد ما هم عليه من الباطل بتحريف ما خالفهم من كتب الزيدية المعتمدة لديهم، ليكون رفضهم مقبولاً عند الزيدية مُؤيَّداً بشرعية الموافقة لأهل البيت. والشَّواهد على هذا متوافرة، فقد طال التَّحريف أهم كتب الزيدية على الإطلاق، أَعني: (كتاب المجموع)، المنسوب لإمام المذهب زيد بن علي رحمه الله، فقد أشار العلَّامة والمؤرخ يحيى بن الحسين (ت: ١١٠٠هـ) إلى فِعْلَةِ الرَّافضة هذه قبل مئات السِّنين، وفضح خيانتهم وتحريفهم لكتب الزيدية حيث قال: "وهؤلاء الذين أخذوا في جانب الصحابة رضي الله عنهم كلُّهم أحداث صِبيان ما قد عرفوا العلم بالحقيقة، ولا أخذوا بالطريقة، فيعملون بالظَّواهر والإطلاقات، ولا يَضمُّون الكلمات بعضها إلى بعض ويجمعون بينها ويوافقونها، فبسببه حصل هذا الأمر العظيم، نسأل الله التوفيق، ثم انجرَّ ذلك إلى كتابة اللَّعن في كل ما وقفوا عليه من الكتب في ذكر أحد من الصَّحابة، ويخالفون مقصد المصنِّفين، والمؤمِن ليس بلعان، وتَلعَّبوا بكثير من هذه الكتب، وزادوا ونقصوا فيها، فلا حول ولا قوة إلا بالله!، ثم انجرَّ إلى طمس بعض شيء من نصوص زيد بن علي رضي الله عنه في (مجموعه)، مما ظاهره موافقة أهل السُّنَّة في المشيئة والقدر وإمامة قريش، وقصِّ ورقِهِ

بالمقاريض، فلا قوة إلَّا بالله العلي العظيم!، ثم نقلوا على هذه النُّسخة الـمُغيَّرة الـمُحرَّفة نُسَخاً، فيتوهَّم المتوهِّم مِمَّن رأى اختلاف النُّسَخ - والعياذ بالله - الدَّسَّ بالزيادة وليس كذلك، فإنَّ التَّحريف حصل بالنَّقص، كما هو في النُّسَخ القديمة ثابت، والنَّقص باطل فلْيُعْلَمْ ذلك إن شاء الله"(١).

إذاً؛ فقد حصل التَّحريف في أهم مصادر الزيدية!، وهذا الفعل ليس غريباً في دين الرافضة، فإنَّ لهم من الكذب ما ليس لأحد مثله من الناس(٢).

ومِمَّا سبق يَتبيَّن أَنَّ التحريف الحاصل من قِبَل الرَّوافض في كتب الزيدية كان على صورتين:

**إحداهما**: **الزيادة**، كزيادة أَلفاظ اللَّعن بعد ذكر أسماء الصَّحابة الذين يختلفون معهم ولا يرضُّون عنهم - كما تقدم في كلام يحيى بن الحسين - أو بزيادة مباحث تؤيِّد عقائدَهم إلى كتب أئمة الزيدية، وإلحاقها بها لِنُصرَة مذهبهم؛ وقد أشار أحد الباحثين إلى هذه الصورة من التحريف أثناء دراسته لشخصيَّة الإمام الهادي يحيى بن الحسين، فأثبت بالأدلة أَنَّ كتاب (تثبيت الإمامة) المنسوب إلى الإمام الهادي قد تمَّ تلفيقه بالإمام الهادي، بما حَوَاه من تَعَدٍّ على صحابة النَّبي ﷺ بما يجعل الإمام الهادي يُلْحَق بالرَّافضة. يقول: " هناك ما يُثبِتُ أنَّ هذا المبحث [يعني: تثبيت الإمامة] قد تمَّ تلفيقه ونسبته كذباً وزوراً إلى الإمام الهادي، ومِمَّا يُثبت أَنَّه مكذوب

---

(١) بهجة الزمن في تاريخ اليمن [٢/ ٧٠٢].

(٢) يقول الشوكاني: "وأما تسرع هذه الطائفة إلى الكذب وإقدامهم عليه والتهاون بأمره فقد بلغ من سلفهم وخلفهم إلى حد الكذب على الله وعلى رسوله وعلى كتابه وعلى صالحي أمته، ووقع منهم في ذلك ما يقشعر له الجلد..". أدب الطلب ومنتهى الأرب [١٤٨].

عليه الآتي.."[1]، وذكر خمسة أدلة تثبت التزوير في نسبة هذا الكتاب إلى الإمام الهادي، وقال في آخرها: " وخامساً: وهو أهمُّ دليل يثبت تزوير هذا المبحث وبطلان نسبته إلى الهادي، وهو: أَنَّ هذا المبحث أُلحقته دار الحكمة في طبعة عام (١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م)، وهي الطبعة الأُولى لدار الحكمة، ويبدأ من الصفحة رقم٤٩٣، وينتهي بالصفحة رقم ٥٠٤، وليس بعدها إِلَّا عهد الهادي إلى عماله في ثلاث صفحات، ثم الفهارس، وهذا دليل على أنَّ دار الحكمة، أو بعض الجارودية من المحققين هم مَن نَسَبَ هذا المبحث إلى الهادي، وهو بريء منه، كما تَبرَّأ من الرَّفض والرَّافضة.

والأهم من ذلك أنَّ المخطوطة التي في الجامع الكبير لكتاب المنتخَب والتي يعود تاريخها إلى عام ٦٤٨هـ/ ١٢٥١م، تخلو من هذا المبحث، وقد قارن الباحث ذلك بمخطوطة في مكتبته الشخصيَّة، يعود تاريخها إلى عام ٥٤٩هـ/ ١١٥٥م، وقد نسخت هذه النسخة من نسخة أخرى يعود تاريخها إلى عام ٣١٦هـ/ ٩٢٩م، أي بعد موت الهادي بثماني عشرة سنة، ولم يجد فيها هذا المبحث، ولا ما يُشير من قريب ولا من بعيد إلى ما يُثبت طعن الهادي في الصَّحابة رضوان الله عليهم"[2].

وهذا يؤيد ما ذكره العلماء كالإمام يحيى بن حمزة، ويحيى بن الحسين والشَّوكاني، من أَنَّ مذهب أئمة الزيدية تحريم سَبِّ الصحابة رضي الله عنهم.

**والصورة الثانية: التَّحريف بالنَّقص**، وذلك بحذف النصوص التي تؤيِّد مذهب أهل السُّنَّة، أو تدل على أنَّ زيد بن علي أو غيره كان موافقاً لأهل

---

(١) الإمام الهادي يحيى بن الحسين الرسي وآراؤه العقدية - دراسة نقدية مقارنة، تأليف: د. عبد الحميد أحمد مرشد حمود، نشر: دار الآفاق للطباعة والنشر - صنعاء، ١٤٣١هـ [٤٧٣].

(٢) الإمام الهادي يحيى بن الحسين الرسي وآراؤه العقدية [٤٧٣ - ٤٧٤].

السُّنَّة، كما تقدم في كلام العلَّامة يحيى بن الحسين؛ ومن هذه النصوص التي طالتها يد التحريف الرَّافضيَّة بحذفها من كتاب المجموع المنسوب إلى زيد بن علي رَحِمَهُ اللهُ[(١)]:

١- عن أبي خالد الواسطي قال: (سَأَلْتُ زيدَ بنَ علي عَلَيْهِ السَّلَامُ عن الإمامة، فقال: هي في جميع قريش، ولا تنعقد إِلَّا ببيعة المسلمين، فإذا بايع المسلمون وكان الإمام برّاً تقيّاً عالماً بالحلال والحرام، فقد وجبت طاعته على المسلمين)[(٢)].

وهذا النَّصُّ لا يوجد الآن في أكثر نُسخ المجموع، إِلَّا أَنَّ أَحد الباحثين يُثبت نِسبة هذا النَّص إلى مجموع زيد بن علي من خلال الوجهين الآتيين[(٣)]:

**الوجه الأول:** أنَّ هذا الحديث قد ذكره السَّيد العلَّامة يحيى بن الحسين بن القاسم بن محمد في كتابه (الجواب الجلي في أصول زيد بن علي)، ذكره بهذا اللَّفظ المذكور بتمامه من غير زيادة أو نقص، وشرحه شرحاً وافياً قبل أكثر من ثلاثمائة وخمسين عاماً، كما ذكر يحيى بن الحسين تَعرُّض المجموع إلى الحذف والخيانة من قبل بعض الغلاة[(٤)].

---

(١) هذه النصوص ذكرها الباحث علي بن أحمد ناصر مجمل في كتابه: (الحدائق الوردية في بيان حقيقة أصول الدين عند الزيدية، المتفق عليها مع سائر الأمة المحمدية). وهناك العديد من الأمثلة على وقوع التحريف في كتب الزيدية غير ما ذكر في البحث، فراجع الكتاب المذكور.

(٢) الحدائق الوردية في بيان حقيقة أصول الدين عند الزيدية المتفق عليها مع سائر الأمة المحمدية، تأليف: علي بن أحمد ناصر مجمل، نشر: دار النشر للجامعات - صنعاء، ٢٠١٢م [٤٥].

(٣) انظر الوجهين تفصيلاً من كتاب: الحدائق الوردية [٤٥ - ٤٧].

(٤) تقدم كلام يحيى بن الحسين في التحريف قريباً.

**الوجه الثاني**: قال الباحث[1]: "هذا الحديث أَرويه أنا بالسَّند المتصل عن سيدي العلامة محمد بن علي المنصور[2]، عن شيخه العلامة محمد بن يحيى قَطران، عن شيخه العلَّامة العبَّاس بن أحمد الحسني[3] صاحب (تَتِمَّة الرَّوض النضير) بسَنده المتصل إلى الإمام زيد بن علي، وعندي إجازة من شيخي محمد المنصور بخط يده"[4].

٢- جاء في المجموع المنسوب للإمام زيد بن علي ما نَصُّه: (حدثني زيد بن علي عن أبيه عن جده عن علي عليهم السَّلام قال: والله ما كذبت ولا ابتدعت ما نزلت هذه الآية إلَّا في القدرية: ﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِى ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا۟ مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾﴾ [القَمَر: ٤٧-٤٩]، وإنَّهم لمجوس هذه الأُمَّة، فإن مَرِضوا فلا تعودوهم، وإن ماتوا فلا تشهدوا جنائزهم، فإنَّ من زعم أنَّ في الأرض شيئاً لم يُقَدِّرْه الله ولم يَقْضِهِ ولم يَخلُقْه، فقد زَعَمَ أنَّ مع الله إلهاً آخر يَقضي ويُقدِّر؛ سُبحان الله عما يقولون علوّاً كبيراً!)[5].

---

(١) اسم الباحث: علي بن أحمد بن ناصر مُجمَّل.

(٢) محمد بن علي بن محمد بن علي المنصور، القاسمي. عالم وفقيه زيدي؛ مولده سنة ١٣٥١هـ. شغل عدداً من الوظائف في التعليم منها مدرساً بمعهد القضاء الأعلى. من مؤلفاته: (اللآلي في إسناد أمهات العلوم بالطريق العالي)، و(النفحات المسكية في براءة الزيدية من بدع الروافض والخوارج). انظر: أعلام المؤلفين الزيدية [٩٧١].

(٣) العباس بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن إسحاق، الحسني، الصنعاني. علامة زيدي، من حفاظ المذهب. مولده سنة ١٣٠٣هـ، ووفاته سنة ١٣٧٦هـ. من مؤلفاته: (تتمة الروض النضير)، و(حاشية على السيل الجرار والغطمطم). انظر: أعلام المؤلفين الزيدية، لعبد السلام الوجيه [٥٢٧-٥٢٨].

(٤) الحدائق الوردية [٤٧].

(٥) الحدائق الوردية [٩٢].

وقد أنكر بعض المتعصِّبين من الزيدية نِسبَة هذا النَّص إلى المجموع كالنَّصِّ الذي قبله، وادعوا أنَّ هذه الأحاديث مدسوسة من بعض المطابع، أو من بعض النُسَّاخ، قال علي بن مجمل: "والجواب على هذه الدَّعوى من ثلاثة وجوه:

**الوجه الأول:** أنَّه قد ذكر السَّيد العلامة يحيى بن الحسين بن القاسم ابن محمد في تاريخه (بهجة الزمن في تاريخ اليمن) أنَّ مجموع الإمام زيد ابن علي قد تعرَّض للحذف والخيانة من قِبَل بعض الغُلاة الرَّافضة، وحُذفت منه أحاديث مثل الإمامة في قريش وذَمِّه للقدرية وإثبات المشيئة لله وغير ذلك. ذكر ذلك في حوادث سنة تسع وسبعين وألف (١٠٧٩) هجرية[١].

إذن: هذه الأحاديث ليست مدسوسة، بل محذوفة من النُّسخ المطبوعة اليوم نتيجة لتلك الخيانة التي حدثت قبل أكثر من ثلاثة قرون ونصف.

**الوجه الثاني:** أنَّ السَّيد العلامة يحيى بن الحسين قد ذكر حديث القدرية بتمامه وكماله من غير نقص في كتابه: (الجواب الجلي في أصول زيد بن علي) قبل أكثر من ثلاثمائة وخمسين سنة، وتكلَّم على هذه المسألة بكلام جميل.

**الوجه الثالث:** أَنِّي أروي هذا الحديث إجازة بالسَّند المتصل إلى الإمام زيد بن علي عن شيخي السَّيد العلامة محمد بن علي المنصور عن شيخه العلامة محمد بن يحيى قَطران عن شيخه العباس بن أحمد الحسني صاحب (تَتِمَّة الرَّوض النَّضير) بسَنده المتصل إلى الإمام زيد بن علي عليه السلام، ومعي إجازة من شيخي وسيدي العلامة محمد بن علي المنصور بخط يده

(١) انظر: بهجة الزمن في تاريخ اليمن، ليحيى بن الحسين [٢/ ٧٠٢].

حفظه الله ورعاه"[١].

ومن أشهر الذين اشتغلوا بتحريف كتب الزيدية من روافضهم يحيى بن الحسين بن المؤيد، وقد كان معاصراً للعلامة يحيى بن الحسين بن القاسم، فقد عمل على حذف أبواب من مجموع زيد بن علي واسْتَنْسَخَهُ مع تلامذته ونشره في الناس. يقول الشوكاني في ترجمة يحيى بن الحسين بن المؤيد: "ورأيت بخطِّ السَّيد يحيى بن الحسين - المذكور قبله[٢] - أَنَّ صاحب الترجمة تواطأ هو وتلامذته على حذف أبواب من (مجموع زيد بن علي)، وهي ما فيه ذكر الرَّفع والضَمِّ والتأمين ونحو ذلك، ثم جعلوا نُسَخاً وبثوها في الناس، وهذا أمر عظيم، وجناية كبيرة، وفي ذلك دلالة على مزيد الجهل وفَرط التَّعصُّب، وهذه النُّسَخ التي بثوها في الناس موجودة الآن، فلا حول ولا قوة إلَّا بالله!"[٣].

ولم يقتصر أثر الرَّفض على التحريف فحسب، بل كان لابد أن يأتوا بالوجه المكمِّل للتحريف، وهو التأليف، فقد عملوا على تأليف العديد من المؤلفات التي تَطفَح بالرَّفض؛ من سَبٍّ للصحابة وقدح في الخلفاء، وطرح من السُّنَّة إلى غير ذلك، ومن هذه الكتب على سبيل المثال[٤]:

١- (الحِكمة الدُّرِّية)، للإمام أحمد بن سليمان (٥٠٠-٥٦٦هـ).

٢- ديوان الحسن الهَبَل، لصاحبه الحسن بن علي جابر الهبل (ت: ١٠٧٩هـ).

---

(١) الحدائق الوردية [٩٢ - ٩٣].

(٢) يقصد: العلامة والمؤرخ يحيى بن الحسين بن القاسم.

(٣) البدر الطالع [٢/ ٨٨٤].

(٤) انظر تفصيل أكثر عن هذه الكتب: طعون رافضة اليمن في صحابة الرسول المؤتمن، لمحمد الإمام [٢٦ - ٣٠].

٣- (الرِّسالة المنقذة من الغِواية في طرق أهل الرِّواية)، لمؤلفها: أحمد ابن سعد الدين المسوري (١٠٠٧ - ١٠٧٩هـ).

٤- (السَّيف الباتر الـمُضي لكشف الإبهام والتَّمويه في إرشاد الغَبي)، لإسماعيل بن عز الدِّين النَّعمي (١٢٢٠هـ).

٥- (العُقد الذي انتَضَد بذكر من قام من العِترة ومَن قَعَد)، لمؤلفه إسماعيل بن حسين جَغمان (١٢١٢ - ١٢٥٦هـ).

٦- (إرشاد الجَهول إلى عقيدة الآل في صَحب الرَّسول)، ويسمى أيضاً: (العَسجد المذاب في منهج العِترة في الأصحاب)، لإسماعيل بن حسين جغمان.

٧- (أنوار اليقين في فضائل أمير المؤمنين)، لمؤلفه: حسن بن أحمد (ت: ١٣١٩ - ١٣٨٨هـ).

٨- كتاب: (السُّيوف الهاشمية في الرَّد على فرع الشَّجرة الأُمويَّة المروانيَّة)، لأحمد بن سليمان العُلُفي.

٩- (البُحور المغرقة في الرَّد على صاحب الصَّواعق المحرقة)، للإمام المهدي أحمد بن محمد، ردَّ به على ابن حجر الهيتمي لتفضيله أبا بكر على علي بن أبي طالب.

١٠- مجموعة ملازم حسين بدر الدين الحوثي (ت: ١٤٢٦هـ)، وهي عبارة عن ملازم مفرَّغة من أشرطة محاضرات حسين الحوثي، وقد امتلأت هذه الملازم بالرَّفض الصريح لكل ما له صلة بصحابة النَّبي ﷺ.

وليست هذه هي كل مؤلفات رافضة اليمن، فالقائمة طويلة، ولكن حسبنا إشارات نستدل بها على الأثر، ولَعَلَّ الأيام القادمة تحمل الكثير من المؤلفات الرَّافضية الاثني عشرية، فإنَّ شجرة الرَّفض الجعفري التي زُرِعَت

في اليمن توشك أن تُؤتي ثمارها - وأيُّ ثمار؟! - بتخريج الكثير من الطلاب المبتعثين للدراسة في حوزات قُم والجامعات الإيرانية؛ وما ننتظر من عالم رافضي في بلد تجهل مَذهبَه إلَّا أن يُبيِّن، ويبيِّن، ويبيِّن!، وكل ذلك لابد له من التأليف!.

أسأل الله - تعالى - أن يَلطُف باليمن، وأن يجعل أهلَه أهلَ إيمان، وأهلَ ودٍّ لأهل الإيمان، وأن لا يجعل في صدورهم غِلّاً لأهل الإيمان.

ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا، ربنا إنك رؤوف رحيم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.



# الخاتمة

وختاماً؛ فإنِّي أحمدُ الله تعالى على ما منَّ به من إتمام هذا البحث وإخراجه بهذه الصورة، وأسأله سبحانه أن يكون هذا العمل خالصاً صواباً، وأن يَمُنَّ بقبوله قبولاً حسناً، وأن ينفع به كاتبه وقارئيه، إنه على ذلك قدير، وهذه أبرز النتائج والتوصيات المستفادة من البحث، وهي على النحو التالي:

**أولاً: النتائج:**

١) إنه بالنظر إلى عقائد الزيدية والإمامية يتبين أن هناك تشابهاً ملحوظاً وأصولاً مشتركة بين الفرقتين لا سيما أصول الاعتزال التي تؤمن بها كلا الفرقتين، وهذا بدوره كان عاملاً مساعداً على التقريب بين الفرقتين، استفاد منه بعض الدعاة للتقريب بينهم.

٢) هناك بعض المصطلحات الشيعية المستعملة من الزيدية والإمامية - وإن كان استخدامهم لها مختلفاً - ساعدت على الخلط بين المذهبين؛ مثل: النَّص، والوصية، والعصمة، والحق الإلهي، ومذهب أهل البيت، .. وغيرها.

٣) إنَّ أصول المذهب الزيدي أبعد عن الخرافة من الرافضة الإمامية، فهم لا يؤمنون بالرجعة ولا بالبداء ولا بمهدي السرداب، ولا يعملون بالتقية إلا في نطاقها المسموح به.

٤) إن الرفض كان قديماً في الشيعة قبل خروج زيد بن علي رحمه الله على الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك، إلا أن الشيعة تميَّزت بخروجه

إلى رافضة وزيدية، ثم استمر هذا الانقسام فيما بعد.

٥) تكون الزيدية أبعد عن الرفض في حالات الاستقرار، وامتلاك الحكم، ويكونون أكثر قرباً من الرفض عندما تضيع منهم الإمامة ويصيرون تحت حكم غيرهم، كما حصل في أيام الحكم العثماني لبعض مناطق الزيدية، وكما هو حاصل هذه الأيام.

٦) إن التحول الزيدي إلى السنة كان مُسَبَّباً بعدد من الأسباب التي تظافرت مع بعضها لإحداث ذلك التحول؛ منها الإيجابي ومنها السلبي، فمن الأسباب الإيجابية: قولهم باستمرار الاجتهاد وعدم توقفه، والانفتاح على مذاهب أهل السنة، وكذا توسيع دائرة الاتباع لأهل البيت وعدم حصرها بزمن معين، أو إمام معين.

وأما الأسباب السلبية، فمنها: الضَّعف في علوم الحديث؛ رواية ودراية، والتطرف الاعتزالي واتباعهم للمعتزلة في معظم أصول الدين، وكذا موقفهم المضطرب تجاه الصحابة رضي الله عنهم.

٧) يُعَدُّ الاجتهاد السبب الأول من أسباب التحول إلى السنة، إذ أن الاجتهاد يكسب صاحبه القدرة على التمييز بين المذاهب والأقوال والترجيح فيما بينها، مع الأخذ بعين الاعتبار القول بتحريم التقليد على من اتصف بالاجتهاد، وهذا بلا شك يجعل المجتهد يبحث عن الصواب ويأخذ به إذا وجده، لما تقرر لديه من حرمة التقليد.

٨) إنه مع القول بجواز الاجتهاد وتحريم التقليد فقد كان لانفتاح الزيدية على مذاهب أهل السنة دور مساعد في تخطِّي العقبة المذهبية أيضاً من خلال الاطلاع على محاسن أهل السنة والأخذ بعلومهم التي افتقرت إليها مكتبات الزيدية.

٩) يُعَدُّ علم الحديث من أبرز العلوم السُّنيَّة التي افتقرت إليها المكتبة

الزيدية، كما يعتبر السبب الأكبر في إحداث التحول لدى مجتهدي الزيدية الذين تحولوا إلى السنة.

١٠) تبيَّن من خلال الدراسة أن غالب الذين تحوَّلوا إلى السنة من علماء الزيدية كانوا من المشتغلين بعلوم الحديث، وهذا يعطي إشارة قوية إلى أهمية علوم الحديث في إحداث التحول الزيدي إلى السنة.

١١) ومع الرسوخ في علوم الحديث كانت النفرة مما يضاده من علم الكلام - الذي تأخذ الزيدية منه بنصيب وافر - أمراً لازماً لذلك، فكانت النفرة من المذهب الزيدي تبعاً لنفرتهم من علوم المتكلمين، كما أنه لم يَبْقَ - مع الرسوخ في علوم الحديث - مجال للاضطراب في الموقف تجاه الصحابة، فكان الفصل في المسألة هو اتباع ما عليه أهل الحديث.

١٢) تبين من خلال البحث كثرة المتحولين إلى السنة فعلياً، لا سيما من العلماء، وظهور هذا التحول جلياً من خلال ما سطروه في مؤلفاتهم من تقريرات لمذهب السلف والدعوة إليه، ومخالفة المذهب الزيدي وتوجيه النقد إليه، فكان هذا من أبرز دلائل التحول الزيدي إلى السنة ومظاهره.

١٣) كان الغالب على الذين تحولوا إلى مذهب أهل السنة التحول الكلي، سيما كبارهم، محمد بن إبراهيم الوزير، ومحمد بن إسماعيل الأمير، ومحمد بن علي الشوكاني، وكذا من المتأخرين: مقبل بن هادي الوادعي، ومحمد بن إسماعيل العمراني، وعبد الوهاب الديلمي، وغيرهم.

١٤) إنَّ القول بتحوُّل جزئي لطائفة من المتحولين إلى السنة وارد، إلا أن الحكم به على أشخاص بأعيانهم يحتاج إلى دراسة مستفيضة لعقائد

هؤلاء المتحولين، وهذا أمر شبه معدوم حتى الآن، والذي بين أيدينا إنما هو أحكام إجمالية بالتحول ذكرها أعلام المؤرخين في الزيدية.

١٥) يُعد ادعاء المظلومية من أهم الأسباب التي تؤدي إلى الرفض عند الزيدية، وذلك أن الشيعة عموماً يمتازون بغلو في محبة أهل البيت، وإنَّ ادعاء المظلومية يبرز الصحابة ﷺ في مظهر الظالمين لأهل البيت، مما يدفع بالزيدية إلى بُغضهم والطعن فيهم لأجل ذلك.

١٦) إنَّ ضعف الزيدية - الملحوظ - في علوم السنة أدى إلى تخبُّطها في السنن، مما جعلها تأخذ بقسط كبير من مرويات الإمامية للتلقي عنهم والرد على أهل السنة، وهذا كان له دور في غرس بعض العقائد الرافضية لدى أتباع المذهب الزيدي.

١٧) لقد كان للظاهرة الحوثية أثر بالغ في التوطئة لدخول المذهب الجعفري إلى البلاد الزيدية؛ من خلال تقريب المرشد، ونقد القائد، ونشر الكتب الجعفرية بين أتباع الحركة بدعوى نشر العلم والانفتاح على الآخَر.

١٨) إن الواقع الذي تعيشه الزيدية هذه الأيام يُنْذِرُ بتحوُّل وشيك لزيدية اليمن إلى المذهب الجعفري كما حصل لزيدية الجيل والديلم، وذلك أنَّ علمائهم قد خَفَتَ صوتهم بسبب السَّيطرة المتزايدة لحركة الحوثي على مناطقهم، وكثرة الفتن في تلك البلاد.

١٩) على الرَّغم من مفاصلة الزيدية للرَّافضة نظرياً، إلَّا أنَّهم لا يُفاصلونهم عملياً، بل إنَّ صور الموالاة بينهم ظاهرة منذ القدم، وكذا إكرامهم لهم والاحتفاء بهم وبمؤلفاتهم.

٢٠) اتضح من خلال البحث أنَّ هناك خلطاً لدى متأخري الزيدية في معنى الرَّفض والرَّافضة، عمل البعض من خلاله على إخلاء ساحة الإمامية

من تُهمة الرَّفض وتبرئتهم منها، مما سهَّل عملية التَّقريب فيما بين الفرقتين.

٢١) إنَّ انتشار المناسبات الاحتفالية الرَّافضية في البلاد الزيدية؛ كالاحتفال بيوم الغدير - بالصورة الموجودة حالياً - وإقامة المآتم في يوم عاشوراء، بما فيها من إظهار الحزن ولبس السَّواد، وضرب الأجساد واللَّطم وغير ذلك، وكذا انتشار الطعن في صحابة النبي ﷺ، مع التعظيم الكامل لرموز الرَّفض وأحزابه في العالم، يُعَدُّ دليلاً حقيقياً على حصول التَّحَوُّل لدى قطاع واسع من أتباع المذهب الزيدي نحو الرَّفض.

٢٢) إنَّ الرَّفض - بمعناه العام - قديم في الزيدية، بخلاف الرَّفض - بمعناه الخاص-الجعفري، فإنَّه لم يكن معترفاً به في بلاد الزيدية، وهو الشائع في هذه الأيام والمنتشر بقوة في كثير من بلاد الزيدية، وعند كثير من أتباع المذهب.

٢٣) تَبيَّن من خلال البحث أنَّ الزيدية لم تكن تتعامل مع المتحولين إلى السُّنَّة بنفس الدرجة من التَّسامح الذي تتعامل به مع المتحولين إلى الرَّفض، وهذا يدل على مدى قابلية الزيدية لتقبل الرافضة.

٢٤) إنَّ حالة الانفلات الموجودة في اليمن هذه الأيام ساعدت على انتشار عقائد الرَّافضة وكتبهم وأفكارهم في البلاد اليمنية، ولا سيما بلاد الزيدية، كما ساعدت على تَغَوُّل الحوثيين الذين يُعَدُّون الممهِّد الأول لدخول المذهب الجعفري إلى اليمن في وقتنا الحاضر، والله تعالى أعلم.

**ثانياً: التوصيات:**

١) التَّوصية بمزيد من الدِّراسات المتخصِّصَة في مجال التَّحَوُّلات العقديَّة بشكل عام، والتَّحوُّل الزيدي بشكل خاص، والتَّعَمُّق في بحث الأسباب المذكورة في هذه الرِّسالة؛ فهي بمثابة مُقدِّمة لدراسات قادمة أكثر تخصُّصاً، فإنَّ الأسباب المذكورة في التَّحَوُّل إلى السُّنَّة أو إلى الرَّفض تستحق كثيرٌ منها أن تُفرَد بدراسة خاصَّة، لما فيها من وفرة في المعلومة وزيادة تأثير في الواقع.

٢) التَّوصية بإنشاء مؤسَّسَة علميَّة مُتَخصِّصة تعنى بالبحث عن تراث أهل البيت مِمَّن ينتسبون إلى المذهب الزيدي للتَّعَرُّف على مذاهبهم والكشف عن أوجه التَّقارب مع أهل السُّنة، وإبرازها للملأ ونشرها.

٣) وتعنى هذه المؤسَّسة - أيضاً - بالاهتمام باستخراج تراث علماء الزيدية الذين تحوَّلوا إلى السُّنَّة، وحَصرِه، ثم تحقيقِه، ومن ثَمَّ دراسة هذه الشَّخصيات من خلاله دراسة أكاديمية - كما هو الحاصل في دراسة غيرهم من شخصيات أهل السُّنَّة - مع التركيز على معرفة الأسباب التي أدَّت إلى تحوُّلهم، والتَّمييز بين مؤلفاتهم السَّابقة واللَّاحقة، لِتَجنُّب الخلط بينها.

٤) التَّوصية بأن تأخذ وزارة التربية والتعليم دورها في التَّصَدِّي لخطر الرَّافضة من خلال التركيز على غرس مَحبَّة السَّلف الصالح - من الصحابة والتابعين - لدى الطلاب، وتعريفهم بفضلهم وما يجب لهم علينا من حقوق، وتعريفهم بطرق المكر الرَّافضية التي يستخدمونها في جذب النَّشء حتى لا يكونون فريسة سهلة لأولئك؛ وهذا إنَّما يَتِمُّ من خلال إعادة النَّظر في المناهج الدِّراسية المعتمدة من قبل الوزارة لتتناسب مع الخطر الذي يداهم اليمن في هذه المرحلة.

# قائمة المصادر والمراجع

❖ **القرآن الكريم.**

١. **الإبانة عن أصول الديانة**، تأليف: أبي الحسن علي بن إسماعيل بن أبي بشر الأشعري، تحقيق: د. فوقية حسين محمود، نشر: دار الأنصار - القاهرة، ١٣٩٧هـ.

٢. **الأبحاث المسدَّدة في فنون متعددة**، تأليف: صالح بن مهدي المقبلي، تحقيق: الوليد بن عبد الرحمن سعيد الربيعي، نشر: مكتبة الجيل الجديد - صنعاء، ط١ - ١٤٢٨هـ.

٣. **ابن الوزير وآراؤه الاعتقادية**، تأليف: علي بن علي جابر الحربي، نشر: مركز الكون - مكة المكرمة، ط١ - ١٤٣٠هـ.

٤. **الإبهاج** بترجمة العلامة المحدث أبي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي ودار الحديث بدماج، تأليف: حميد بن قائد العتمي، نشر: دار شرقين - صنعاء، ط١ - ١٤٢٢هـ.

٥. **إثبات الشفاعة**، تأليف: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: إبراهيم باجس عبد المجيد، نشر: دار أضواء السلف - الرياض، ط١ - ١٤٢٠هـ.

٦. **أثر الفكر الاعتزالي في عقائد الأشاعرة عرض ونقد**، الباحث: منيف ابن عايش العتيبي، رسالة دكتوراه من جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين - مكة المكرمة، ١٤٢٠هـ، عدد الأجزاء ٤.

٧. **إجابة السائل على أهم المسائل**، تأليف: مقبل بن هادي الوادعي، نشر: دار الحرمين للطباعة - القاهرة، ط٢ - ١٤٢٠هـ.

٨. **أحاديث في ذم الكلام وأهله**، انتخبها: الإمام أبو الفضل المقرئ من رد أبي عبد الرحمن السلمي على أهل الكلام، دراسة وتحقيق: د. ناصر بن عبد الرحمن بن محمد الجديع، نشر: دار أطلس - الرياض، ط١ - ١٤١٧هـ.

٩. **الإحكام في أصول الأحكام**، تأليف: أبي محمد علي بن أحمد بن حزم الأندلسي، نشر: دار الحديث - القاهرة، ط١ - ١٤٠٤هـ، عدد الأجزاء: ٨.

١٠. **الإحكام في أصول الأحكام**، تأليف: علي بن محمد الآمدي، علق عليه: عبد الرزاق عفيفي، نشر: دار الصميعي - الرياض، ط١ - ١٤٢٤هـ، عدد الأجزاء: ٤.

١١. **أحكام القرآن**؛ تأليف: أبي بكر أحمد بن علي الجصّاص، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، نشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، ١٤١٢هـ، عدد الأجزاء: ٥.

١٢. **إحياء علوم الدين**، تأليف: أبي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي، نشر: دار الشعب - القاهرة، عدد الأجزاء: ١٦ في ٤ مجلدات.

١٣. **أخبار القرامطة في**: الإحساء، الشام، العراق، اليمن، تأليف: عدد من المؤلفين، جمع وتحقيق ودراسة: د. سهيل زكَّار، نشر: دار حسَّان، ط٢ - ١٤٠٢هـ.

١٤. **أدب الطلب ومنتهى الأرب**، تأليف: محمد بن علي الشوكاني، تحقيق: عبد الله يحيى السريحي، نشر: مكتبة الإرشاد - صنعاء، ط٢ - ١٤٣١هـ.

١٥. **الأربعون في فضائل أمير المؤمنين** المعروف بـ (أمالي الصفَّار)، تأليف: الحسن بن علي الصفار، تحقيق: عبد السلام بن عباس الوجيه، نشر: مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية - صنعاء، ط١ - ١٤٢٤هـ.

١٦. **إرشاد الثقات إلى اتفاق الشرائع على التوحيد والمعاد النبوات**، تأليف: محمد بن علي الشوكاني، تصحيح وضبط: جماعة من العلماء، نشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط١ - ١٤٠٤هـ.

١٧. **إرشاد الغبي لمذهب أهل البيت في صحب النبي**، تأليف: محمد بن علي الشوكاني، نشر: مؤسسة رحماء الخيرية - صنعاء، ط١ - ١٤٣١هـ.

١٨. **إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول**، تأليف: محمد بن علي الشوكاني، تحقيق: سامي بن العربي الأثري، نشر: دار الفضيلة - الرياض، ط١ - ١٤٢١هـ، عدد الأجزاء: ٢.

١٩. **إرشاد النقاد إلى تيسير الاجتهاد**، تأليف: محمد بن إسماعيل الصنعاني، نشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط١ - ١٤٢٧هـ.

٢٠. **الإرشاد إلى نجاة العباد**، تأليف: عبد الله بن زيد العنسي، تحقيق: عبدالسلام الوجيه، ومحمد قاسم الهاشمي، نشر: مكتبة التراث الإسلامي - صعدة/ اليمن، ط٣ - ١٤٣١هـ.

٢١. **الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد**، تأليف: الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث - بيروت، ط١ - ١٤١٦هـ، عدد الأجزاء: ٢.

٢٢. **إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل**، تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، إشراف: محمد زهير الشاويش، نشر: المكتب الإسلامي - بيروت، ط١ - ١٣٩٩هـ، عدد الأجزاء: ٩.

٢٣. **أزهار الرياض في أخبار عياض**، تأليف: شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني، تحقيق: مصطفى السَّقا، وآخرون، نشر: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة، ١٣٥٨هـ، عدد الأجزاء: ٥.

٢٤. **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**؛ تأليف: أبي عمر بن عبد البر، تحقيق: عادل مرشد، نشر: دار الأعلام - عمَّان، ط١ - ١٤٢٣هـ.

٢٥. **أُسد الغابة في معرفة الصحابة**، تأليف: عز الدين بن الأثير أبو الحسن علي بن محمد الجزري، تحقيق: علي محمد معوَّض، وعادل أحمد عبد الموجود، نشر: دار الكتب العلمية - بيروت، عدد الأجزاء: ٨.

٢٦. **إسماعيل بن علي الأكوع علَّامة اليمن ومؤرخها**، تأليف: إبراهيم باجس عبد المجيد المقدسي، نشر: دار القلم - دمشق، ط١ - ١٤٢٦هـ.

٢٧. **الإشاعة في بيان من نهي عن فراقه من الجماعة**، تأليف: محمد بن إسماعيل الصنعاني، تحقيق: د. محمد باكريم محمد با عبد الله، نشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة.

٢٨. **الإصابة في تمييز الصحابة**، تأليف: أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي، تحقيق: علي محمد البجاوي، نشر: دار الجيل - بيروت، ط١ - ١٤١٢هـ، عدد الأجزاء : ٨.

٢٩. **أصل الشيعة وأصولها لكاشف الغطاء**، تأليف: الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء، تحقيق: علاء آل جعفر، نشر: مؤسسة الإمام علي، ط١ - ١٤١٥هـ.

٣٠. **أصول الحديث علومه ومصطلحه**، تأليف: د. محمد عجَّاج الخطيب، نشر: دار الفكر - بيروت، ط٢ - ١٣٩١هـ.

٣١. **أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية عرض ونقد**، تأليف: د. ناصر ابن عبد الله بن علي القفاري، ط٢ - ١٤١٥هـ، عدد الأجزاء: ٣.

٣٢. **الاعتصام**، تأليف: أبي إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللَّخمي الشاطبي، ضبط وتخريج: أبي عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، نشر: مكتبة التوحيد، ط١ - ١٤٢١هـ، عدد الأجزاء: ٤.

٣٣. **الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد**، تأليف: أبي بكر أحمد بن الحسين ابن علي بن موسى البيهقي، تحقيق: أبي عبد الله أحمد بن إبراهيم أبو العينين، نشر: دار الفضيلة - الرياض، ط١ - ١٤٢٠هـ.

٣٤. **الاعتقاد**، تأليف: أبي الحسين محمد بن القاضي أبي يعلى الفراء الحنبلي، تحقيق: د. محمد بن عبد الرحمن الخميس، نشر: دار أطلس الخضراء - السعودية، ط١ - ١٤٢٣هـ.

٣٥. **الاعتقادات**، تأليف: الشيخ الصدوق، تحقيق: عصام عبد السيد، نشر: المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد - قم، ط١ - ١٤١٣هـ.

٣٦. **أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة**، تأليف: حافظ أحمد الحكمي، دراسة وتحقيق: أحمد بن علي علوش مدخلي، نشر: مكتبة الرشد - الرياض، ط١ - ١٤١٨هـ.

٣٧. **أعلام المؤلفين الزيدية**، تأليف: عبد السلام بن عباس الوجيه، نشر: مؤسسة الإمام زيد بن علي - عمَّان، ط١ - ١٤٢٠هـ.

٣٨. **الأعلام؛** قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، تأليف: خير الدين الزركلي، نشر: دار العلم للملايين - بيروت، ط١٥ - ٢٠٠٢م، عدد الأجزاء: ٨.

٣٩. **أعيان الشيعة**، تأليف: السيد محسن الأمين، تحقيق: السيد حسن الأمين، نشر: دار التعارف - بيروت، ١٤٠٣هـ، عدد الأجزاء: ١٠.

٤٠. **إقامة الدليل على ضعف أدلة تكفير التأويل**، تأليف: محمد بن إسماعيل الصنعاني، تحقيق: أبي نوح عبد الله بن محمد حسين عبد الحميد الفقيه، نشر: دار ابن حزم - بيروت، ط١ - ١٤٣٠هـ،

٤١. **اقتضاء الصراط المستقيم**، تأليف: شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، تحقيق: د. ناصر بن عبد الكريم العقل، نشر: مكتبة الرشد - الرياض، عدد الأجزاء: ٢.

٤٢. **إكمال الـمُعْلِم بفوائد مسلم**، تأليف: القاضي عياض بن موسى بن عياض اليحصبي، تحقيق: د. يحيى إسماعيل، نشر: دار الوفاء - مصر، ط١ - ١٤١٩هـ.

٤٣. **الإمام الأعظم أبو الحسين زيد بن علي بن الحسين. .**، تأليف: جعفر محمد بن عبد العظيم الحوثي، تحقيق: علي بن محمد بن عبد العظيم الحوثي، ط١ - ١٤٣٢هـ.

٤٤. **الإمام الشوكاني حياته وفكره**، تأليف: د. عبد الغني قاسم غالب الشرجي، نشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، ط١ - ١٩٨٨م.

٤٥. **الإمام الشوكاني وآراؤه الاعتقادية في الإلهيات بين السلف والزيدية**، الباحث: سعيد إبراهيم سيد أحمد، رسالة ماجستير (غير منشورة) من جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - مكة المكرمة، ١٤٠٦هـ.

٤٦. **الإمام الهادي يحيى بن الحسين الرسي وآراؤه العقدية - دراسة نقدية مقارنة**، تأليف: د. عبد الحميد أحمد مرشد حمود، نشر: دار الآفاق للطباعة والنشر - صنعاء، ط١ - ١٤٣١هـ.

٤٧. **الإمام زيد**: حياته وعصره-آرآؤه وفقهه، تأليف: محمد أبو زهرة، نشر: دار الفكر العربي - القاهرة.

٤٨. **الإمام محمد بن إبراهيم الوزير وكتابه العواصم والقواصم**، تأليف: إسماعيل بن علي الأكوع، نشر: دار ابن حزم - بيروت، ط١ - ١٤١٨هـ.

٤٩. **الإمامة والرد على الرافضة**، تأليف: أبي نعيم الأصبهاني، تحقيق: د. علي بن محمد بن ناصر الفقيهي، نشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، ط١ - ١٤٠٧هـ.

٥٠. **الإمامية والزيدية وجهاً لوجه**: نظرة الإمامية الاثنا عشرية للزيدية بين عداء الأمس وتقية اليوم، تأليف: محمد الخضر، نشر: دار القدس

للطباعة والنشر - صنعاء، ط١ - ١٤٣٢هـ.

٥١. **إنباء الغُمر بأنباء العمر**، تأليف: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: د. حسن حبشي، نشر: لجنة إحياء التراث الإسلامي - القاهرة، ١٤١٩هـ، عدد الأجزاء: ٤.

٥٢. **الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار**، تأليف: يحيى بن أبي الخير العمراني، تحقيق: د. سعود بن عبد العزيز الخلف، نشر: أضواء السلف - الرياض، ط١ - ١٤١٩هـ. عدد الأجزاء: ٣.

٥٣. **الانتصار**، تأليف: الشريف المرتضى، تحقيق ونشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بمدينة قم - إيران، ١٤١٥هـ.

٥٤. **الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء؛** مالك، والشافعي، وأبي حنيفة رضي الله عنهم، تأليف: أبي عمر يوسف بن عبد البر النَّمَري القرطبي، نشر: دار الكتب العلمية - بيروت.

٥٥. **الإنصاف في حقيقة الأولياء وما لهم من الكرامات والألطاف**، تأليف: محمد بن إسماعيل الصنعاني، تحقيق: عبد الرزاق بن عبد المحسن بن حمد العباد البدر، نشر: دار ابن عفان - السعودية، ط١ - ١٤١٨هـ.

٥٦. **الأنفاس الرحمانية اليمنية في أبحاث الإفاضة المدنية**، تأليف: محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني، تحقيق ودراسة: علي بن عبده ابن علي الألمعي، نشر: مكتبة الرشد - الرياض، ط١ - ١٤٢٨هـ.

٥٧. **الأنوار الإلهية في المسائل العقائدية**، تأليف: آية الله العظمى الشيخ جواد التبريزي، نشر: دار الصدِّيقة الشهيدة - إيران، ط٤ - ١٤٢٥هـ.

٥٨. **الأنوار النعمانية**، تأليف: السيد نعمة الله الجزائري، نشر: دار القارئ وَ دار الكوفة - بيروت، ط١ - ١٤٢٩هـ، عدد الأجزاء: ٤.

٥٩. **أوائل المقالات**، تأليف: الشيخ المفيد، محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي، تحقيق: إبراهيم الأنصاري، نشر: المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد - قم/ إيران، ط١ - ١٤١٣هـ.

٦٠. **إيثار الحق على الخلق في رد الخلافات إلى المذهب الحق من أصول التوحيد**، تأليف: محمد بن إبراهيم الوزير، نشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط٢ - ١٤٠٧هـ.

٦١. **الإيضاح لما خفى من الاتفاق على تعظيم صحابة المصطفى**، تأليف: يحيى بن الحسين بن القاسم بن محمد، تحقيق: عبد الرحمن عبد القادر المعلمي، نشر: مكتبة الصحابة - الإمارات العربية المتحدة، ط١ - ١٤٢٦هـ.

٦٢. **إيقاظ الفكرة لمراجعة الفطرة**، تأليف: محمد بن إسماعيل الصنعاني، تحقيق: محمد صبحي بن حسن حلاق، نشر: دار ابن حزم - بيروت، ط١ - ١٤٢٠هـ.

٦٣. **الإيقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة**، تأليف: محمد بن الحسن الحر العاملي، تحقيق: مشتاق المظفر، ط١ - ١٤٢٢هـ.

٦٤. **بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار**، تأليف: الشيخ محمد باقر المجلسي، نشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط٣ - ١٤٠٣هـ، عدد الأجزاء: ١١٠.

٦٥. **البحر المحيط في أصول الفقه**، تأليف: بدر الدين محمد بن بهادر الزركشي، تحقيق: عبد القادر عبد الله العاني، نشر: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - الكويت، ط٢ - ١٤١٣هـ، عدد الأجزاء: ٦.

٦٦. **البداية والنهاية**، تأليف: عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق: د.عبد الله بن عبد المحسن التركي، نشر: دار هجر للطباعة والنشر - مصر، ط١ - ١٤١٨هـ. عدد الأجزاء: ٢١.

٦٧. **بدائع الفوائد**، تأليف: ابن القيم؛ محمد بن أبي بكر الزرعي، تحقيق: هشام عبد العزيز عطا، وَ آخران، نشر: مكتبة نزار مصطفى الباز - مكة، ط١ - ١٤١٦هـ، عدد الأجزاء: ٤.

٦٨. **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**، تأليف: محمد بن علي الشوكاني، تحقيق: محمد حسن حلاق، نشر: دار ابن كثير - دمشق، ط١ - ١٤٢٧هـ، عدد الأجزاء: ٢.

٦٩. **البدر المنير** في معرفة الله العلي الكبير وما لا يستغنى عنه مما يلحق حكمه بأصول الدين، تأليف: محمد بن علي بن أحمد اليماني،

تحقيق: د. عبدالله الحسيني، نشر: مؤسسة التاريخ العربي - بيروت، ط١ - ١٤٢٩هـ، عدد الأجزاء: ٢.

٧٠. **البرهان القاطع في إثبات الصانع وجميع ما جاءت به الشرائع**، تأليف: محمد بن إبراهيم الوزير، تحقيق: مصطفى عبد الكريم الخطيب، نشر: دار المأمون للتراث - دمشق، ط١ - ١٤٠٩هـ.

٧١. **البرهان القاطع**، مجموعة أجوبة المسائل العقائدية والشرعية، تأليف: آية الله العظمى الشيخ محمد تقي بهجت الغروي، نشر: دار الإيمان، ط١ - ١٤١٨هـ.

٧٢. **البساط**، تأليف: الناصر للحق الحسين بن علي الأطروش، تحقيق: عبدالكريم أحمد جدبان، نشر: مكتبة التراث الإسلامي - صعدة/ اليمن، ط١ - ١٤١٨هـ.

٧٣. **البلدان اليمانية عند ياقوت الحموي**، جمع وتحقيق: القاضي إسماعيل ابن علي الأكوع، نشر: دار الجيل الجديد ناشرون - صنعاء، ط٣ - ١٤٣٠هـ.

٧٤. **بهجة الزمن في تاريخ اليمن**، تأليف: يحيى بن الحسين بن القاسم بن محمد، تحقيق: د. أمة الغفور عبد الرحمن علي الأمير، نشر: مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية - صنعاء، ط١ - ١٤٢٩هـ، عدد الأجزاء: ٣.

٧٥. **تأثير المعتزلة في الخوارج والشيعة أسبابه ومظاهره**، تأليف: د. عبداللطيف بن عبد القادر الحفظي، نشر: دار الأندلس - جدة، ١٤٢١هـ.

٧٦. **تاج العروس من جواهر القاموس**، تأليف: أبي الفيض، محمّد بن محمّد ابن عبد الرزّاق الحسيني، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، نشر: دار الهداية، عدد الأجزاء: ٤٠.

٧٧. **تاريخ ابن الوردي**، تأليف: زين الدين عمر بن مظفر الشهير بابن الوردي، نشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤١٧هـ، عدد الأجزاء: ٢.

٧٨. **تاريخ ابن خلدون**، تأليف: عبد الرحمن بن خلدون، تحقيق: خليل شحادة وَ سهيل زكّار، نشر: دار الفكر للطباعة والنشر - بيروت، ط١ - ١٤٢١هـ، عدد الأجزاء: ٨.

٧٩. **تاريخ الأسر العلمية في بغداد**، تأليف: السيد محمد سعيد الراوي البغدادي، تحقيق: د. عماد عبد السلام رؤوف، نشر: دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد، ط١ - ١٩٩٧م.

٨٠. **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، تأليف: شمس الدين محمد ابن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، نشر: دار الكتاب العربي - بيروت، ط١ - (من١٤١٠ - ١٤٢١) هـ. عدد الأجزاء: ٥٢.

٨١. **تاريخ الخلفاء**، تأليف: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، نشر: مطبعة السعادة - مصر، ط١ - ١٣٧١هـ.

٨٢. **تاريخ الدولة الصفوية (في إيران)**، تأليف: د. محمد سهيل طقوش، نشر: دار النفائس - بيروت، ط١ - ١٤٣٠هـ.

٨٣. **تاريخ الدولة العلية العثمانية**، تأليف: محمد فريد بك المحامي، تحقيق: د. إحسان حِقي، نشر: دار النفائس - بيروت، ط١ - ١٤٠١هـ.

٨٤. **تاريخ الطبري** - تاريخ الرسل والملوك، تأليف: أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، نشر: دار المعارف - مصر، ط٢، عدد الأجزاء: ١٠.

٨٥. **التاريخ الكبير**، تأليف: محمد بن إسماعيل البخاري، طبع تحت مراقبة: د. محمد عبد المعيد خان، نشر: دار الكتب العلمية - بيروت، العدد: ٨ مجلدات.

٨٦. **تاريخ خليفة بن خياط**، تأليف: خليفة بن خياط اللَّيثي العصفري، تحقيق: د. أكرم ضياء العمري، نشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، ط٢ - ١٣٩٧هـ.

٨٧. **تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر الهجري**، تأليف: يونس الشيخ إبراهيم السامرائي، نشر: مطبعة وزارة الأوقاف والشؤون

الدينية - بغداد، ١٤٠٢هـ.

٨٨. **تاريخ مدينة السلام - (تاريخ بغداد)**، تأليف: أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، تحقيق: د. بشَّار عوَّاد معروف، نشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط١ - ١٤٢٢هـ، عدد الأجزاء: ١٧.

٨٩. **تاريخ مدينة دمشق**، تأليف: ابن عساكر؛ أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله، دراسة وتحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي، نشر: دار الفكر - بيروت، ط١ - ١٤٢١هـ، عدد الأجزاء: ٨٠.

٩٠. **التبصرة في العدل والتوحيد**، تأليف: المؤيد بالله أحمد بن الحسين الهاروني، تحقيق: عبد الله إسماعيل هاشم الشريف، نشر: مكتبة مركز بدر العلمي والثقافي - صنعاء، ط١ - ١٤٢٣هـ.

٩١. **التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين**، تأليف: طاهر ابن محمد الإسفراييني، تحقيق: كمال يوسف الحوت، نشر: دار عالم الكتب - بيروت، ط١ - ١٩٨٣م.

٩٢. **التبصير في معالم الدين**، تأليف: أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق: علي بن عبد العزيز بن علي الشبل، نشر: دار العاصمة - الرياض، ط١ - ١٤١٦هـ.

٩٣. **تحفة المودود بأحكام المولود**، تأليف: ابن القيم شمس الدين محمد بن أبي بكر الزرعي، تحقيق: سليم بن عيد الهلالي، نشر: دار ابن

القيم - السعودية، ودار ابن عفان - مصر، ط١ - ١٤٢١هـ.

٩٤. **تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي**، تأليف: جلال الدين السيوطي، تحقيق: أبي قتيبة نظر محمد الفاريابي، نشر: مكتبة الكوثر - الرياض، ط٢ - ١٤١٥هـ، عدد الأجزاء: ٢.

٩٥. **تذكرة الحُفَّاظ**، تأليف: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، دراسة وتحقيق: زكريا عميرات، نشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط١ - ١٤١٩هـ، عدد الأجزاء: ٤.

٩٦. **ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك**، تأليف: القاضي عياض بن موسى اليحصبي، تحقيق: محمد بن تاويت الطنجي، وَ آخرون، نشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - المملكة المغربية، ط٢ - ١٤٠٣هـ، عدد الأجزاء: ٨.

٩٧. **ترجيح أساليب القرآن على أساليب اليونان**، تأليف: محمد بن إبراهيم الوزير، نشر: مطبعة المعاهد - القاهرة، ١٣٤٩هـ.

٩٨. **تسديد الأصول**، تأليف: محمد المؤمن القُمِّي، نشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين - قم/ إيران، ط١ - ١٤١٩هـ، عدد الأجزاء: ٢.

٩٩. **التشيع في صعدة - دراسة ميدانية - الجزء الأول**، تأليف: عبد الرحمن المجاهد، ط٢ - ١٤٣٣هـ.

١٠٠. **التشيع في صعدة - أفكار الشباب المؤمن في الميزان**- الجزء الثاني، تأليف: عبد الرحمن المجاهد، ط٢ - ١٤٣٣هـ.

١٠١. **التشيع في صعدة - شبهات وردود**- الجزء الثالث، تأليف: عبدالرحمن المجاهد، ط٢ - ١٤٣٣هـ.

١٠٢. **تصحيح اعتقادات الإمامية**، تأليف: الشيخ المفيد، محمد بن محمد بن النعمان العكبري، تحقيق: حسين دركاهي، نشر: دار المفيد - بيروت، ط٢ - ١٤١٤هـ.

١٠٣. **تطهير الاعتقاد عن أدران الإلحاد**، تأليف: محمد بن إسماعيل الصنعاني، تحقيق: محمد صبحي حسن حلاق، نشر: دار الهجرة - صنعاء، ط١ - ١٤١١هـ.

١٠٤. **التعريفات**، تأليف: علي بن محمد بن علي الجرجاني، تحقيق: إبراهيم الأبياري، نشر: دار الكتاب العربي - بيروت، ط١ - ١٤٠٥هـ.

١٠٥. **تفسير القرآن العظيم**، تأليف: أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، نشر: دار طيبة للنشر والتوزيع - الرياض، ط٢ - ١٤٢٠هـ، عدد الأجزاء: ٨.

١٠٦. **تقاريظ نَشْر العَرْف لنبلاء اليمن بعد الألف إلى سنة ١٣٥٧هـ**، من مجاميع محمد بن محمد بن يحيى زبارة الحسني، إعداد: مركز الدراسات والبحوث اليمني - صنعاء.

١٠٧. **تقريب التهذيب**، تأليف: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: أبي الأشبال صغير أحمد شاغف الباكستاني، نشر: دار العاصمة - الرياض.

١٠٨. **تقريرات في أصول الفقه** (تقرير بحث البروجردي)، تأليف: آية الله الشيخ علي بناه الاشتهاردي، نشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين - قم/ إيران، ط١ - ١٤١٧هـ.

١٠٩. **التقييد لمعرفة الرواة والسنن والمسانيد**، تأليف: أبي بكر محمد بن عبدالغني الشهير بابن نقطة، نشر: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - الهند، ط١ - ١٤٠٣هـ، عدد الأجزاء: ٢.

١١٠. **تلبيس إبليس**، تأليف: أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، دراسة وتحقيق (إلى منتصف الكتاب): د. أحمد بن عثمان المزيد، نشر: دار الوطن - الرياض، ط١ - ١٤٢٢هـ، عدد الأجزاء: ٣.

١١١. **تلخيص كتاب الاستغاثة** (الرد على البكري)، تأليف: أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية الحراني، تحقيق: محمد علي عجال، نشر: مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة المنورة، ط١ - ١٤١٧هـ، عدد الأجزاء : ٢.

١١٢. **التمهيد في شرح معالم العدل والتوحيد**، تأليف: المؤيد بالله يحيى بن حمزة العلوي، تحقيق: هشام حنفي سيد، نشر: مكتبة الثقافة الدينية - القاهرة، ط١ - ١٤٢٩هـ، عدد الأجزاء: ٢.

١١٣. **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**، تأليف: أبي عمر يوسف

ابن عبد الله بن عبد البر النَّمَري، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي وَ آخرون، نشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - المملكة المغربية، من ١٣٨٧هـ - ١٤١٢هـ، عدد الأجزاء: ٢٢.

١١٤. **تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبيين**؛ تأليف: محسن بن كرامة الجشمي، تحقيق ونشر: مؤسسة شمس الضحى.

١١٥. **تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة**، تأليف: أبي الحسن علي بن محمد بن عراق الكناني، تحقيق: عبد الوهاب عبداللطيف، وعبد الله محمد الصديق، نشر: دار الكتب العلمية - بيروت، عدد الأجزاء: ٢.

١١٦. **تهذيب الأسماء واللغات**، تأليف: أبي زكريا محي الدين بن شرف النووي، نشر: دار الكتب العلمية - بيروت، عدد الأجزاء: ٣.

١١٧. **تهذيب التهذيب**، تأليف: أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، نشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، ١٤١٦هـ، عدد الأجزاء: ٤.

١١٨. **تهذيب اللغة**، تأليف: أبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق: محمد عوض مرعب، نشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط١ - ٢٠٠١م، عدد الأجزاء: ١٥.

١١٩. **التوجهات الإيرانية في المنطقة العربية وأثرها على الأمن القومي**، تأليف: د. أبي بكر مرشد فازع الزهيري، نشر: مكتبة ومركز الصادق -

صنعاء، ط٢ - ٢٠١١م.

١٢٠. **توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار**، تأليف: محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني، علَّق عليه: صلاح بن محمد بن عويضة، نشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط١ - ١٤١٧هـ، عدد الأجزاء: ٢.

١٢١. **توضيح النبأ عن مؤسس الشيعة عبد الله بن سبأ**، تأليف: أبي الحسن علي بن أحمد بن حسن الرازحي، نشر: دار الآثار - القاهرة، ط١ - ١٤٢٨هـ.

١٢٢. **التوقيف على مهمات التعاريف**، تأليف: محمد عبد الرؤوف المناوي، تحقيق: د. محمد رضوان الداية، نشر: دار الفكر - بيروت، ط١- ١٤١٠هـ.

١٢٣. **تيارات معتزلة اليمن في القرن السادس الهجري**، تأليف: د. علي محمد زيد، نشر: المركز الفرنسي للدراسات اليمنية - صنعاء، ط١ - ١٩٩٧م.

١٢٤. **تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد**، تأليف: سليمان بن عبدالله آل الشيخ، تحقيق: أسامة بن عطايا بن عثمان العتيبي، نشر: دار الصميعي - الرياض، ط١ - ١٤٢٨هـ، عدد الأجزاء: ٢.

١٢٥. **ثمرات النظر في علم الأثر**، تأليف: محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني، تحقيق: عبد الحميد بن صالح بن قاسم آل أعوج سبر، نشر: دار ابن حزم - بيروت، ط١ - ١٤٢٧هـ.

١٢٦. **جامع البيان في تأويل القرآن**، تأليف: محمد بن جرير الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، نشر: مؤسسة الرسالة، ط١ - ١٤٢٠هـ، عدد الأجزاء: ٢٤.

١٢٧. **الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير**، تأليف: جلال الدين السيوطي، نشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط٢ - ١٤٢٥هـ، عدد الأجزاء: ٢.

١٢٨. **الجامع الوجيز في وفيات العلماء أولي التبريز (مخطوط)**، تأليف: العلامة أحمد بن عبد الله الجنداري، نسخة مصورة عن مكتبة دار المخطوطات - صنعاء، رقم المخطوط: ٦٥ (قديم)، و٢٥٢٤ (حديث).

١٢٩. **جامع بيان العلم وفضله**، تأليف: أبي عمر يوسف بن عبد الله النَّمَري القرطبي، دراسة وتحقيق: أبي عبد الرحمن فواز أحمد زمرلي، نشر: مؤسسة الريان - دار ابن حزم، ط١ - ١٤٢٤هـ، عدد الأجزاء: ٢.

١٣٠. **الجامع لأحكام القرآن**، تأليف: شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، نشر: دار الكتب المصرية - القاهرة، ط٢ - ١٣٨٤هـ، عدد الأجزاء: ٢٠ (١٠ مجلدات).

١٣١. **جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام**، تأليف: محمد ابن أبي بكر بن قيم الجوزية، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وَ عبد القادر الأرناؤوط، نشر: دار العروبة - الكويت، ط٢ - ١٤٠٧هـ.

١٣٢. **جمع الشتيت في شرح أبيات التثبيت**، تأليف: محمد بن إسماعيل الصنعاني، تصحيح: حسن محمد المشاط، نشر: مطابع دار الثقافة - مكة، ط١ - ١٣٨١هـ.

١٣٣. **جناية أدعياء الزيدية على الزيدية**، تأليف: د. عبد الوهاب بن لطف الديلمي، نشر: دار النشر للجامعات - صنعاء، ط١ - ١٤٣٣هـ.

١٣٤. **الجواب الصحيح لمن بدَّل دين المسيح**، تأليف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحرَّاني، تحقيق وتعليق: د. علي بن حسن بن ناصر، ود. عبد العزيز بن إبراهيم العسكر، د. حمدان ابن محمد الحمدان، نشر: دار العاصمة - الرياض، ط٢ - ١٤١٩هـ، عدد الأجزاء: ٧.

١٣٥. **الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي**، تأليف: محمد بن أبي بكر الزرعي، المعروف بابن القيم، تحقيق: عمرو عبد المنعم سليم، نشر: مكتبة ابن تيمية - القاهرة، ط١ - ١٤١٧هـ.

١٣٦. **جواهر الكلام**، تأليف: محمد حسن النجفي الجواهري، تحقيق: محمود القوجاني، نشر: دار الكتب الإسلامية - طهران، ط٣، عدد الأجزاء: ٤٣.

١٣٧. **حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح**، تأليف: ابن القيم، محمد بن أبي بكر الزرعي تحقيق: خالد بن محمد بن عثمان، نشر: مكتبة الصفا - القاهرة، ط١ - ١٤٢٦هـ.

١٣٨. **الحجّة في بيان المحجَّة وشرح عقيدة أهل السنة**، تأليف: أبي القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الأصبهاني، تحقيق (ج١): محمد ابن ربيع بن هادي المدخلي، و(ج٢): محمد بن محمود أبو رحيم، نشر: دار الراية - الرياض، ط١-١٤١٩هـ، عدد الأجزاء: ٢.

١٣٩. **حدائق الزهر في ذكر الأشياخ أعيان الدهر**، تأليف: الحسن بن أحمد عاكش الضمدي، تحقيق: د. إسماعيل بن محمد البشري، ط١ - ١٤١٣هـ.

١٤٠. **الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة**، تأليف: الشيخ يوسف البحراني، تحقيق: محمد تقي الإيرواني، نشر: دار الأضواء - بيروت، ط٢ - ١٤٠٥هـ، عدد الأجزاء: ٢٥.

١٤١. **الحدائق الوردية** في بيان حقيقة أصول الدين عند الزيدية المتفق عليها مع سائر الأمة المحمدية، تأليف: علي بن أحمد ناصر مجمل، نشر: دار النشر للجامعات - صنعاء، ط١ - ٢٠١٢م.

١٤٢. **حراسة العقيدة**، تأليف: د. ناصر بن عبد الكريم العقل، نشر: مكتبة العبيكان - الرياض، ط١ - ١٤٢٣هـ.

١٤٣. **الحرب في صعدة - الجزء الثاني - خلفية الفكر الحوثي ومؤشر الاتجاه**، تأليف: عبد الله الصنعاني، نشر: دار الأمل - القاهرة، ط١ - ١٤٢٧هـ.

١٤٤. **حق اليقين في معرفة أصول الدين**، تأليف: العلامة السيد عبد الله

شبّر، نشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت، ط١ - ١٤١٨هـ، عدد الأجزاء: ٢.

١٤٥. **حوار في الإمامة**، تأليف: الإمام عز الدين بن الحسن وآخرين، جمع وتحقيق: محمد يحيى سالم عزان، نشر: مركز التراث والبحوث اليمني - صنعاء، ط١ - ١٤٢٤هـ.

١٤٦. **حوار هادئ مع المتعاطفين مع الشيعة الرافضة**، تأليف: عبد العزيز بن محمد الزبيري، ط١ - ١٤٣٣هـ.

١٤٧. **الحوثية في اليمن؛** الأطماع المذهبية في ظل التحولات الدولية، تأليف: مجموعة باحثين، نشر: مركز الجزيرة العربية للدراسات والبحوث - صنعاء، ٢٠٠٨م.

١٤٨. **الحوثيون في اليمن بين السياسة والواقع**، تأليف: عايدة العلي سري الدين، نشر: دار بيسان للنشر - بيروت، ط١ - ٢٠١٠م.

١٤٩. **الحوثيون، الظاهرة الحوثية دراسة منهجية شاملة**، تأليف: د. أحمد محمد الدغشي، نشر: مكتبة خالد بن الوليد - صنعاء، ط٢ - ٢٠٠٩م.

١٥٠. **حياة الصحابة**، تأليف: محمد يوسف الكاندهلوي، تحقيق: د. بشَّار عوَّاد معروف، نشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، ط١ - ١٤٢٠هـ، عدد الأجزاء: ٥.

١٥١. **خريطة الشيعة في العالم؛ دراسة عقدية - تاريخية - ديموجرافية -**

**استراتيجية**، تأليف: أمير سعيد، نشر: مركز الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية - القاهرة، ط١ - ١٤٣٠هـ.

١٥٢. **خطبة الغدير النص الكامل**؛ تأليف: محمد باقر الأنصاري، نشر: مركز المنتظر الثقافي.

١٥٣. **الدارس في تاريخ المدارس**، تأليف: عبد الرحمن بن أحمد بن رجب، تحقيق: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، نشر: مكتبة العبيكان - الرياض، ط١ - ١٤٢٥هـ، عدد الأجزاء: ٢.

١٥٤. **دراسات في تاريخ حضرموت الحديث والمعاصر**، تأليف: د. صالح علي عمر باصُرَّة، نشر: دار المسيرة - عدن/ اليمن، ط١ - ١٤٢١هـ.

١٥٥. **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، تأليف: أحمد بن علي بن محمد الشهير بابن حجر العسقلاني، نشر: دار الجيل - بيروت، ١٤١٤هـ، عدد الأجزاء: ٤.

١٥٦. دروس من هدي القرآن الكريم، **ملزمة سورة المائدة - الدرس الأول**، ألقاها: السيد حسين بدر الدين الحوثي، بتاريخ: ١٣/ ١/ ٢٠٠٢م - صعدة.

١٥٧. دروس من هدي القرآن الكريم، **ملزمة: خطر دخول أمريكا اليمن**، ألقاها: حسين بدر الدين الحوثي، بتاريخ: ٣/ ٢/ ٢٠٠٢م - صعدة/ اليمن.

١٥٨. دروس من هدي القرآن الكريم، **ملزمة: دروس من سورة المائدة -**

**الدرس الثاني**، ألقاه السيد حسين بدر الدين الحوثي، بتاريخ: ١٤/ ١/ ٢٠٠٢م - صعدة/ اليمن.

١٥٩. دروس من هدي القرآن الكريم، **ملزمة**: **سورة البقرة من الآية (١٨٥) إلى الآية (٢٠٤) [الدرس التاسع]**، ألقاه: حسين بدر الدين الحوثي بتاريخ: ٩ رمضان ١٤٢٤هـ - صعدة/ اليمن.

١٦٠. دروس من هدي القرآن الكريم، **ملزمة**: **يوم القدس العالمي (١)**، ألقاه: حسين بدر الدين الحوثي، بتاريخ: ٢٨/ ٩/ ١٤٢٢هـ - صعدة/ اليمن.

١٦١. دروس من هدي القرآن، **ملزمة**: **الصرخة في وجه المستكبرين**، ألقاه: حسين بدر الدين الحوثي، بتاريخ: ١٧/ ١/ ٢٠٠٢م - صعدة/ اليمن.

١٦٢. دروس من هدي القرآن، **ملزمة**: **سورة آل عمران - الدرس الأول**، ألقاه: حسين بدر الدين الحوثي، بتاريخ: ٨/ ١ / ٢٠٠٢م - صعدة/ اليمن.

١٦٣. دروس من هدي القرآن، **ملزمة**: **سورة آل عمران - الدرس الثاني** (واعتصموا بحبل الله جميعاً) - ألقاه: حسين بدر الدين الحوثي، بتاريخ: ٩/ ١/ ٢٠٠٢م - صعدة/ اليمن.

١٦٤. دروس من هدي القرآن، **ملزمة**: **سورة المائدة، الدرس الرابع**، ألقاه: حسين بدر الدين الحوثي، بتاريخ: ١٦/ ١/ ٢٠٠٢م - صعدة/ اليمن.

١٦٥. دروس من هدي القرآن، **ملزمة**: **مسئولية طلاب العلوم الدينية**، ألقاه:

حسين بدر الدين الحوثي، بتاريخ: ٩/ ٣/ ٢٠٠٢م - صعدة/ اليمن.

١٦٦. دروس من هدي القرآن، **ملزمة: معرفة الله، وعده ووعيده**، الدرس الخامس عشر، ألقاه: حسين بدر الدين الحوثي، بتاريخ: ٨/ ٢/ ٢٠٠٢م - صعدة/ اليمن.

١٦٧. **دليل الزائر إلى قبور أئمة البيت الطاهر في اليمن**، تأليف: إبراهيم يحيى الدرسي الحمزي، نشر: المركز المنصوري للدراسات الإسلامية، ط١ - ١٤٣١هـ.

١٦٨. **دور الشيعة في بناء الحضارة الإسلامية**، تأليف: جعفر السُّبحاني، نشر: دار الأضواء - بيرت، ط١ - ١٤١٤هـ.

١٦٩. **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**، تأليف: ابن فرحون المالكي، تحقيق: د. محمد الأحمدي أبو النور، نشر: دار التراث - القاهرة، عدد الأجزاء: ٢.

١٧٠. **ديوان الأمير الصنعاني**، تأليف: محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني، طبع بعناية: محمد بن محمد زبارة، نشر: مطبعة المدني، ١٣٧٣هـ.

١٧١. **ديوان الشوكاني** المسمى: أسلاك الجوهر؛ تأليف: محمد بن علي الشوكاني، تحقيق ودراسة: حسين بن عبد الله العُمري، نشر: دار الفكر - دمشق، ط٢ - ١٤٠٦هـ.

١٧٢. **الذرية المباركة**، تأليف: بدر الدين بن أمير الدين الحوثي، نشر: مكتبة الوحدة وَ مكتبة الإمام الهادي - صعدة/ اليمن، ط١ - ١٤٢٠هـ.

١٧٣. **ذكرى أربعينية مجد الدين المؤيدي**، إعداد: عبد الله بن حمود بن العزي، نشر: مؤسسة الإمام زيد بن علي - صنعاء - ١٤٢٨هـ.

١٧٤. **ذم التأويل**، تأليف: موفق الدين ابن قدامة المقدسي، تحقيق: بدر بن عبد الله البدر، نشر: دار الفتح - الشارقة، ط١ - ١٤١٤هـ.

١٧٥. **الذيل على طبقات الحنابلة**، تأليف: عبد الرحمن بن أحمد بن رجب، تحقيق: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، نشر: مكتبة العبيكان - الرياض، ط١ - ١٤٢٥هـ، عدد الأجزاء: ٥.

١٧٦. **رافضة اليمن على مر الزمن**، تأليف: محمد بن عبد الله الإمام، نشر: دار الحديث - معبر/ اليمن، ط١ - ١٤٢٧هـ.

١٧٧. **الرسالة المنقذة من الغواية في طرق الرواية**، تأليف: أحمد بن سعد الدين المسوري، تحقيق: حمود بن عبد الله الأهنومي، نشر: مكتبة بدر للطباعة والنشر - صنعاء، ط١ - ١٤١٧هـ.

١٧٨. **الرسالة الوازعة للمعتدين عن سب صحابة سيد المرسلين**، تأليف: الإمام المؤيد بالله يحيى بن حمزة، نشر: دار النشر للجامعات - صنعاء، ط١ - ٢٠١١هـ.

١٧٩. **الرسالة الوافية لمذهب أهل السنة في الاعتقادات وأصول الديانات**، تأليف: أبي عمرو الداني، تحقيق: دُغش بن شبيب العجمي، نشر: دار الإمام أحمد - الكويت، ط١-١٤٢١هـ.

١٨٠. **رسالة إلى أهل الثغر**، تأليف: أبي الحسن الأشعري، تحقيق: عبد الله

شاكر محمد الجنيدي، نشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، ط٢-١٤٢٢هـ.

١٨١. **الرسالة**، تأليف: محمد بن إدريس الشافعي، تحقيق: أحمد محمد شاكر، نشر: دار الكتب العلمية - بيروت.

١٨٢. **الرسائل السلفية في إحياء سنة خير البرية**، تأليف: محمد بن علي الشوكاني، اعتنى به وراجعه: شفيق محمود البسط، نشر: المكتبة العصرية - بيروت، ط١ - ١٤٢٦هـ.

١٨٣. **الرسائل السلفية في إحياء سنة خير البرية**، تأليف: محمد بن علي الشوكاني، نشر: المكتبة العصرية - بيروت، ط١ - ١٤٢٦هـ.

١٨٤. **رسائل الكركي**، تأليف: علي بن الحسين الكركي المعروف بالمحقق الثاني، تحقيق: محمد الحسون، نشر: مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي - مدينة قم/ إيران، ط١ - ١٤٠٩هـ.

١٨٥. **الروض الباسم في الذب عن سنة أبي القاسم**، تأليف: محمد بن إبراهيم الوزير، تحقيق: محمد علاء الدين المصري، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١ - ١٤١٩هـ، عدد الأجزاء: ٢.

١٨٦. **روضة الطالبين**، تأليف: يحيى بن شرف النووي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وَ علي محمد معوَّض، نشر: دار عالم الكتب - الرياض، طبعة خاصة - ١٤٢٣هـ، عدد الأجزاء: ٨.

١٨٧. **رياض الجنة بتخريج أصول السنة**، تأليف: أبي عبد الله محمد بن

عبد الله الأندلسي، الشهير بابن أبي زمنين، تحقيق: عبد الله بن محمد عبد الرحيم بن حسين البخاري، نشر: مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة النبوية، ط١ - ١٤١٥هـ.

١٨٨. **رياض الجنة في الرد على أعداء السنة**، تأليف: مقبل بن هادي الوادعي، نشر: مكتبة صنعاء الأثرية - صنعاء، ط٤ - ١٤٢٤هـ.

١٨٩. **زبدة الأصول**، تأليف: الشيخ البهائي؛ بهاء الدين محمد بن الحسين ابن عبد الصمد العاملي، تحقيق: فارس حسون كريم، ط١ - ١٤٢٣هـ.

١٩٠. **الزهري أحاديثه وسيرته**، تأليف: بدر الدين بن أمير الدين الحوثي، نشر: مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية - عمَّان، ط١ - ١٤٢٢هـ.

١٩١. **الزيدية بين محب غال ومبغض قال**، تأليف: أحمد بن لطف بن زيد الديلمي، نشر: دار الإمام زيد بن علي للطباعة والنشر - صنعاء، ط٣ - ١٤٣١هـ.

١٩٢. **الزيدية في اليمن**، تأليف: بدر الدين بن أمير الدين الحوثي، نشر: دار الزهراء.

١٩٣. **الزيدية نشأتها ومعتقداتها**، تأليف: القاضي إسماعيل بن علي الأكوع، نشر: دار الفكر - دمشق، ط٣ - ١٤١٨هـ.

١٩٤. **سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد**؛ تأليف: محمد بن يوسف الصالحي الشامي، تحقيق: مجموعة من المحققين، نشر: مطابع

الأهرام - القاهرة، عدد الأجزاء: ١٢

١٩٥. **سبيل الرشاد إلى معرفة رب العباد**، تأليف: محمد بن الحسن بن الإمام القاسم بن محمد، تحقيق: إسماعيل بن مجد الدين بن محمد المؤيدي، نشر: مكتبة أهل البيت - صعدة/ اليمن، ط٢ - ١٤٣٠هـ.

١٩٦. **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها**، تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، نشر: مكتبة المعارف - الرياض، ط١ - (١٤١٥ - ١٤٢٢)هـ، عدد الأجزاء: ٧.

١٩٧. **سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة**، تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، نشر: مكتبة المعارف - الرياض، ط١ - (١٤١٢ - ١٤٢٥)هـ، عدد الأجزاء: ١٤.

١٩٨. **سلك الدُّرَر في أعيان القرن الثاني عشر**، تأليف: أبي الفضل محمد خليل بن علي المرادي، نشر: دار البشائر الإسلامية وَ دار ابن حزم - بيروت، ط٣ - ١٤٠٨هـ، عدد الأجزاء: ٤.

١٩٩. **السلوك في طبقات العلماء والملوك**، تأليف: بهاء الدين محمد بن يوسف بن يعقوب الجَنَدي الكندي، تحقيق: محمد بن علي بن الحسين الأكوع، نشر: مكتبة الإرشاد - صنعاء، ط١ - ١٤١٤هـ، عدد الأجزاء: ٢.

٢٠٠. **السُّنَّة**، تأليف: أبي عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن حنبل، تحقيق: د. محمد سعيد سالم القحطاني، نشر: دار ابن القيم - الدمام/

السعودية، ط١ - ١٤٠٦هـ، عدد الأجزاء: ٢.

٢٠١. **سنن ابن ماجه**؛ تأليف: أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني الشهير بابن ماجه، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، نشر: مكتبة المعارف - الرياض، ط١ - ١٤١٧هـ.

٢٠٢. **سنن أبي داود**، تأليف: أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، إعداد وتعليق: عزت عبيد الدّعّاس، وعادل السيد، نشر: دار ابن حزم - بيروت، ط١ - ١٤١٨هـ، عدد الأجزاء: ٥.

٢٠٣. **سنن الترمذي**، تأليف: أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر (ج١، ج٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (ج٣)، وإبراهيم عطوة (ج٤، ج٥)، نشر: مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده - مصر، عدد الأجزاء: ٥.

٢٠٤. **سنن الدارمي**، تأليف: أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل ابن بهرام الدارمي، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، نشر: دار المغني - الرياض، ط١ - ١٤٢١هـ، عدد الأجزاء: ٤.

٢٠٥. **السنن الكبرى**، تأليف: أبي عبد الرحمن أجمد بن شعيب النسائي، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، نشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، ط١ - ١٤٢١هـ، عدد الأجزاء: ١٢.

٢٠٦. **سير أعلام النبلاء**، تأليف: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرناؤوط،

نشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، (ط١)، عدد الأجزاء: ٢٥.

٢٠٧. **السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار**، تأليف: محمد بن علي الشوكاني، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، نشر: دار الكتب العلمية - بيروت، عدد الأجزاء: ٤.

٢٠٨. **الشافي**؛ تأليف: الإمام عبد الله بن حمزة بن سليمان، تحقيق: مجد الدين المؤيدي، نشر: مكتبة أهل البيت - صعدة/ اليمن، ط١ - ١٤٢٩هـ، عدد الأجزاء: ٤.

٢٠٩. **شجاعة التعبير عن الرأي الشيخ محمد جواد مغنية أنموذجاً**، تأليف: حسن بن موسى الصفَّار، ط١ - ١٤٣٠هـ.

٢١٠. **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، تأليف: عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الشهير بابن العماد، تحقيق: محمود الأرناؤوط، نشر: دار ابن كثير - دمشق، ط١ - (١٤٠٦-١٤١٤هـ)، عدد الأجزاء: ١٠.

٢١١. **شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة**، تأليف: أبي القاسم هبة الله ابن الحسن بن منصور الطبري اللالكائي، تحقيق: د: أحمد بن سعد ابن حمدان الغامدي، نشر: دار طيبة - الرياض، ط٤ - ١٤١٦هـ، عدد الأجزاء: ٩.

٢١٢. **شرح السنة**، تأليف: أبي محمد حسن بن علي بن خلف البربهاري، تحقيق: قسم التحقيق بالمكتبة الإسلامية، نشر: المكتبة الإسلامية - القاهرة، ط١ - ١٤٢٦هـ.

٢١٣. **شرح الطحاوية**، تأليف: علي بن علي بن محمد بن أبي العز الحنفي، تحقيق: أحمد محمد شاكر، نشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - الرياض، ١٤١٨هـ.

٢١٤. **شرح نهج البلاغة**، تأليف: أبي حامد عز الدين بن هبة الله بن محمد بن محمد بن أبي الحديد المدائني المعتزلي، تحقيق: محمد عبد الكريم النمري، نشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط١ - ١٤١٨هـ، عدد الأجزاء: ٢٠.

٢١٥. **شعب الإيمان**، تأليف: أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي، تحقيق: د. عبد العلي عبد الحميد حامد، نشر: مكتبة الرشد - الرياض، ط١ - ١٤٢٣هـ، عدد الأجزاء: ١٤.

٢١٦. **شفاء الأوام في أحاديث الأحكام للتمييز بين الحلال والحرام**، تأليف: الحسين بن بدر الدين، تحقيق ونشر: جمعية علماء اليمن - اليمن، ط١ - ١٤١٦هـ، عدد الأجزاء: ٢.

٢١٧. **الشيعة العربية والزيدية**، تأليف: محمد إبراهيم الفيومي، نشر: دار الفكر العربي - القاهرة، ط١ - ١٤٢٣هـ.

٢١٨. **الشيعة في الميزان**، تأليف: محمد جواد مغنية، نشر: دار الشروق - بيروت، ط٤ - ١٣٩٩هـ.

٢١٩. **الشيعة والتشيع**، تأليف: آية الله العظمى السيد محمد الحسيني الشيرازي، نشر: دار الأمين للطباعة والنشر - بيروت، ط٢ -

١٤٢٣هـ.

٢٢٠. **الشيعة والتصحيح**: الصراع بين الشيعة والتشيع، تأليف: د. موسى الموسوي، ١٤٠٨هـ.

٢٢١. **الصارم المسلول على شاتم الرسول**، تأليف: شيخ الإسلام أحمد بن عبد السلام ابن تيمية، دراسة وتحقيق: محمد بن عبد الله بن عمر الحلواني، وَ محمد كبير أحمد شودري، نشر: دار رمادي للنشر - السعودية، ط١ - ١٤١٧هـ، عدد الأجزاء: ٣.

٢٢٢. **الصحابة بين الإفراط والتفريط**، تأليف: زيدي مجهول، تحقيق: د. المرتضى بن زيد المحطوري، نشر: مكتبة بدر للطباعة والنشر - صنعاء، ط١ - ١٤٣١هـ.

٢٢٣. **صحيح البخاري**، تأليف: محمد بن إسماعيل البخاري، عناية: محمد زهير بن ناصر الناصر، نشر: دار طوق النجاة - بيروت، ط١ - ١٤٢٢هـ، عدد الأجزاء: ٩.

٢٢٤. **صحيح مسلم**، تأليف: مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، عناية: أبي صهيب الكرمي، نشر: دار بيت الأفكار الدولية - الرياض، ١٤١٩هـ.

٢٢٥. **صريح السنة**، تأليف: أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق: بدر ابن يوسف المعتوق، نشر: مكتبة أهل الأثر - الكويت، ط٢ - ١٤٢٦هـ.

٢٢٦. **صعقة الزلزال لنسف أباطيل الرفض والاعتزال**، تأليف: مقبل بن هادي الوادعي، نشر: مكتبة صنعاء الأثرية - اليمن، ط٢ - ١٤٢٣هـ، عدد الأجزاء: ٢.

٢٢٧. **صفة الصفوة**، تأليف: جمال الدين أبي الفرج ابن الجوزي، تحقيق: محمود فاخوري، نشر: دار المعرفة - بيروت، ط٣ - ١٤٠٥هـ، عدد الأجزاء: ٤.

٢٢٨. **صفحات من التاريخ الحضرمي**، تأليف: سعيد عوض باوزير، نشر: مكتبة الثقافة - عدن/ اليمن.

٢٢٩. **الصفدية**، تأليف: شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، نشر: دار الهدي النبوي - مصر، ودار الفضيلة - الرياض، ١٣٦٩هـ، عدد الأجزاء: ٢.

٢٣٠. **الصنعاني وكتابه توضيح الأفكار**، تأليف: د. أحمد محمد العُلَيمي، نشر: دار الأمة - دبي، وَ دار الكتب العلمية - بيروت، ط١ - ١٤٠٨هـ.

٢٣١. **الضوء اللّامع لأهل القرن التاسع**، تأليف: شمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوي، نشر: دار مكتبة الحياة - بيروت.

٢٣٢. **طبق الحلوى وصحاف المن والسلوى**، تأليف: عبد الإله بن علي الوزير، تحقيق: محمد عبد الرحيم جازم، نشر: دار المسيرة - بيروت، ط١ - ١٤٠٥هـ.

٢٣٣. **الجواهر المضية في طبقات الحنفية**؛ تأليف: محي الدين أبي محمد عبد القادر بن محمد بن أبي الوفاء القرشي، تحقيق: د. عبد الفتاح محمد الحلو، نشر: دار هجر للطباعة - القاهرة، ط٢ - ١٤١٣هـ، عدد الأجزاء: ٥.

٢٣٤. **طبقات الزيدية الكبرى** (القسم الثالث)، تأليف: إبراهيم بن القاسم بن المؤيد، تحقيق: عبد السلام بن عباس الوجيه، نشر: مؤسسة الإمام زيد بن علي - عمَّان، ط١ - ١٤٢١هـ، عدد الأجزاء: ٣.

٢٣٥. **طبقات الشافعية الكبرى**، تأليف: تاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي، تحقيق: محمود محمد الطناحي، وَعبدالفتاح محمد الحلو، نشر: دار إحياء الكتب العربية - القاهرة، عدد الأجزاء: ١٠.

٢٣٦. **طبقات الفقهاء**، تأليف: أبي إسحاق الشيرازي، تحقيق: د. إحسان عباس، نشر: دار الرائد العربي - بيروت، ١٩٧٠م.

٢٣٧. **طعون رافضة اليمن في صحابة الرسول المؤتمن ﷺ**، تأليف: محمد ابن عبد الله الإمام، نشر: مركز دار الحديث - معبر/ اليمن، ط١ - ١٤٢٦هـ.

٢٣٨. **العِبَر في خبر من غَبَر**، تأليف: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، نشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط١ - ١٤٠٥هـ، عدد الأجزاء: ٤.

٢٣٩. **عصر الظهور**، تأليف: علي الكوراني العاملي، ط١٧ - ١٤٢٧هـ.

٢٤٠. **العقائد الإسلامية من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية**، تأليف: عبدالحميد بن باديس، تحقيق: محمد الصالح رمضان، نشر: دار الفتح - الشارقة، ط١ - ١٩٩٥م.

٢٤١. **عقائد الإمامية**، تأليف: الشيخ محمد رضا المظفر، تحقيق: د. حامد حفني داود، نشر: انتشارات أنصاريان - إيران.

٢٤٢. **عقائد الشيعة الإمامية الاثني عشرية الرافضة**، تأليف: أشرف الجيزاوي، نشر: دار اليقين - مصر، ط١ - ١٤٣٠هـ.

٢٤٣. **عقائد ومفاهيم**، تأليف: السيد عبد الحسين دستغيب، ترجمة: موسى قصير، نشر: دار البلاغة - بيروت، ط٣ - ١٤١٣هـ.

٢٤٤. **العُقد الثمين في إثبات وصاية أمير المؤمنين**، تأليف: محمد بن علي الشوكاني، نشر: إدارة الطباعة المنيرية - القاهرة، ١٣٤٨هـ.

٢٤٥. **العقد الثمين في أحكام الأئمة الهادين**، تأليف: الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة بن سليمان، تحقيق: عبد السلام بن عباس الوجيه، نشر: مؤسسة الإمام زيد بن علي - عمَّان، ط١ - ١٤٢١هـ.

٢٤٦. **العقد الثمين في معرفة رب العالمين**، تأليف: الأمير الحسين بن بدر الدين محمد بن أحمد، تحقيق: إسماعيل بن مجد الدين بن محمد المؤيدي، نشر: مركز أهل البيت للدراسات الإسلامية - صعدة/ اليمن، ط١ - ١٤٢٣هـ.

٢٤٧. **العقود الدرية من مناقب شيخ الإسلام أحمد بن تيمية**، تأليف: محمد ابن أحمد بن عبد الهادي بن قدامة المقدسي، تحقيق: محمد حامد الفقي، نشر: دار الكاتب العربي - بيروت.

٢٤٨. **العقيدة الإسلامية على ضوء مدرسة أهل البيت** عليهم السلام، تأليف: الشيخ جعفر السبحاني، ترجمة: جعفر الهادي، نشر: مؤسسة الصادق - مدينة قم/ إيران، ط١ - ١٤١٩هـ.

٢٤٩. **عقيدة السلف وأصحاب الحديث**، تأليف: أبي عثمان إسماعيل بن عبدالرحمن الصابوني، تحقيق: أبي اليمين المنصوري، نشر: دار المنهاج - القاهرة، ط١ - ١٤٢٣هـ.

٢٥٠. **عقيدة الشيعة**، تأليف: العلامة المرجع الحاج ميرزا علي الحائري (لاتوجد بيانات أخرى على الكتاب).

٢٥١. **العقيدة**، تأليف: أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني - رواية أبي بكر الخلال، تحقيق: عبد العزيز عز الدين السيروان، نشر: دار قتيبة - دمشق، ط١ - ١٤٠٨هـ.

٢٥٢. **علم أصول الفقه**، تأليف: عبد الوهاب خلَّاف، نشر: مكتبة الدعوة الإسلامية شباب الأزهر - مصر، ط٨.

٢٥٣. **العلم الشامخ في تفضيل الحق على الآباء والمشايخ**، تأليف: صالح ابن مهدي المقبلي، طبع بعناية: وليد عبد الرحمن الربيعي، نشر: دار الجيل الجديد - صنعاء، ط١ - ١٤٣٠هـ.

٢٥٤. **العِلم الواصِم في الرد على هفوات الروض الباسم**، تأليف: السيد أحمد بن الإمام الحسن بن يحيى القاسمي، تحقيق: عبد الله بن حمود ابن درهم العزِّي، نشر: مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية - صنعاء، ط١ - ١٤٢٩هـ.

٢٥٥. **العواصم من القواصم**، تأليف: القاضي أبي بكر بن العربي المالكي، تحقيق: محب الدين الخطيب، نشر: مكتبة السنة - القاهرة، ط٦ - ١٤١٢هـ.

٢٥٦. **العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم**، تأليف: محمد بن إبراهيم الوزير اليماني، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، نشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، ط٣ - ١٤١٥هـ، عدد الأجزاء: ٩.

٢٥٧. **غريب الحديث**، تأليف: أبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، نشر: جامعة أم القرى - مكة المكرمة، ط٢ - ١٤٢٢هـ، عدد الأجزاء: ٣.

٢٥٨. **الغَيبة**، تأليف: أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، نشر: دار الفجر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت، الطبعة الأولى.

٢٥٩. **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**، تأليف: محمد بن علي الشوكاني، اعتنى به وراجع أصوله: يوسف الغُوش، نشر: دار المعرفة - بيروت، ط٤ - ١٤٢٨هـ.

٢٦٠. **الفتوى الحموية الكبرى**، تأليف: تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، دراسة وتحقيق: د. حمد بن عبد المحسن التويجري، نشر: دار

الصميعي - الرياض، ط٢ - ١٤٢٥هـ.

٢٦١. **فرق الشيعة**، تأليف: الحسن بن موسى النوبختي، وَ سعد بن عبد الله القمي، تحقيق: د. عبد المنعم الحفني، نشر: دار الرشد - القاهرة، ط١ - ١٤١٢هـ.

٢٦٢. **الفرق بين الفرق**، تأليف: عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي، نشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط١ - ١٤٠٥هـ.

٢٦٣. **فرق معاصرة تنسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها**؛ تأليف: د. غالب بن علي عواجي، نشر: المكتبة العصرية الذهبية - جدة، ط٤ - ١٤٢٢هـ، عدد الأجزاء: ٣.

٢٦٤. **الفروق الواضحة البهية بين الفرق الإمامية وبين الفرقة الزيدية**، تأليف: السيد محمد بن أحمد بن محمد الكبسي، تحقيق: عبد الخالق بن عبدالله بن محمد إسحاق، ط٣ - ١٤٣١هـ.

٢٦٥. **فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب** - عرض ونقد، تأليف: محمد حبيب، ط٢ - ١٤٢٨هـ.

٢٦٦. **الفِصَل في المِلَل والأهواء والنِّحَل**، تأليف: علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري، نشر: مكتبة الخانجي - القاهرة، عدد الأجزاء: ٥.

٢٦٧. **فصول من كتاب الانتصار لأصحاب الحديث**، تأليف: أبي المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد التميمي، تحقيق: محمد بن حسين بن حسن الجيزاني، نشر: مكتبة أضواء المنار - المدينة

المنورة، ط١ - ١٩٩٦م.

٢٦٨. **فقه السنة**، تأليف: السيد سابق، نشر: دار الفكر - بيروت، ط٤ - ١٤٠٣هـ، عدد الأجزاء: ٣.

٢٦٩. **الفلك الدوار في علوم الحديث والفقه والآثار**، تأليف: السيد صارم الدين إبراهيم بن محمد الوزير، تحقيق: محمد يحيى سالم عزان، نشر: مكتبة التراث الإسلامي، وَ دار التراث اليمني - اليمن، ط١ - ١٤١٥هـ.

٢٧٠. **الفهرست**، تأليف: أبي الفرج محمد بن إسحاق النديم، نشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٩٨هـ.

٢٧١. **فوات الوفيات**، تأليف: محمد بن شاكر الكتبي، تحقيق: إحسان عباس، نشر: دار صادر - بيروت، ط١ - ١٩٧٤م، عدا (ج١ - ١٩٧٣م)، عدد الأجزاء: ٤.

٢٧٢. **الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة**، تأليف: الإمام محمد بن علي الشوكاني، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، نشر: المكتب الإسلامي - بيروت، ط٣ - ١٤٠٧هـ.

٢٧٣. **القاضي العلامة محمد بن إسماعيل العمراني حياته العلمية والدعوية**، إعداد: عبد الرحمن عبد الله سليمان الأغبري، نشر: مكتبة الإرشاد - صنعاء، ط١ - ١٤٢٣هـ.

٢٧٤. **القاموس المحيط**، تأليف: محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، نشر:

الهيئة المصرية العامة للكتاب - مصر، عدد الأجزاء: ٤.

٢٧٥. **القبورية نشأتها - آثارها - موقف العلماء منها (اليمن أنموذجاً)**، تأليف: أحمد بن حسن المعلم، نشر: دار ابن الجوزي، ١٤٢٦هـ.

٢٧٦. **القضاء والقدر في ضوء الكتاب والسنة ومذاهب الناس فيه**، تأليف: د. عبد الرحمن بن صالح المحمود، نشر: دار الوطن - الرياض، ط٢ - ١٤١٨هـ.

٢٧٧. **قَطر الولي على حديث الولي**، تأليف: محمد بن علي الشوكاني، تحقيق: د. إبراهيم إبراهيم هلال.

٢٧٨. **القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى**، تأليف: الشيخ محمد ابن صالح بن عثيمين، تعليق: أبي محمد أشرف بن عبد المقصود، نشر: أضواء السلف - الرياض، ١٤١٦هـ.

٢٧٩. **القول الجلي في الذب عن مذهب الإمام زيد بن علي**، تأليف: علي بن أحمد بن ناصر مُجمَّل، نشر: دار النشر للجامعات - صنعاء، ط٣ - ١٤٢٩هـ.

٢٨٠. **القول المبين في فضائل أهل البيت المطهرين**، تأليف: السيد محمد بن عبد الله سليمان العِزِّي، نشر: مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية - صنعاء، ط٢ - ١٤٢٤هـ.

٢٨١. **القول المبين في هداية المسترشدين**، تأليف: القاضي صلاح بن أحمد فليته، مكتبة التراث الإسلامي - صعدة/ اليمن، ط٢-١٤٢٤هـ.

٢٨٢. **قيام الدولة الزيدية في اليمن**، تأليف: خضيري أحمد، نشر: مكتبة مدبولي - القاهرة، ط١ - ١٩٩٦م.

٢٨٣. **الكاشف لذوي العقول عن وجوه معاني الكافل بنيل السؤول**، تأليف: أحمد بن محمد لقمان، تحقيق: د. المرتضى المحطوري، نشر: مكتبة مركز بدر - صنعاء، ط٢ - ١٤٢٥هـ.

٢٨٤. **الكافي**، تأليف: أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني، تعليق: علي أكبر الغفاري، نشر: دار الكتب الإسلامية - طهران، ط٢ - ١٣٨٩هـ، عدد الأجزاء: ٨.

٢٨٥. **الكامل في التاريخ**، تأليف: ابن الأثير؛ علي بن أبي الكرَم الشيباني، تحقيق: أبي الفداء عبد الله القاضي، وَ د. محمد يوسف الدقَّاق، نشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط١ - ١٤٠٧هـ، عدد الأجزاء: ١٠.

٢٨٦. **كتاب الأزهار في فقه الأئمة الأطهار**، تأليف: الإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى، نشر: مكتبة الإرشاد - صنعاء، ط١ - ١٤٢٨هـ.

٢٨٧. **كتاب الأساس لعقائد الأكياس**، تأليف: الإمام المنصور بالله القاسم ابن محمد بن علي، تحقيق وتعليق: محمد قاسم عبد الله الهاشمي، نشر: مكتبة التراث الإسلامي، ط٢ - ١٤١٥هـ.

٢٨٨. **كتاب التوحيد**، تأليف: أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة، دراسة وتحقيق: د. عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان، نشر: دار الرشد - الرياض، ط١ - ١٤٠٨هـ، عدد الأجزاء: ٢.

٢٨٩. كتاب الثقات، تأليف: محمد بن حبان بن أحمد أبي حاتم التميمي البستي، نشر: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - الهند، ط١ - ١٣٩٣هـ، عدد الأجزاء: ٩.

٢٩٠. كتاب الشريعة، تأليف: أبي بكر محمد بن الحسين الآجري، دراسة وتحقيق: د. عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي، نشر: دار الوطن - الرياض، ط١ - ١٤١٨هـ، عدد الأجزاء: ٦.

٢٩١. كتاب الضعفاء والمتروكين، تأليف: أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، تحقيق: أبي الفداء عبد الله القاضي، نشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط١ - ١٤٠٦هـ، عدد الأجزاء: ٣.

٢٩٢. كتاب المسائل، تأليف: الشيخ إبراهيم بن ناصر المبارك البحراني، نشر: مؤسسة المشعل للطباعة والنشر، ط١ - ١٤١٦هـ.

٢٩٣. كتاب المنتخب ويليه كتاب الفنون مما سأل عنهما القاضي العلامة محمد بن سليمان الكوفي الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم، تأليف: محمد بن سليمان الكوفي، نشر: دار الحكمة اليمانية - صنعاء، ط١ - ١٤١٤هـ.

٢٩٤. كتاب الموضوعات، تأليف: أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، نشر: المكتبة السلفية - المدينة المنورة، ط١ - ١٣٨٦هـ، عدد الأجزاء: ٣.

٢٩٥. كتاب النجاة، تأليف: الإمام الناصر لدين الله أحمد بن يحيى بن

الحسين، نشر: دار المنهل للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت، ط٢ - ١٤١١هـ.

٢٩٦. **كتاب ذكرى أربعينية مجد الدين المؤيدي**، إعداد عبد الله بن حمود بن درهم العِزِّي، نشر: مؤسسة الإمام زيد بن علي - صنعاء، ١٤٢٨هـ.

٢٩٧. **كشف التغرير**، تأليف: بدر الدين بن أمير الدين الحوثي، وهو كتاب إلكتروني على طريقة المكتبة الشاملة مفرَّغ عن شريط كاسيت بواسطة محمد يحيى سالم عزَّان.

٢٩٨. **كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد**، تأليف: جمال الدين الحسن ابن يوسف الحِلِّي، نشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت، ط١ - ١٤٠٨هـ.

٢٩٩. **كشف النقاب عن مذهب قرناء الكتاب**، تأليف: أحمد بن لطف بن زيد الديلمي، نشر: مركز عبادي للدراسات والنشر - صنعاء، ط١ - ١٤٣١هـ.

٣٠٠. **الكليَّات**، تأليف: أبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، إعداد: د. عدنان درويش، وَ محمد المصري، نشر: مؤسسة الرسالة ناشرون - بيروت، ط٢ - ١٤١٩هـ.

٣٠١. **لسان العرب**، تأليف: جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرَّم بن منظور، تحقيق: عبد الله علي الكبير، وَ محمد أحمد حَسَب الله، وَ هاشم محمد الشاذلي، نشر: دار المعارف - القاهرة، عدد الأجزاء: ٦.

٣٠٢. **لسان الميزان**، تأليف: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، اعتنى به: عبد الفتاح أبو غُدَّة، نشر: دار البشائر الإسلامية - بيروت، ط١ - ١٤٢٣هـ، عدد الأجزاء: ١٠.

٣٠٣. **لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية**، تأليف: محمد بن أحمد السفاريني، نشر: مؤسسة الخافقين - دمشق، ط٢ - ١٤٠٢هـ، عدد الأجزاء: ٢.

٣٠٤. **لوامع الأنوار في جوامع العلوم والآثار وتراجم أولي العلم والأنظار**، تأليف: مجد الدين بن محمد بن منصور المؤيدي، تحقيق: محمد علي عيسى، نشر: مركز أهل البيت للدراسات الإسلامية - صعدة/ اليمن، ط٢ - ١٤٢٢هـ، عدد الأجزاء: ٣.

٣٠٥. **ماذا تعرف عن الحوثيين**، تأليف: علي الصادق، ط١ - ١٤٣١هـ.

٣٠٦. **المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر**، تأليف: أبي الفتح ضياء الدين نصر الله بن محمد بن محمد بن عبدالكريم الموصلي، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، نشر: المكتبة العصرية - بيروت، ١٩٩٥م، عدد الأجزاء: ٢.

٣٠٧. **مَجمع الأمثال**، تأليف: أبي الفضل أحمد بن محمد الميداني النيسابوري، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، نشر: دار المعرفة - بيروت، عدد الأجزاء: ٢.

٣٠٨. **مُجمل عقائد الشيعة والمراجعات في الميزان**، تأليف: أبي عبد الله

النعماني الأثري، نشر: مكتبة الصحابة - الإمارات، ط١ - ١٤٢٩هـ.

٣٠٩. **مجموع رسائل الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة**، تأليف: الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة، تحقيق: عبد السلام الوجيه، نشر: مؤسسة الإمام زيد بن علي - صنعاء، ط١ - ١٤٢٢هـ.

٣١٠. **مجموع رسائل الإمام الهادي إلى الحق القويم يحيى بن الحسين بن القسم بن إبراهيم - الرسائل الأصولية**، تحقيق: عبد الله بن محمد الشاذلي، نشر: مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية - صنعاء، ط٣ - ١٤٣٢هـ.

٣١١. **مجموع كتب ورسائل الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد بن علي**، تأليف: الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد بن علي، تحقيق: محمد قاسم محمد المتوكل، نشر: مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية - صنعاء، ط١ - ١٤٢٤هـ.

٣١٢. **مجموع كتب ورسائل الإمام المهدي لدين الله الحسين بن القاسم العياني**، تأليف: المهدي لدين الله الحسين بن القاسم العياني، تحقيق: إبراهيم يحيى الدرسي الحمزي، نشر: مركز أهل البيت للدراسات الإسلامية - صعدة/ اليمن، ط١ - ١٤٢٥هـ.

٣١٣. **مجموع كتب ورسائل الإمام زيد بن علي**، تأليف: زيد بن علي بن الحسين، تحقيق: محمد يحيى سالم عزان، نشر: دار الحكمة اليمانية - صنعاء، ط١ - ١٤٢٢هـ.

٣١٤. **مجموع كتب ورسائل الإمام محمد بن القاسم الرسي**، تأليف: محمد ابن القاسم بن إبراهيم الرسي، تحقيق: عبد الكريم أحمد جدبان، نشر: مكتبة التراث الإسلامي - صعدة/ اليمن، ط١ - ١٤٢٣هـ.ا

٣١٥. **مجموع مكاتبات الإمام عبد الله بن حمزة**، تأليف: الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة، تحقيق: عبد السلام عباس الوجيه، نشر: مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية - صنعاء، ط١ - ١٤٢٩هـ.

٣١٦. **مجموعة الفتاوى**، تأليف: شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، اعتنى بها وخرج أحاديثها: عامر الجزَّار، وَ أنور الباز، نشر: دار الوفاء - مصر، ط٣ - ١٤٢٦هـ، عدد الأجزاء: ٣٧.

٣١٧. **مختار الصحاح**، تأليف: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، تحقيق: محمود خاطر، نشر: مكتبة لبنان ناشرون - بيروت، ١٤١٥هـ.

٣١٨. **مختصر التحفة الاثني عشرية لشاه عبد العزيز الدهلوي**، اختصره: العلامة محمود شكري الآلوسي، تحقيق: محب الدين الخطيب، نشر: المكتبة السلفية - القاهرة.

٣١٩. **مختصر الكامل في الضعفاء وعلل الحديث لابن عدي**، اختصره: أحمد بن علي المقريزي، تحقيق: أيمن بن عارف الدمشقي، نشر: مكتبة السنة - القاهرة، ط١ - ١٤١٥هـ.

٣٢٠. **مختصر في العقيدة**، تأليف: د. المرتضى بن زيد المحطوري، نشر: مكتبة مركز بدر العلمي والثقافي - صنعاء، ط٣ - ١٤٢٤هـ.

٣٢١. **مختصر معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول في التوحيد**، للشيخ حافظ حكمي، اختصره: أبو عاصم هشام بن عبدالقادر آل عقدة، نشر: مكتبة الكوثر - الرياض، ط٥ - ١٤١٨هـ.

٣٢٢. **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، تأليف: أبي الحسن بن علي المسعودي، اعتنى به وراجعه: كمال حسن مرعي، نشر: المكتبة العصرية - بيروت، ١٤٢٥هـ.

٣٢٣. **المسالك في ذكر الناجي من الفرق والهالك**، تأليف: يحيى بن الحسين بن القاسم بن محمد، دراسة وتحقيق: د. إبراهيم يحيى محمد قيس، نشر: مؤسسة الرسالة ناشرون - دمشق، ط١ - ١٤٣٣هـ.

٣٢٤. **المسائل الإسلامية**، تأليف: الحاج صادق الحسيني الشيرازي، نشر: دار العلوم - بيروت، ط٥ - ١٤٢٤هـ.

٣٢٥. **مسائل الاعتقاد عند الأمير الصنعاني محمد بن إسماعيل**، إعداد: عبدالله محمد المطيري، رسالة ماجستير مقدمة إلى جامعة القاهرة، كلية دار العلوم - القاهرة، ١٤٢٢هـ.

٣٢٦. **مسائل علمية**، تأليف: محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني، نشر: مكتبة الإرشاد - صنعاء.

٣٢٧. **المستدرك على الصحيحين**، تأليف: محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، نشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط١ - ١٤١١هـ، عدد الأجزاء: ٤. "تنبيه: تعليقات

الذهبي في التلخيص ضمن الكتاب!".

٣٢٨. **مستقبل الحركة الحوثية وسبل التعايش**، تأليف: أ.د. أحمد محمد الدغشي، نشر: مكتبة خالد بن الوليد - صنعاء، ط١ - ١٤٣٣هـ.

٣٢٩. **مسند أبي يعلى**، تأليف: أبي يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي، تحقيق: حسين سليم أسد، نشر: دار المأمون للتراث - دمشق، ط١ - ١٤٠٤هـ، عدد الأجزاء: ١٣.

٣٣٠. **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، تأليف: الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، نشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، ط١، (١٤١٦-١٤٢١هـ)، عدد الأجزاء: ٥٠.

٣٣١. **مسند الشهاب**، تأليف: أبي عبد الله محمد بن سلامة، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، نشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، ط١ - ١٤٠٥هـ، عدد الأجزاء: ٢.

٣٣٢. **مشارق الشموس الدُّرِّيَّة في أحقية مذهب الإخبارية**، تأليف: السيد عدنان ابن السيد علوي آل عبد الجبار الموسوي البحراني، نشر: المكتبة العدنانية - البحرين، ط١ - ١٤٠٦هـ.

٣٣٣. **مشاهير علماء الأمصار**، تأليف: أبي حاتم محمد بن أحمد بن حبان البستي، تحقيق: مجدي بن منصور بن سيد الشورى، نشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط١ - ١٤١٦هـ.

٣٣٤. **مشاهير علماء نجد وغيرهم**، تأليف: عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل

الشيخ، نشر: دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ط٢ - ١٣٩٤هـ.

٣٣٥. **مشكاة المصابيح**، تأليف: محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، نشر: المكتب الإسلامي - بيروت، ط٢ - ١٣٩٩هـ، عدد الأجزاء: ٣.

٣٣٦. **مصابيح اليمن ممَّن تجرَّد للحق واقتفى السُّنَن**، إعداد ونشر: مركز الحقيقة للدراسات والبحوث - صنعاء، ط١ - ١٤٣٠هـ.

٣٣٧. **المصارعة**، تأليف: مقبل بن هادي الوادعي، نشر: مكتبة الإمام مالك، ط١-١٤١٣هـ.

٣٣٨. **مصباح العلوم في معرفة الحي القيوم**، تأليف: أحمد بن الحسن الرصاص، تحقيق: د. المرتضى بن زيد المحطوري، نشر: مكتبة مركز بدر للطباعة والنشر - صنعاء، ط٥ - ١٤٢٤هـ.

٣٣٩. **مصباح الفقيه**، تأليف: آقا رضا الهمداني، نشر: مكتبة الصدر - طهران.

٣٤٠. **المصباح المنير**، تأليف: أحمد بن محمد بن المقري الفيومي، نشر: المكتبة العلمية - بيروت، عدد الأجزاء: ٢.

٣٤١. **المُصَنَّف**، تأليف: أبي بكر عبد الرزَّاق بن همّام الصنعاني، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، نشر: المكتب الإسلامي - بيروت، ط٢ - ١٤٠٣هـ، عدد الأجزاء: ١٢.

٣٤٢. **مطلع البدور ومجمع البحور في تراجم رجال الزيدية**، تأليف: أحمد

ابن صالح بن أبي الرجال، تحقيق: عبد الرقيب مطهر محمد حجر، نشر: مركز أهل البيت للدراسات الإسلامية - صعدة/ اليمن، ط١ - ١٤٢٥هـ، عدد الأجزاء: ٤.

٣٤٣. **معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول**، تأليف: حافظ بن أحمد الحكمي، ضبط وتعليق: عمر بن محمود أبو عمر، نشر: دار ابن القيم - الدمَّام/ السعودية، ط٣ - ١٤١٥هـ، عدد الأجزاء: ٣.

٣٤٤. **معالم أصول الفقه عند أهل السنة والجماعة**، تأليف: محمد بن حسين ابن حسن الجيزاني، نشر: دار ابن الجوزي - السعودية، ط١ - ١٤١٦هـ.

٣٤٥. **معالم السنن**، تأليف: أبي سليمان حمد بن محمد الخطابي، نشر: مطبعة محمد راغب الطباخ - حلب/ سورية، ط١ - ١٣٥٢هـ، عدد الأجزاء: ٤.

٣٤٦. **المعتزلة وأصولهم الخمسة وموقف أهل السنة منها**، تأليف: عوَّاد بن عبد الله المعتق، نشر: مكتبة الرشد - الرياض، ط٢ - ١٤١٦هـ.

٣٤٧. **المعجم الأوسط**، تأليف: أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: أبي معاذ طارق بن عوض الله، وَ عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، نشر: دار الحرمين - القاهرة، ١٤١٥هـ، عدد الأجزاء: ١٠.

٣٤٨. **معجم البلدان**، تأليف: ياقوت بن عبد الله الحموي، نشر: دار صادر

- بيروت، ١٣٩٧هـ، عدد الأجزاء: ٥.

٣٤٩. **المعجم الكبير**، تأليف: أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، نشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط٢ - ١٩٨٣م، عدد الأجزاء: ٢٥.

٣٥٠. **معجم المدن والقبائل اليمنية**، تأليف: إبراهيم بن أحمد المقحفي، نشر: دار الكلمة - صنعاء، ط١ - ١٩٨٥م.

٣٥١. **معجم المؤلفين**، تأليف: عمر رضا كحَّالة، نشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، ط١ - ١٤١٤هـ، عدد الأجزاء: ٤.

٣٥٢. **المعجم الوسيط**، تأليف: مجمع اللغة العربية، نشر: مكتبة الشروق الدولية - مصر، ط٤ - ١٤٢٥هـ.

٣٥٣. **معجم لغة الفقهاء**، تأليف: د. محمد روا قلعجي، وَ د. حامد صادق قنيبي، نشر: دار النفائس - بيروت، ط٢ - ١٤٠٨هـ.

٣٥٤. **معجم مقاييس اللغة**، تأليف: أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، نشر: دار الفكر - بيروت، ١٣٩٩هـ، عدد الأجزاء: ٦.

٣٥٥. **معرفة الثقات**، تأليف: أبي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، نشر: مكتبة الدار - المدينة المنورة، ط١ - ١٤٠٥هـ، عدد الأجزاء: ٢.

٣٥٦. **معرفة الصحابة**، تأليف: أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني،

تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، نشر: دار الوطن - الرياض، ط١ - ١٤١٩هـ، عدد الأجزاء: ٧.

٣٥٧. **المُغْرِب في ترتيب المُعْرِب**، تأليف: أبي الفتح ناصر الدين المطرِّزي، تحقيق: محمود فاخوري، وَ عبد الحميد مختار، نشر: مكتبة أسامة بن زيد - حلب/ سورية، ط١ - ١٣٩٩هـ، عدد الأجزاء: ٢.

٣٥٨. **مفتاح أسانيد الزيدية**، تأليف: بدر الدين بن أمير الدين الحوثي، نشر: مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية - صنعاء، ط١ - ١٤٢٣هـ.

٣٥٩. **المفردات في غريب القرآن**، تأليف: أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، تحقيق: محمد سيد كيلاني، نشر: دار المعرفة - بيروت.

٣٦٠. **مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين**، تأليف: أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، نشر: المكتبة العصرية - بيروت، ١٤١١هـ، عدد الأجزاء: ٢.

٣٦١. **مقدمة كتاب المقصد الحسن والمسلك الواضح السنن**، تأليف: القاضي أحمد بن يحيى حابس الصعدي، نشر: مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية - صنعاء، ط١ - ١٤٢٣هـ.

٣٦٢. ملزمة: **خطبة الغدير (حديث الولاية)**، ألقاها: حسين بدر الدين الحوثي، في صعدة - مَرَّان - بمناسبة عيد الغدير في الثامن عشر من ذي الحجة سنة ١٤٢٣هـ.

٣٦٣. **الملل والنحل**، تأليف: أبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، نشر: دار ابن حزم - بيروت، ط١ - ١٤٢٦هـ.

٣٦٤. **من هم الرافضة؟**، تأليف: بدر الدين بن أمير الدين الحوثي، نشر: مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية - صنعاء، ط١ - ١٤٢٣هـ.

٣٦٥. **المنزلة بين المنزلتين**، تأليف: الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم، نشر: مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية - صنعاء، ط١ - ١٤٢٤هـ.

٣٦٦. **منهاج السنة النبوية**، تأليف: شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، نشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الرياض، ط١ - ١٤٠٦هـ، عدد الأجزاء: ٩.

٣٦٧. **منهاج النجاة**، تأليف: محمد محسن بن الشاه مرتضى الشهير بالفيض الكاشاني، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية، نشر: مؤسسة البعثة - طهران، ط١ - ١٤٠٧هـ.

٣٦٨. **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، تأليف: محيي الدين يحيى بن شرف النووي، نشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط٢ - ١٣٩٢هـ، عدد الأجزاء: ١٨.

٣٦٩. **منهج الاستدلال على مسائل الاعتقاد عند أهل السنة والجماعة**، تأليف: عثمان علي حسن، نشر: مكتبة الرشد - الرياض، ط٤ - ١٤١٨هـ، عدد الأجزاء: ٢.

٣٧٠. **منهج الإمام الشوكاني في العقيدة**، تأليف: د. عبد الله نومسوك، نشر: مكتبة دار القلم والكتاب - الرياض، ط٢ - ١٤١٤هـ، عدد الأجزاء: ٢.

٣٧١. **منهج العقيدة في الكتاب والسنة**، تأليف: د. عبد الوهاب لطف الديلمي، نشر: مكتبة خالد بن الوليد - صنعاء، ط٥ - ١٤٣٣هـ.

٣٧٢. **موسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني في رجال الحديث وعلله**، جمع وترتيب: د. محمد مهدي المسلِّمي، وَ أشرف منصور عبد الرحمن، وَ عصام عبد الهادي محمود، وَ أحمد عبد الرزاق عيد، وَ أيمن إبراهيم الزاملي، وَ محمود محمد خليل، نشر: عالم الكتب - بيروت، ط١ - ٢٠٠١م، عدد الأجزاء: ٢.

٣٧٣. **موسوعة مؤلفي الإمامية**، تأليف ونشر: مجمع الفكر الإسلامي - مدينة قم/ إيران، ١٤٢٠هـ.

٣٧٤. **موطأ الإمام مالك**، تأليف: مالك بن أنس الأصبحي، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، نشر: مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان الخيرية - أبو ظبي، ط١ - ١٤٢٥هـ، عدد الأجزاء: ٨.

٣٧٥. **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، تأليف: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، نشر: دار المعرفة - بيروت، ط١ - ١٣٨٢هـ، عدد الأجزاء: ٤.

٣٧٦. **نبذة مختصرة من نصائح والدي العلامة مقبل بن هادي الوادعي وسيرته العطرة**، تأليف: أم عبد الله بنت الشيخ مقبل بن هادي الوادعي، نشر:

دار الآثار - صنعاء، ط١ - ١٤٢٣هـ.

٣٧٧. **النبوات**، تأليف: شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، دراسة وتحقيق: د. عبد العزيز بن صالح الطويان، نشر: أضواء السلف - الرياض، ط١ - ١٤٢٠هـ، عدد الأجزاء: ٢.

٣٧٨. **نشر الدُّر المكنون من فضائل اليمن الميمون**، تأليف: السيد محمد بن علي الأهدل، نشر: مطبعة زهران - مصر.

٣٧٩. **نزهة النظر في رجال القرن الرابع عشر**، تأليف: محمد بن محمد يحيى زبارة، تحقيق: القاضي عبد الله بن عبد الكريم الجرافي، نشر: مكتبة الإرشاد - صنعاء، ط١-١٤٣١هـ، عدد الأجزاء: ٢.

٣٨٠. **النصب والنواصب** دراسة تاريخية عقدية، تأليف: د. بدر بن ناصر العواد، نشر: دار المنهاج - الرياض، ط١ - ١٤٣٣هـ.

٣٨١. **النصرة اليمانية** في بيان ما احتوته ملازم زعيم الطائفة الحوثية من ضلالات إيرانية، تأليف: محمد بن عبد الله الإمام، نشر: دار الحديث - معبر/ اليمن، ط١ - ١٤٣٣هـ.

٣٨٢. **نهاية الأصول**، تأليف: آية الله حسين علي منتظري، ط١ - ١٤١٥هـ.

٣٨٣. **النهاية في غريب الحديث والأثر**، تأليف: أبي السعادات المبارك بن محمد بن الأثير الجزري، تحقيق: محمود محمد الطناحي، وَ طاهر أحمد الزاوي، نشر: مؤسسة التاريخ العربي - بيروت، عدد الأجزاء: ٥.

٣٨٤. **نهج البلاغة**، بشرح الشيخ محمد عبده، تحقيق: فاتن محمد خليل

اللبون، نشر: مؤسسة التاريخ العربي - بيروت، ط١، عدد الأجزاء: ٤ في مجلد واحد.

٣٨٥. **نور البراهين في أخبار السادة الطاهرين**، تأليف: السيد نعمة الله الموسوي الجزائري، تحقيق: مهدي الرجائي، نشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين - مدينة قم/ إيران، ط١ - ١٤١٧هـ.

٣٨٦. **نور اليقين في سيرة سيد المرسلين**، تأليف: محمد بن عفيفي الخضري، تحقيق: هيثم هلال، نشر: دار المعرفة - بيروت، ط١ - ١٤٢٥هـ.

٣٨٧. **نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر**، تأليف: محمد بن محمد زبارة، نشر: المطبعة السلفية - القاهرة، (ج١ - ١٣٤٨هـ)، (ج٢ - ١٣٥٠هـ) عدد الأجزاء: ٢.

٣٨٨. **هجر العلم ومعاقله في اليمن**، تأليف: القاضي إسماعيل بن علي الأكوع، نشر: دار الفكر المعاصر - بيروت، ط١ - ١٤١٦هـ، عدد الأجزاء: ٤.

٣٨٩. **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، تأليف: إسماعيل باشا البغدادي، نشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط - ١٩٥١م، عدد الأجزاء: ٢.

٣٩٠. **الوافي بالوفيات**، تأليف: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي،

تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وَ تركي مصطفى، نشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط١ - ١٤٢٠هـ، عدد الأجزاء: ٢٩.

٣٩١. **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تأليف: أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، تحقيق: د. إحسان عباس، نشر: دار صادر - بيروت، عدد الأجزاء: ٨.

٣٩٢. **الوفيات**، تأليف: أبي العباس أحمد بن حسن بن علي بن الخطيب الشهير بابن قنفذ القسنطيني، تحقيق: عادل نويهض، نشر: دار الآفاق الجديدة - بيروت، ط٤ - ١٤٠٣هـ.

❖ **الصحف والمواقع الالكترونية:**

٣٩٣. **صحيفة ٢٦سبتمبر - الأسبوعية**، العدد: (١٢٥٩)، بتاريخ: ٢١/ ٥/ ٢٠٠٦م.

٣٩٤. **صحيفة ٢٦ سبتمبر - الأسبوعية**، العدد: (١٣١٢)، بتاريخ: ١٥/ ٤/ ٢٠٠٧م.

٣٩٥. **صحيفة الشرق الأوسط**، العدد: (١٢٢٩٨)، بتاريخ ٣٠يوليو ٢٠١٢م.

٣٩٦. **صحيفة الشرق الأوسط**، العدد: (٩٦٣٧)، بتاريخ: ١٧/ ٤/ ٢٠٠٥م.

٣٩٧. **بنور القرآن اهتديت**، تأليف: يحيى طالب مشاري، كتاب إليكتروني متاح على الموقع التالي:

www.alkadhum.org

٣٩٨. موقع (تبيان)، متاح على الرابط التالي:

arabic.tebyan.net

٣٩٩. موقع (**الجمهور نت**)، متاح على الرابط:

www.aljumhor.net

٤٠٠. موقع (**الجهاز المركزي للإحصاء**)، متاح على الرابط:

http://www.cso-yemen.org

٤٠١. موقع (**دار الولاية للثقافة والإعلام**)، متاح على الرابط:

http://alwelayah.net/

٤٠٢. موقع (**شبكة سادة آل إسحاق الحسيني**)، متاح على الرابط:

www.m-es7aq.com

٤٠٣. موقع (**الشيخ محمد الإمام**)، متاح على الرابط:

http://www.sh-emam.com

٤٠٤. موقع (**صحيفة ٢٦ سبتمبر نت**)، متاح على الرابط التالي:

www.26sep.net

٤٠٥. موقع (**الصدرين للدراسات الاستراتيجية**)، متاح على الرابط:

www.alsadrain.com

٤٠٦. موقع (**المجلس اليمني**)، متاح على الرابط:

http://www.yemen-forum.net

٤٠٧. موقع (**مركز التراث والبحوث اليمني**)، متاح على الرابط:

http://yemenhrc.info

٤٠٨. موقع (**المعهد العربي للدراسات الاستراتيجية**)، متاح على الرابط:

www.airss.net

٤٠٩. موقع (**منبر علماء اليمن**)، متاح على الرابط:

olamaa-yemen.net

٤١٠. موقع (**منتدى الزهراء**)، على الرابط التالي:

alzahra.moontada.net

٤١١. موقع (**منتدى الشيخ الأحمر**)، متاح على الرابط التالي:

www.alahmar.net

٤١٢. موقع (**مؤسسة الإمام الصادق**)، متاح على الرابط التالي:

imamsadeq.com

٤١٣. موقع (**موسوعة الأعلام**)، متاح على الرابط:

www.al-aalam.com

٤١٤. موقع (**النبأ الإخباري**)، متاح على الرابط:

www.nabanews.net

٤١٥. موقع (**وكالة أور الإخبارية**)، متاح على الرابط:

www.uragency.net

٤١٦. موقع (**ويكيبديا الموسوعة الحرة**)، متاح على الرابط:

http://ar.wikipedia.org



# فهرس المحتويات

الموضوع — الصفحة

